بِسْمِ ألله ألرَّحْمَنِ ألرَّحِيْمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئآت أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، ومن استن بسنته واقتدى به.

أما بعد: فإن من أعظم خصائص أهل السنة، وصفاهم التي تميزهم عن غيرهم لزوم جماعة المسلمين، والحرص على الائتلاف، ونبذ الفرقة والخلاف، حتى أصبح ذلك علماً عليهم، إذ من أشهر أسمائهم التي عرفوا هما أهم:أهل السنة والجماعة، فأهل السنة في كل صر ومصر، هم أهل الجماعة، فإن السنة مقرونة بالجماعة، كما أن البدعة مقرونة بالفرقة، فيقال: أهل البدعة والفرقة (۱).

وقد دلت نصوص الكتاب العزيز، والسنة المطهرة على وحوب لزوم جماعة المسلمين، والنهي عن مفارقتهم، ومخالفتهم، قال عز وجل: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)(٢٠).

⁽١) انظر: شيخ الإسلام ابن تيمية: الاستقامة ١/ ٤٢، بتحقيق د. محمد رشاد سالم، ط: الأولى، ١٤٠٤ ه جامعة الإمام.

⁽٢) سورة آل عمران، آية ١٠٣.

(الإشاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

وقال: ﴿إِن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾ (١)، وقال عز وجل: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾(٢).

وقال ﷺ: (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية) (٢٠٠٠).

وقد تكلم أهل العلم في بيان المراد بالجماعة المأمور بلزومها، المنهي عسن مفارقتها، قديما وحديثا، فكتب السنة المؤلفة في بيان أمور الاعتقاد حافلة بالآثار عن أهل العلم في ذلك، مثل كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي، والإبانة لابن بطة، والشريعة للآجري، وغيرها، ولعل كتاب الاعتصام للإمام الشاطبي رحمه الله من أهم الكتب التي عنيست بموضوع الجماعة ومفارقتها، وهو من أوسع ما صنف في هذا الباب.

⁽١) سورة: الأنعام، آية: ١٥٩

⁽٢) سورة: الأنعام، آية: ١٥٣.

⁽٣) م: كتاب الإمارة،باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين: ٣/ ١٤٧٦ ح ٥٣ .

كما ظهرت دراسات معاصرة في ذلك عنيت ببيان مفهوم الجماعة المأمور بلزومها، والفُرقة المذمومة، التي حذر الشارع منها(١).

وبعد اطلاعي عليها وقراءتها ألفيتها رسالة قيمة في بابها، مفيدة لطلاب العلم، لما حوته من تأصيلات قوية، وتحقيقات بديعة، تدل على مكانة مؤلفها وتمكنه رحمة الله عليه، فعقدت العزم على تحقيقها، وإخراجها، ليعم النفع بها.

وقد قدمت بين يدي ذلك دراسة مقتضبة عن المؤلف رحمه الله، وأخرى عن الرسالة المحققة، سائلا المولى حل وعلا أن ينفع بها، وأن يعظم لمؤلفها ومحققها، وكل من أعان على نشرها، أو انتفع بها المثوبة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁽١) لعــل مــن أهمها الدراسة التي حصل بها الأخ الباحث جمال بادي على درجة العالمــية (الماجستير) من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: (وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق).

دراسة مقتضبة عن المؤلف السمه ونسبه:

هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الله ابن شرف الدين بن صلاح الدين بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن يحي بن حمزة بن سليمان بن الحسن ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه المحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه الله الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه الله الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليه الله الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحسن الحسن بن الحسن بن

لقبه: يلقب رحمه الله تعالى بعدد من الألقاب، منها:

١ - البدر: تشبيها له بالقمر إذا امتلأ، ويشبه الرجل به إذا تم وكمل (١).

۲ - الأمير،أو ابن الأمير:نسبة إلى الأمير يحي بن حمزة بن سليمان ٢ - ١ مردة بن سليمان ٢ - ١ مردة بن سليمان ٢ - ٢ مردة بن سليمان

۳ - الصنعاني: نسبة إلى صنعاء لإقامته بما بعد انتقاله إليها مع والده سنة ١٠٠٧ه.

⁽١) البدر الطالع، للشوكاني:١٣٣/٢ ، نشر: دار المعرفة، بيروت.

⁽٢) نشر العرف: ٣/ ٢٩

⁽٣) المرجع نفسه.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

٤ - الكحلاي: نسبة إلى مدينة كحلان، من أشهر مخاليف اليمن، وهي بفتح الكاف ويضمها أهل اليمن، بينها وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخا (۱)، وتقع شرق شمال مدينة حجة بمسافة ١٧ كم.

مولده: قال الإمام الشوكاني رحمه الله: ولد ليلة الجمعة، نصف جمادى الآخرة، سنة ١٠٩٩ هـ، تسع وتسعين وألف، بكـــحلان، ثــم انــتقل مــع والده إلى صنعاء سنة ١١٠٧ هـ (٢).

نشأته وطلبه للعلم:

نشـــأ الإمام الصنعاني في بيت علم، فجده كان عالما (٢)، وكذلك كان والده من العلماء المحققين (٤).

بدأ رحمه الله بحفظ القرآن الكريم في صنعاء بعد انتقاله إليها مع والده، ف أتم حفظه عن ظهر قلب، ثم درس الفقه، والنحو، والبيان، وأصول الدين، والحديث، وتفوق في ذلك، وفاق أقرانه، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء (٥).

⁽١) الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٣٩.

⁽٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: ٢/ ١٣٣ .

⁽٣) نشر العرف: ١/ ٣٨٢.

⁽٤) الروض النضير ٣٥٣ مخطوط.

⁽٥) البدر الطالع: ٢/ ١٣٣ .

رحلاته:

رحــل رحمــه الله في طلب العلم إلى كل من مكة، والمدينة مراراً، لــلحج، وطلب العلم، فقد حج أربع حجات في سنة ١١٢٤ هـ، وسنة ١١٣٢ هـ، وكان ١١٣٢ هـ، وسنة ١١٣٩ هـ، وكان على على لقيا العلماء في كل من مكة والمدينة في حجاته تلك والأخذ عنهم.

شيوخه:

أخذ العلامة الصنعاني عن عدد من الشيوخ من أشهرهم:

١ العلامة: زيد بن محمد بن الحسن.

٢ العلامة: صلاح بن الحسن الأخفش.

٣ـــ العلامة: عبد الله بن على الوزير.

٤ ــ القاضى: على بن محمد العنسى.

أخذ عن هؤلاء بصنعاء، ذكر ذلك الإمام الشوكاني.

كما أحذ أثناء رحلاته إلى كل من مكة والمدينة، عن:

⁽١) انظر: الشوكاني، المصدر السابق.

⁽٢) المصدر السابق: ١٣٣/٢

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

الشيخ عبد الرحمن بن أبي الغيث، خطيب المسجد النبوي:
أوائل الصحيحين، وأجازه إجازة عامة (۱).

٦ الشيخ أبي طاهر الكردي المدين.

٧ ـ والشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي، وكانت بينهما مباحثات، ومراسلة.

٨ والشيخ محمد بن أحمد الأسدي، قرأ عليه شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد.

9 ــ الشيخ سالم بن عبد الله البصري، أحد علماء الحرمين، أخذ عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وفي صحيح مسلم، وإحياء علوم الدين.

١٠ وأخذ في علم التجويد عن الشيخ المقرىء الحسن بن حسن شاجور (٢).

۱۱ — كما أخذ عن الشيخ عبد الخالق بن زيد المزجاجي الزبيدي بصنعاء: جميع صحيح مسلم، وفي صحيح البخاري، وسنن أبي داود، وأجازه (۲).

⁽١) نشر العرف: ٣١/٣.

⁽٢) أنظر: نشر العرف: ٣١/٣.

⁽٣) المصدر السابق: ٣٠/٣.

تلاميذه:

قال الشوكاني: وله تلامذة نبلاء، علماء مجتهدون منهم:

١ ــ العلامة عبد القادر بن أحمد.

٢_ القاضى: العلامة أحمد بن محمد قاطن.

٣_ القاضى العلامة، أحمد بن صالح بن أبي الرجال.

٤_ العلامة: الحسن بن إسحاق المهدي.

٥_ والعلامة ، محمد بن إسحاق المهدي.، وغيرهم مما لايحيط هم الحصر (١).

ثناء العلماء عليه:

للإمسام الصنعاني رحمه الله مكانة علية عند أهل العلم، الذين عرفوا له مترلته، وفضله، فأثنوا عليه بما هو أهله، وكان من أشهر من أثنى عليه:

علامة اليمن، الإمام الشوكاني رحمة الله عليه حيث قال فيه: (الإمام الكبير، المحتهد المطلق، صاحب التصانيف،... وبرع في جميع العلموم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد،

⁽١) البدر الطالع: ١٣٩/٢.

وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيف مالا دليل عليه من الآراء الفقهية - إلى أن قال-: وبالجملة فهو من الأئمة المحددين لمعالم الدين)(١).

وقال فيه الشيخ عثمان بن بشر النجدي رحمة الله عليه:

(.. الأمسير العالم العلامة فريد عصره في قطره، عالم صنعاء، وأديبها الشسيخ المحقق محمد بن إسماعيل رحمه الله تعالى، وكان ذا معرفة في العلوم الأصلية، والفرعية، صنف عدة كتب في الرد على المشركين المعتقدين في الأشسجار والأحجار، والرد على أهل وحدة الوجود، وغير ذلك من الكتب السنافعة ... والشيخ رحمه الله تعالى شمس فضائله شارقة في الأقطار، عالية مكارمه على كل منار، ومن وقف على مصنفات صاحب الترجمة علم فضله ونور علمه..)(١).

مؤلفاته رحمه الله:

للإمام الصنعاني رحمه الله مؤلفات كثيرة، اعتنى بذكرها غير واحد محمسن تسرجموا له وكتسبوا عنه، ولعل الدراسة التي قدمها أخونا الفاضل الدكستور عبد الله شاكر الجنيدي عن الإمام الصنعاني ومؤلفاته بين يدي تحقسيقه لكستاب: (إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة) للصنعاني، من أوسع

⁽١) المصدر نفسه ١٣٣/٢، ١٣٨.

⁽٢) عنوان المجد في تاريخ نجد: ٥٣/١هـ٥٦، نشر مكتبة الرياض الحديثة.

الدراسات الي قدمت عن مؤلفات الصنعاني، حيث حاول تتبع هذه المؤلفات، وحصرها، يقول وفقه الله: (.. لقد تتبعت جميع ما ألفه الصنعاني، وكتبه من خلال ما ذكره ابنه إبراهيم، في ترجمة أبيه في كتاب: (السروض النضير في ترجمة المجتهد الكبير، محمد بن إسماعيل الأمير)، وكذلك ما جاء من كتب له في فهرس مكتبة الأوقاف، والمكتبة الغربية الستابعة للجامع الكيبر بصنعاء، وكذلك ما ذكره الأستاذ عبد الله الحبشي، في مقاله عن الصنعاني ومؤلفاته، المنشور في مجلة الإكليل، التي تصدرها وزارة الإعلام والثقافة في صنعاء..) ().

وقد بلغ مجموع ما ذكره الدكتورالجنيدي من مؤلفات الصنعاني: (٢٢٩) مؤلفًا، احتهد في بيان المطبوع، والمحقق منها، والمحطوط، ومكان وجوده.

وقد وفق في ذلك، ويعتبر ما سطره في هذه الدراسة من أهم ماكتب عن مؤلفات الصنعاني، ومرجعا موثوقا للباحثين في حياة الصنعاني ومؤلفاته.

⁽١) انظر مقدمته لتحقيق: إيقاظ الفكرة، ص ٣٥، رسالة دكتوراه، نوقشت في قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نال بها المحقق درجة العالمية العالمية (الدكتوراه) عام ١٤٠٩هـ، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

وإني لأرى أنه من العبث تكرار الجهود في ذلك، وأن على من يريد أن يتحدث عن مؤلفات الصنعاني بعد هذه الدراسة أن يبني عليها، ويضيف إليها ما يقف عليه من معلومات لم تكن متاحة لأخينا الدكتور الجنيدي،أو فاته ذكرها، أوالوقوف عليها.

لـــذا فإني سأكتفي بذكر بعض الإضافات التي وقفت عليها مما لم يذكره،إما لأنه لم يقف عليه،أومما استجد بعد دراسته ولاسيما فيما يتعلق بما طبع أوحقق من مؤلفات العلامة الصنعاني،مرتبة على النحو التالي:

أولا: مؤلفات لم يذكرها الدكتور الجنيدي:

١— بحث في قتال المشركين وإخراجهم من جزيرة العرب له نسخة في: المكتبة الناصرية في لكنو، بالهند، وعنها صورة في قسم المخطوطات في الجامعة (١).

٢ - تحقيق حديث افتراق الأمة.

له نسخة في مكتبة دار العلوم بندوة العلماء بلكنو في الهند، وعنها صورة على (ميكروفلم) في قسم المخطوطات في الجامعة، محفوظة برقم: (٥٦٠)، تقع في سبع ورقات، وقد طبع الكتاب بتحقيق: سعد بن عبدالله ابن سعد السعدان، نشرته دار العاصمة في الرياض سنة ١٤١٥ ه.

⁽١) إذا أطلقت اسم الجامعة فالمراد: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

" رسالة بعنوان: الوجه في تسمية الطبراني لمعاجمه الثلاثة، طبعت بتحقيق: عمرو على عمر، نشرته المكتبة الأزهرية في القاهرة.

٤ رسالة في إزالة أصنام لوثني الهند. ذكرها الأستاذ صلاح الدين مقبول في مقدمته لكتاب إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد للصنعاني، ص
٧٤، برقم ٢٤.

٥ قصيدة في الانتصار لمحمد بن عبد الوهاب ودعوته.

لها نسخة في الرباط، الخزانة العامة برقم ١٢٢٧ د، وعنها صورة في قسم المخطوطات في الجامعة، تحت رقم ١/٨٣٥٠، تقع في (٦) ورقات.

٦ قصيدة في الثناء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

يوجد لها نسخة في المكتبة العامة بالرياض، وعنها صورة في قسم المخطوطات في الجامعة، تحت رقم ٢٣/٥٩٤٣، تقع في (٣)ورقات.

٧_ هدايـة السول في علم الأصول، ذكره الأستاذ صلاح الدين مقبول في المصدر السابق، ص: ٦٥، برقم ٣٨.

ثانيا: مؤلفات يوجد لها نسخ خطية لم يذكرها د. الجنيدي:

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

١- إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر) «١٥»(١).

له نسخة أخرى في مكتبة دار العلوم، في لكنو بالهند، وعنها صورة في قسم المخطوطات في الجامعة برقم ٥٦١.

٢- استيفاء الأقوال في بيان تحريم إسبال الثياب على الرجال«١٧».
له نسخة أخرى في مكتبة دار العلوم بالهند، وعنها صورة في الجامعة برقم ١/٣٥٤٤.

٣- إقامة الدليل على ضعف أدلة التكفير بالتأويل « ٢٤ ».

لــه نسخة في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة، عنــها صورة في المحامعــة برقم: ٤/٧٢٨٤ ، بعنوان: تحقيق الأدلة في نفي تكفير التأويل الذي تثبته المعتزلة.

٤_ الإنصاف في حقيقة الأولياء ومالهم من الألطاف « ٢٨».

له نسخة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وعنها صورة في الجامعة برقم ١٠١٥، تقع في (١٣) ورقة.

- 14 -

⁽١) السرقم بين الحاصرتين يشير إلى رقم المخطوط عند د.الجنيدي في (إيقاظ الفكرة).

(الإشاعةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

٥- الإيضاح والبيان في تحقيق بعض عبارات قصص القرآن «٣٣».

لــه نســخة أخرى في مكتبة ندوة العلماء في لكنو بالهند، وعنها صورة في الجامعة برقم ٨٦٦.

7- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، «٩٦».

له نسخة أخرى في مكتبة عمر أباد في جامعة دار السلام، في الهند، عنها صورة في الجامعة برقم: ١/١٧٢٩، تقع في ٢٦ ورقة.

ونسخة أخرى في مكتبة رضا رامبور بالهند، عنها صورة في الجامعة برقم: ٩٢٥/ ٢ تقع في ١٢ ورقة.

٧- ثمرات النظر في علم الأثر «١٠٠».

لــه نســخة أخرى في مكتبة الحرم المكي، عنها صورة في مكتبة الجامعة برقم:٧٦٦٧ق/٤ تقع في ٣٥ ورقة.

ونســخة أخرى في مكتبة دار العلوم في ندوة العلماء في لكنو بالهند، وعنها صورة في الجامعة برقم٨٦٧، تقع في ٢١ ورقة.

وذكر الأستاذ رائد بن صبري بن أبي علفة، الذي حقق الكتاب: أنه اعتمد على ثلاث نسخ للكتاب، إحداها في دار الكتب الوطنية في الرياض ولم يذكر مصدر النسختين الأخريين.

٨- ذيل الأبحاث المسددة للمقبلي «١٢٣ ».

لــه نســخة أخرى في مكتبة دار العلوم بندوة العلماء بالهند، عنها صورة في الجامعة برقم ٥٧٣، تقع في ٩٨ ورقة.

9 - السهم الصائب للقول الكاذب « ١٤٨ ».

لــه نســخة أخرى في مكتبة دار العلوم بندوة العلماء بالهند، عنها صورة في الجامعة برقم ٣٦٠٥/، تقع في ٨ ورقات.

١٠- السيف الباتر في تمييز الصابر والشاكر «١٧٦».

لــه نســخة أخــرى في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة برقم ١٦٢٥، عنها صورة في الجامعة برقم: ٢٧١٧ /٢ تقع في ٥١ ورقة.

۱۱- المسائل المهمة فيما تعم به البلوى من حكام الأمة «۲۰٤».

له نسخة أخرى في مكتبة دار العلوم بندوة العلماء في الهند، عنها صورة في الجامعة، برقم: ٣٦٠٩، تقع في ١١ ورقة.

١٢- مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالأثار والقرآن «٢١٢».

له نسخة أخرى في مكتبة المسجد النبوي،برقم ٢١/ ٢١٢، بعنوان تفسير ابــن الأمير ج ٢، عنها صورة في الجامعة برقم ٥٤٢١، تقع في ٢٧٩ ورقة.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

۱۳ــ منحة الغفار على ضوء النهار « ۲۱۷ ».

لــه نســخة أخرى في مكتبة دار العلوم في الهند، عنها صورة في الجامعة برقم ١/٣٦٠٠ و ٢/٣٦٠٠.

ثالثًا: مؤلفات نشرت، لم يشر د.الجنيدي إلى نشرها:

١-استيفاء الأقوال في بيان تحريم إسبال الثياب على الرجال«١٧».
نشرته دار ابن حزم في بيروت.

٢- الاقتباس لمعرفة الحق من أنواع القياس «٢٥».

نشر بتحقيق: عبد الله محمد الحاشدي، نشرته مكتبة السوادي سنة 1817 ه.

٣ ــ الإنصاف في حقيقة الأولياء ومالهم من الألطاف «٢٨ ».

نشر بتحقیق: د. عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد العباد البدر، نشرته دار ابن عفان سنة ۱٤۱۸ ه.

ونشــر بتحقيق مجموعة من طلاب العلم بإشراف: الشيخ حسن بن على العواجي، سنة ١٤١٧ هـ.

٤_ إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة «٣٠».

نشرته بتحقیق محمد صبحی حلاق، دار ابن حزم فی بیروت.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة): للصنعاني

٥ ــ بحث في تحقيق صحة صلاة المفترض خلف المتنفّل « ٤٠ ».

نشر بتحقيق عقيل المقطري، نشرته دار ابن حزم، بيروت، بعنوان: حواب سؤال في صحة صلاة المفترض خلف المتنفل.

٦_ ثمرات النظر في علم الأثر « ١٠٠ ».

نشرته دار العاصمة بالرياض. بتحقيق محمد صبحى حلاق.

وله طبعة أخرى، بتحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، نشرته دار العاصمة بالرياض، سنة ١٤١٧ هـ.

٧ ــ رسالة في زيارة القبور «١٣٣ ».

نشرته درا ابن حزم في بيروت بعنوان: مسألة في الذبائح على القبور ونحوها، بتحقيق: عقيل المقطري.

٨ رسالة في حقيقة الربا «١٢٩ ».

نشر قا دار ابن حزم في بيروت، بعنوان: رسالة في ربا النسيئة، بتحقيق: عقيل المقطري

٩_ رسالة فيما يتعلق بالأعداد والحروف«١٤١».

نشــرتها دار ابن حزم، بعنوان: رسالة شريفة في الأعداد والحروف والأوفاق بتحقيق: عقيل المقطري.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

١٠ سؤال فيما أثبته أهل البيت في الضم، والرفع، ونحو ذلك «
١٥٨ ».

نشرته مكتبة العليان في بريدة، بعنوان مسائل علمية.

۱۱ــ القــول الجــتبى في تحقيق ما يحرم من الربا « ۱۹۱ » ولعله المذكور في رقم (۸).

نشر ته دار ابن حزم في بيروت، بتحقيق: عقيل المقطري.

وفاته رحمه الله:

تــوفي الإمـام الصنعاني يوم الثلاثاء، ثالث شهر شعبان، من سنة (۱).

⁽١) انظر: البدر الطالع: ١٣٩/٢.

دراسة عن الرسالة المحققة

أولا: اسم الرسالة:

أُثبت اسم الرسالة في أولى صفحاتها هكذا: (الإشاعة في بيان من نفي عن فراقه من الجماعة، تأليف السيد الإمام النحرير، والبدر المنير: محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير رحمه الله ورضي عنه).

ثانيا: توثيق نسبتها للمؤلف:

لاشك في ثبوت نسبة هذه الرسالة للإمام الصنعاني رحمة الله عليه، يدل على ذلك عدة أمور منها:

١ أنه أثبت اسم مؤلفها عقب ذكر عنوان الرسالة كما تقدم.

٢ أن المؤلف رحمه الله أحال في عدة مواطن من هذه الرسالة على بعض كتبه المعروفة، مما يدل على صحة ثبوت نسبة هذه الرسالة إليه، من ذلك:

قوله في ص ٦٨: (.. على أنا قد ناقشناهم على شرطهم في التأثير عما في حواشينا على ضوء النهار..).

وقوله في ص ٦٩: (وقد بسطناه في حاشيتنا [منحة الغفار على ضوء النهار شرح الأزهار]..).

وقوله: في ص (٧٣) (.. وقد بسطنا هذا في الأنفاس اليمنية الرحمانية في الرد على علماء الأشعرية..).

(الإشَاعَةُ في بيان مِن نُهي عن فراقه مِن الجماعة) : للصنعاني

وقوله في ص (٩٣):(.. وقد ألفنا في ذلك مسألة مستقلة سميناها: (القول المجتبى في مسألة الربا).

وقوله في ص (١١٢): (.. وههنا مسألة سميناها: (العرف الندي في تحقيق المراد من قول المهدي: وبقول مفت عرف مذهبه: صح عندي..).

وقوله في ص (١٢٤): (.. لأنا قد خالفناهم في رسم العدالة، وبينا حقيقتها بأدلتها في رسالتنا: (ثمرات النظر) و (منحة الغفار)، وغيرها من رسائلنا).

ثالثًا: سبب تأليف الرسالة:

أشار المؤلف رحمه الله إلى سبب تأليفه هذه الرسالة فقال: (.. فإلها قد وصلت أسئلة من الفقيه العلامة حسن بن أحمد الشبيي، كثر الله فوائده، وأدام عليه صلاته وعوائده، وطلب الجواب، وإيضاح الصواب فيقول الحمد لله..)(1).

فبين رحمه الله أن الرسالة عبارة عن جواب على الأسئلة الواردة إليه من العلامة: حسن بن أحمد الشبيسيي.

⁽١) انظر: ص (٣٥).

رابعا: تاريخ تصنيفها:

ذكر المؤلف رحمه الله أنه فرغ منها في شهر محرم الحرام ١١٦٩ه(١). خامسا: موضوع الرسالة:

هذه الرسالة تتضمن جواب المؤلف رحمة الله عليه على خمسة أسئلة وجهها إليه الشيخ حسن بن أحمد الشبيبي كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

السوال الأول: عن المراد بالجماعة في قوله (من فارق الجماعة شيراً فقد حلع ربقة الإسلام..)، من هم الجماعة الذين ورد في فراق الإنسان لهم هذا الوعيد الشديد ؟.

بسط المؤلف رحمه الله الجواب عن هذا السؤال، فذكر الآيات، والأحاديث الدالة على وجوب لزوم الجماعة، ونبذ الفرقة والخلاف.

ثم بين معنى الجماعة التي ورد الأمر بلزومها، والنهي عن فراقها، وذكر احتلاف الناس في المراد بما فذكر خمسة أقوال:

أولها: أن المراد بالجماعة: هم الخلفاء الذين لهم الخلافة، سواء كانوا عدولاً أو جورة، وأطال في تقرير هذا القول، وناقش ما يظن أنه يشكل

⁽١) انظر: ص (١٤١)

(الإشَاعَةُ في بيان مِن نُهيَ عن فراقه مِن الجماعة) : للصنعاني

عليه كخروج بعض أئمة آل البيت على بعض الخلفاء، وهل يعدون بخروجهم هذا مفارقين للجماعة ؟.

وذهب رحمه الله في تبرير ما وقع منهم من ذلك، إلى أن ذلك من باب إنكار المنكر، وألهم ظنوا بخروجهم هذا الغلبة على الظلمة، وأن خروجهم هذا لإنكار ظلم هؤلاء الخلفاء لايؤدي إلى حصول منكر أعظم مما خرجوا لإزالته.

وفرق المؤلف بين الخروج لإنكار المنكر، وإزالة الجور والظلم، وبين الخروج لطلب الملك، فجعل الأول سائغا إذا توفر شرط عدم إدّائه إلى ما هو أنكر منه.

وقد بينت أن الحق خلاف ما ذهب إليه المصنف رحمه الله، وأن الخروج على ولاة الأمر لا يجوز، وإن كانوا ظلمة جورة ، إلا أن يرى المسلمون منهم كفراً بواحاً لديهم ، من الله فيه برهان، وكان لديهم القدرة على التغيير دون أن يؤدي ذلك إلى حصول منكر أعظم مما يراد إنكاره، لدلالة الأدلة الصحيحة الصريحة على ذلك.

الثاني: أن المراد بالجماعة المنهي عن فراقهم: الأشعرية، فإلهم يتسمون بأهل السنة والجماعة.

وقد بين المؤلف أنه تفسير باطل، وأن هذه التسمية للأشاعرة تسمية حادثة ، فلا يصح تفسير كلامه الله كما بين أن الأشاعرة ابتدعت بدعا في علم الكلام مذمومة، مخالفة لما كانت عليه الأمة، ففراق ماهم عليه من الابتداع مأمور به لامنهي عنه، فليسوا بأهل السنة، ولا بالجماعة.

ثم أشار المصنف رحمه الله إلى أنه بسط القول في ذلك في كتابه: (الأنفاس الرحمانية في الرد على الأشعرية).

الثالث: أن المراد بالجماعة: الإجماع، وناقش أدلة أرباب هذا القول وبين أنها لاتدل على ما ذهبوا إليه.

الرابع: أن المراد بالجماعة من كان على طريقة الرسول ، في جميع أحواله، ونقل الآثار الواردة عن السلف في ذلك.

الخامس: أن المراد بالجماعة المنهي عن فراقهم هم أهل الحديث العالمون به علما وعملا.

ثم بين المؤلف رحمه الله أن الخلاف في الفروع، وفي مسائل الفقه لا يعد من باب مفارقة الجماعة، ولايقال لمن خالف قول جماعة في مسألة أنه فارق الجماعة، حتى وإن كان قوله هذا شاذاً، وليس انفراده بعيب ولا هو بآثم، وإن كان الحق والأقوى دليلاً مع غيره، مادام هو مجتهد

مراع للدليل، وأما معارضة قول الله وقول رسوله هي بمجرد الرأي فإنه مما يذم فاعله.

وأشار رحمه الله إلى أن ما ذكره السائل من الأمثلة غير داخل في أحاديث الوعيد فيمن فارق الجماعة.

وعرض لاستدلال بعضهم بحديث: (اختلاف أمتي رحمة)، وبين أن الحديث لايصح، من حيث السند، وهو فاسد من حيث المعنى، فإن الاختلاف لايكون رحمة.

السؤال الثاني: عن حديث أبي هريرة عله: (الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون). هل من انفرد بشيء من ذلك يعد مفارقاً للجماعة ؟.

فبين رحمه الله المراد بالحديث، وأن من انفرد عن الناس بصوم أو تعريف أو إفطار، فإن فعله غير معتبر شرعاً؛ لما في انفراد المرء عن أهل بلده بذلك من فتح لباب الشقاق الذي يكرهه الله عز وجل ، ورسوله ...

وبين رحمه الله أنه لا يحل لأحد الانفراد عن الجماعة بصوم، ولا تعريف، ولا إفطار، للحديث، لا لأنه من باب فراق الجماعة، فإنه قد بين المراد بالجماعة في أحاديث الأمر بلزومها، والنهي عن مفارقتها.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

السؤال الثالث: عن حديث يزيد بن الأسود (أنه لله المعلقة عن المسؤال الثالث: عن حديث يزيد بن الأسود الحين في آخر القوم لم يصليا - إلى قوله - الله إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنما لكما نافلة).

فسأل السائل: هل يؤخذ من الحديث أن من قد صلى الفريضة جماعة، ثم قامت جماعة في ذلك الفرض، هل ينبغي له أن يدخل معهم.. ؟.

فبين المؤلف رحمه الله أنه إنما يؤمر بذلك من ورد المسجد وأهله في صلاة الجماعة، فإنه لا يقعد ويخالفهم، بل ينضم إليهم في أي وقت وأي صلاة.

وبين وجه أمره بذلك، وهو أن الداخل والناس يصلون يكون من رآه أنه لم يأت المسجد إلا ليصلي، فإذا دخل وقعد والناس في صلاة كان فيه توليد وحشة وسوء ظن به أنه إنما ترك الانضمام إليهم إلا لأنه لا يرى الإمام أهلاً للإمامة أو نحو ذلك.

والنبي هم مرغب ومحافظ على ما يولد المحبة بين أهل الإيمان، ويؤلف بينهم، ويحذر غاية التحذير مما يولد بينهم العداوة، والبغضاء والوحشة.

السؤال الرابع: أن أهل المذهب - أي الزيدية - ذكروا أنه ترفض العبادة الأولى للإتيان بأفضل منها، أي صلاة من قد صلى في رحله منفرداً إذا أتى المسجد يصلي مع الجماعة، فيجعل الثانية التي مع الجماعة فرضاً والأولى نافلة.

فبين رحمه الله القول في ذلك، وفند أدلة القائلين بذلك، وبين أن الثانية هي النافلة لدلالة النص الصحيح على ذلك.

السؤال الخامس: سئل عن الأربع ركعات التي كان النبي على يصليها قبل الظهر، هل يفصل بينها بقعود للتشهد الأوسط أو لا ؟.

وأجاب رحمه الله عن ذلك بأنه لم يجدرواية بقعوده كالتشهد الأوسط، ولابعدمه.

ثم أشار إلى مافي مجمع الزوائد من أنه روى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس النص على أنه لم يتشهد بينهن.

ثم قال فهذا نص أنه لا يتشهد التشهد الأوسط إلا أن الحديث فيه نافع بن هرمز وهو متروك، فضعف الاحتجاج به.

قال فيرجع إلى القياس، فإن رباعيات الفرائض الأصل فيها القعود له - أي للتشهد الأوسط - فهل نلحقها بما ؟ أو بالوتر فإنه قد سرد ملاته على أنواع تجاوز الإثنين ولا يقعد فيها، وإلحاق النفل بالنفل أولى.

ثم قال: فالظاهر أن يفعل الإنسان في هذه الأربع القعود تارة، ويتركه أخرى، لجواز أنه كان يقعد، ولجواز أنه كان لا يقعد، فيكون الإنسان قد وافق إن شاء الله تعالى فعله كله عسب استطاعته.

سادسا: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مصورتين عن نسختين خطيتين:

الأولى: محفوظة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، ضمن مجموع برقم (٩)، تقع في ثمان لوحات، من اللوحة رقم ٢٩ إلى نهاية اللوحة رقم ٣٦، يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة ٣٤ - ٣٨ سطراً، تبلغ كلمات كل سطر: ١٤ - ١٧ كلمة تقريباً، بخط النسخ العادي، فرغ منها ناسخها: يوم الثلاثاء، عشرين ذي الحجة عام ١٢٩٤ه.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً لتقدم نسخها، ورمزت لها بكلمة: (الأصل).

الثانية: محفوظة أيضا في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، ضمن محموع برقم (٥٥)، تقع في سبع لوحات من اللوحة رقم ١٨١ إلى ١٨١،عدد الأسطر في كل لوحة: ٣٠ ــ ٣٢ سطرا، تبلغ كلمات كل سطر ١٨١ ثمان عشرة كلمة تقريباً، بخط النسخ أيضاً،بيد ناسخها: محمد بن عبد الملك، كما صرح بذكر اسمه في نهاية رسالة: (إرشاد النقاد إلى

تيسير الاجتهاد) للمؤلف،ضمن المجموع، الذي تقع فيه رسالتنا هذه، والمجموع كله بخط ناسخ واحد.، كان فراغه من نسخها يوم الأحد، غرة شعبان من عام ١٢٩٥ه.

وقد اتخذت هذه النسخة نسخة مساعدة، استفدت منها كثيراً في تصويب بعض الأخطاء التي وقعت في الأصل، وأشرت إليها بنسخة: (ب).

ولهذه النسخة، مصورة محفوظة في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية تحت رقم: (٨٥٦٢).

سابعا: عملي في الرسالة:

١ قمت بنسخ المخطوط، ومقابلة المنسوخ على الأصل، كما
قابلت بين النسختين، وأثبت مابينهما من فروق في الحاشية.

٢_ عزوت الآيات الكريمة إلى سورها.

٣_ قمت بتخريج الأحاديث والآثار ، ونقل كلام أهل العلم في الحكم عليها تصحيحاً وتضعيفاً قدر الإمكان.

٤_ علقت على ما يحتاج إلى تعليق.

٥ ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في متن الرسالة عدى المشهورين منهم ترجمة موجزة.

(الإشاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

٦ ـ وثقت النقول التي أوردها المؤلف، وعزوتها إلى مصادرها.

٧ قدمت بين يدي الرسالة بدارسة موجزة عن المؤلف والرسالة المحققة.

مت بصنع بعض الفهارس العلمية التي تخدم الرسالة،
وتسهل على الباحث الوصول إلى بغيته، فصنعت الفهارس التالية:

فهرساً للآيات القرآنية الكريمة .

فهرساً للأحاديث النبوية ،والآثار

فهرساً للأعلام المترجم لهم.

فهرساً للكتب الواردة في النص المحقق.

فهرساً للأماكنوالبقاع.

فهرساًللقوافي.

فهرسأ للمصادر والمراجع

وفهرساً للموضوعات.

الاشاعم في بيان من نهى فراف راج اعم) الاشاعم في بيان من نهى فراف راج اعم) الاساعم في بيان من نها الأمار المعتر بياسعيل ملاح الامبر المعدل معدل ومعنداس

الباعد وملوت لام من ولرخر الدي على النواع الجاعد وجعل النون والباعد وملوت لام من ولرخر الدي على النوع الماعد ومعلى النون والباعد وملوت لام من ولرخر الدي على النور الماعد ومعلى النون والمدان المناهد والنواعد والمناهد والنواعد والنواعد والنواعد والمناهد والنواعد والمناهد والنواعد والمناهد وا

الصفحة الأولى من الأصل

الرطيرشاذه صعيف كالعت روابراحناطوا لتنتات وكتثآ الفياس كانرباطل لاندلا مَهَا وَمَ لِلنص النَّابِ بِإِنَّ النَّابِ مِن الْمِلْمِ وَلِناانَ النَّا بَيْمِ النَّي فِي الْجَاعِراً فَعَنْلُ لَكُمَّ الْبَاتِ قَدْنُوم عَلَىٰ مَا يَجِعَلَمَا مَا فَلِمُ عِلَىٰ اسْارِح في إِيَّا احْصَلُ لِلْعُول الْجَاعِم أَحْصَل فَحَى مُرْلِم بَصِلْ النهصدوات مرفده كآوكا فقد يوتت فينشروان بآطلب شمظم نبن الثانس وحذ م مقول ما تزيد ون برفض لعبادة ان كان المرد إبطالها فابطال ما فدوف في ورفه له الدكتيد إندما بهندم إما يجبط الاعال الصائحم الخطبيجات لالمجرم إيب موان ارد ان ترفيغ صفتها ونفي كومها فريضه مهدا البسل ليداي السنجيم لانه صلاة تصفيرا لفرده منتسملد ولدي لاتدع إماعًا فهل الطهر واشبن بعدا والسوال البغض إبنها كاه بصلى صلى علوالدى في فنل الطهر ربعًا اذا زائلًا لتنه لا بفصل بنها بنتكيم وننول ابوب الممآ يفنخ اذا زاننا تشرانتي ولم احدير والبرينعرة ومدهة ولمراح في للتشهد الاوسط ولا بعدم ووحات بعد كن المدا في بح أن والدمالنطران روى الطبراني والكيرمزجد بث ابن عباري وفيم فاذ إراك الشرع كما الساقدر والاقام الم لرسولاس هِي زِيهُم فاخرالابع فَهُذِ النَصَ الرائما مَّهُ أَيْنَظُوا دَيْنَهُ مُصْلَى ادِنْعِ كِحَاتِ دِهِ بِنَتَهُمُ الْسِنَهُ فَى وَجَدِّمْ فَاحْرَالاً رَبِعِ فَهُذَا وَنَظَّيَ اغْرَلِكُ التَّنَهُ مَا لاوسط الدَّانِدِي لَ الْهَيِّنِهُ عِي انْجِرِجُ فِيرِنا فَهُرِنَ هُرُنِ وَمُومِنَوْنِ وَسِلْمِي إ الدهبي مضعف الاحضاج بريبرج الى النياس مان نظرنا الى وين دما عبات المراهن فالاصلفها الفعوج لدقعل تلحنها بهاوبالوترفا ننرفد كوصلي بالآلاي كم صلانه عنى افواع عَاوِرُ الْأَنْنَةُ مِن وَلَا يِفِعَدِ فَهَا فِي الْحَاقُ النَّفَلَ بِالْنَفْرَاقِ لِي إِلَّهُ أَهُ لِدِيطُ و إِلَّهُ أَلْهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ أَلَّهُ لَا يَعْمُ وَلَا فَي أَلَّهُ نَا لَا يَعْمُ وَلَا فَي أَلَّهُ لَا يَعْمُ وَلِي لِللَّهِ عَلَيْهِ فَي أَلَّهُ فَي أَلَّهُ فَي أَلَّهُ فَي أَلَّهُ لَا يَعْمُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ فَي أَلَّهُ لَا يُعْمُ لِي اللَّهُ لَا يَعْمُ فِي أَلَّهُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ فَي أَلَّهُ لَا يَعْمُ فِي أَلَّهُ لَا يَاللَّهُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ لِللَّهُ لَا يُعْمُ لِي إِلَّهُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِي إِلَّهُ لَا يَعْمُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لَلْهُ لَلْمُ لَلَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِي لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّهُ لِلللَّ بزنداوية بوكعيان ركفيتن فالماها تهمنعل الأنسان فهله الأرنع القعودنا ركة رستركمتان يحيراندمة ويتلاميكان منعد ولجوارانه كاتلا بتعبد مكوف الانسان فلد وَافَى اَنْ اَلْ اللهِ مَعَافِعِلْ مِلْمُ عِلْوالرَّيِ مَ بِحَبِ مَا اَسْطَاعُهُ شَالُ اللهِ اَنْ مُوفَقَتُ اللَّ انصابحین مالحیس حَیْرَفا نَیْسَ ولامنونین والحرشاولاوافوارصلانتهای المحروالدر بادام نبیروچرا شم الحوایات والحرسر کافی المیمّات کالعولینها جولیدی فی جها فی شهر م مشخص المربع وكان الغزاري مزيرة فهابع التلاثنا بعبدا لعصرت المعتثرين شهر م عام الهج ونسب بن ويا بين والمن عبيك السر حفت وما معيما تحيل صلى كبين محروالم المععبن وسكر ببما المعوم البرى ك

الصفحة الأخيرة من الأصل

الاشاعد فيهان من ته عوفرات من الجاعب للولى العلام الشهير محراته عبد الأمير برز والدمضجعة

وصلوته وسلام عركر كوله محرالين حسل الغوز لمن الماعه وجعل الشقاوه لميط الفطريق واتباعه وعلاله النابعين لرفي طرفعته البن ولين العنسه ولحيا غريعته وبعيد فأنه وصلت إسترام البوالع للمحسرين احدالشبيب كتراسه فوامده وادآم عليه صلاته وعوابين وطلب كواب والصناح العوار فينتو ل الجدور السيوآل الاول انداني ج ابو داو وم جديث الى در مرج فال فال وسوال والدخليري من من أوق الى عرضوا فع خليد ريدًا دس مرغ معدوا فرى النجا ديم كل يون له يعنم انه فالا فضوا كاكتر بقضوب فا في الره للذا و في مثل لك س جاعد اواموت كاما ت اصحابي وكالياب يرين ره الدرى عافة ما يروك عن على ما لاهم كذبا الهاي ومر السابل والراوماني عرق المدرث الدى وروق فراق الانساك لهركف االوعند البدور واور الحواب ىسىندىمى نظيظ انخطار فا زمزمها تالدى لمرسيه موف هانه الحاج التي مرفارة ما شراط ربع الاسلام رعنت واعلم الصديث في ولاخ و إين الكار وصحة مرحديث ابن عملمنط ان دسول يشط الدين المرام فال مرض مراليات تبديس وعظه دينه الاسلام عليه حتى واصف ومنهات ليستلدا فام عاعرفان ان المندروا تطرا في وطوالسعي بالمسعود وواس واعتصموا يجرا المرعي والعبر الدليامية لعالية تتولُ وسلطان لينا بطلوما ونستترنا وتعتدون فلينا فصدقا نذا ألا غلهم عال لاعطائيا الاعداما هكلة الامم لخالبه تترقها إمامعت قول مواعدهموا بجبال يعيي ولاموفوا ولوروابز وابن حرروان الصائم عزائس فال كالريسول سرف المطلم كان كالعثرون سواسل على خروس تعير وأن أنتى سنفترف الى منين وسعيف فرقه كلم في النارالة وأجيله فالوآنا رسول المرور هذه آلواهية وال على مدم من المراضي والمستخطالة بلائا مرضى المان تعديده ولا تشركوا بركيا محبل لدي منا ولا تعرفه المان وقيا وإن تناريحي إمرولا والإمركم وليستخط كم ميل وقال ولاج المسوار وإضاعه كما إراداء عن هرزا لألاعتقا مأفتعال مزاكعه ومن هنا تزجم أيتركك دمث فكنهم كتاب الاعتقام فالأكرمانية

نحة الأولى من نسخة (ب

م مسلافیں

(الإِشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

سلاته على نواع تعاون الا نفت ن ولا يقدر في والحاق الغذا بالغذا ولح له الله لم يقروذ لك قبار ترمن في المورد التعدد والتوريد في الغذاء الم يقريد ولك قبارا الم يقدد والتوريد والتعدد والتوريد والتعدد التعدد ا

1NV-111 00 5/69 5

الصفحة الأحيرة من نسخة (ب)

النص المحقق

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرنا باتباع الجماعة، وجعل فراقهم محا نبأ للتقوى والطاعة وصلاته وسلامه على رسوله محمد الذي جعل الفوز لمن أطاعه، وجعل الشقاوة لمن خالف طريقه وأتباعه، وعلى آله التابعين له في طريقته، الباذلين أنفسهم في إحياء شريعته وبعد:

فإنها وصلت أسئلة من الفقيه (۱) العلامة، حسن بن أحمد الشبيبي (۲) كثر الله فوائده، وأدام عليب صِلاته وعوائده، وطلب الجواب، وإيضاح الصواب فيقول: الحمد لله.

⁽١) في (ب) الكلمة غير مقروءة.

⁽۲) القاضي، ذكر الدكتور عبد الله شاكر الجنيدي ضمن مؤلفات الإمام الصنعاني: «سؤال القاضي حسن بن أحمد الشبيبي وجوابه > محفوظ بالمكتبة الغربية، مجموع .٣٩. إيقاط الفكرة: ١/ ٥٨ رقم ١٦٢، رسالة دكتوراه، وقال: ولم أقف على ترجمة له.

السوال الأول

⁽١) د: كتاب السنة، باب في قتل الخوارج: ٥/ ١١٨ ح ٤٧٥٨.

حم: ٥/ ١٨٠، الحاكم: ١/٧١ وقال الذهبي: حالد - أي: ابن وهبان - لم يضعف. وقال الشيخ الألباني: في سنده حالد بن وهبان وهو مجهول، لكن الحديث صحيح، فإن له شواهد كثيرة منها عن الحارث الأشعري عند الترمذي ١٤١/٢، وأحمد: ٥ / ٣٤٤، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم: ٢/٢١ على شرطهما، ووافقه الذهبي. مشكاة المصابيح ١/ ٥٥ - ١٨٥٠ ط الثالثة، ١٤٠٥ ه.

⁽۲) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر، ثقة كبير القدر، كان لايرى الرواية بالمعنى، ــ ١٦٩، تقريب: ٢/ ١٦٩.

⁽٤) خ: كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب على بن أبي طالب: ٧/ ٧١ ح٧٠٧٣.

ومراد السائل:ما هو المراد بالجماعة في الحديث الذين ورد (۱) في فراق الإنسان لهم هذا الوعيد الشديد ؟.

وأقول: الجواب يستدعي [بسط] (٢) الخطاب، فإنه من مهمات الدين لمريد معرفة هذه الجماعة التي من فارقها شبراً خلع ربقة الإسلام من عنقه. واعلم أن حديث أبى ذر أخرجه أيضاً الحاكم وصححه من حديث ابن عمر بلفظ: (أن رسول الله قال: من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه، ومن مات ليس عليه إمام جماعة فإن موته جاهلية) (٢). قلت: وفي معناه عدة أحاديث منها:

⁽١) نماية لوحة ٢٩ /ب.

⁽٢) زيادة من: (ب)

⁽٣) المستدرك: ١/ ٧٧ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين..و لم يخرجاه، وقال عقسب حديث أبي ذر: وقد روي هذا المتن عن عبدالله بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما ١٧/١ وأخرجه م: في كتاب الإمارة باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين: ١٤٧٩/٣ إلا أنه لم يسق لفظه وأحال على معنى حديث نافع عن ابن عمر قبله وانظر: السنة لابن أبي عاصم ح رقم ٩١.

ما أخرجه سعيد بن منصور،وعبد بن حميد،وابن جرير،وابن المنذر، والطبراني من طريق الشعبي (١) عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾(٢)، قال: (حبل الله الجماعة)(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت بن قطبة (أنها الناس عليكم قطبة الله والجماعة ؛ فإنها حبل الله الذي أمر به). (°)

⁽١) عامــر بن شراحيل الشعبي، أبو عمر ثقة مشهور فقيه فاضل، مات بعد المائة، وله نحو ثمانين، تقريب: ١/ ٣٨٧.

⁽٢) سورة آل عمران ، آية: ١٠٣ .

⁽٣) ابن جرير: جامع البيان: ٧/ ٧١ رقم ٧٥٦٢، ٧٥٦٣.

الطـــبراني: في المعجم الكبير: ٩/ ٢١٢ رقم ٩٠٣٣، وقال الهيثمي منقطع الإسناد، محمع الزوائد: ٦/ ٣٢٦ فالشعبي لم يسمع من ابن مسعود.

وذكره السيوطي في: الدر المنثور: ٢/ ٢٨٥، وعزاه لمن ذكرهم المؤلف.

⁽٤) في النسختين: ثابت بن عطيه، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، فإن ثابت قطبة هو السذي يروي عن ابن مسعود، ويروي عنه الشعبي، كما في الجرح والتعديل: ٢/ ٤٥٧، وأما ثابت بن عطية فهو يروي عن هشام الدستوائي، وقتادة، وطبقتهما، ترجمته في الميزان للذهبي: ١/ ٣٦٥ وانظر حاشية محقق تفسير ابن أبي حاتم: ق ١/ آل عمران ٤٥٣.

⁽٥) ابن حرير: جامع البيان: ٧/ ٧٥ رقم: ٧٥٧٩، من طريق ثابت بن قطبة. ابسن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم: ق ١/ آل عمران ٤٥٣ رقم ١١٠٢، وقال محققه: في إسناده ثابت قطبة.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن سماك بن الوليد الحنفي (أنه لقي ابن عباس فقال ما تقول في سلاطين (أنه علينا يظلمونا، ويشتمونا، ويعتدون علينا في صدقاتنا ألا نمنعهم؟ قال: لا، أعطهم، الجماعة الجماعة، إنما هلكت الأمم الحالية بتفرقها، أما سمعت قول الله: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا ﴾. (1)

⁽۱) سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل، بالزاي مصغرا اليمامي، ثم الكوفي، ليس به بأس تقريب ١/ ٣٢٢، وانظر ترجمته أيضا في : الجرح والتعديل: ٤/ ٢٨٠.

⁽٢) في النسـختين: (سلطان)، صوبت في الحاشية، وعند ابن أبي حاتم: (سلطان) أيضاً.

⁽٣) في النسختين: (هلك)، والتصويب من ابن أبي حاتم.

⁽٤) *أخرجه ابر أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: ق ١ آل عمران ٤٥٥ برقم ١٠٦، وقال محققه: في إسناده عبدربه بن بارق، فالإسناد ضعيف، ولفظ ابن أبي حاتم فيه زيادة عما أورده المصنف، ولم يذكرها السيوطي، ورجح محقق تفسير ابن أبي حاتم ما اقتصر عليه السيوطي.

^{*} ذكره السيوطي في الدر المنثور: ٢/ ٢٨٥، وعزاه لابن أبي حاتم.

وأخرج ابن ماجة، وابن جرير، وابن أبى حاتم، عن أنس، قال: قال رسول الله على: (افترقت بنو إسرائيل على إحدى (۱) وسبعين فرقة، وإن أمتى ستفترق إلى اثنين وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة، قالوا يا رسول الله: ومن هذه الواحدة؟ قال: الجماعة، ثم قال: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). (۱)

⁽١) في النسختين: (أحد)، والتصويب من مصادر التخريج.

⁽٢) أخرجه من حديث أنس:

جه: كتاب الفتن، باب افتراق الأمم: ٢/ ١٣٢٢ برقم: ٣٩٩٣، وقال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

ابن جرير، جامع البيان:٣٧٩/٣ برقم: ٧٥١٩.

ابسن أبي حاتم ، تفسير القرآن العظيم: ق ١ آل عمران ٢٥٢ برقم ١١٠١، وقال محققه: في إسناده يزيد الرقاشي، ضعيف،..ثم قال: وبالمتابعات والشواهد يكون حسنا لغيره، ثم ذكر من حرجه.

حم: ۳/ ۱۲۰، ۱٤٥.

وقــد خرج الأئمة هذا الحديث من طرق كثيرة عن أنس ومعاوية بن أبي سفيان، وسعد بن أبي وقاص ﷺ .

وغيرهم، وقال الشيخ الألباني بعد أن ذكر طرقه: فقد تبين بوضوح أن الحديث ثابت لاشك فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفاً عن سلف على الاحتجاج به، حتى قال الحاكم في أول كتابه المستدرك: إنه حديث كبير في الأصول، ثم قال الشيخ الألباني: ولا أعلم أحداً طعن فيه إلا بعض من لا يعتد بتفرده و شذوذه. الصحيحة: ١/ ١٧ — ١٨.

⁽١) الرضى والسخط: صفتان فعليتان ثابتتان لله عز وجل بالكتاب والسنة كما في قوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ [المائدة، الآية:١٩] وقوله ﷺ: ((أعوذ برضاك من سخطك)) وقوله تعالى: ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله على عليهم ﴾ [المائدة، الآية: ٨] وأهل السنة والجماعة يثبتونهما صفتين فعليتين لله عز وحل على ما يليق بذاته العلية، خلافاً لمن أنكرهما أو أولهما بإرادة الثواب، أو العقاب من أهل البدع.

⁽٢) الجملة ساقطة في النسختين.

⁽٣) أخرجه: * م: كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل: ٣/ ١٣٤٠ برقم: ٥٩٠ المرافعة المال وذي الوجهين، ص: ٥٩٠ ، ١٧١٥ ط: كــتاب الكلام، باب ماجاء في إضاعة المال وذي الوجهين، ص: ٥٠٠ ، بتحقيق: عبد الله ، ح٠٢. البيهقي: الأسماء والصفات: ٢/ ٤٧٣ ، ح ١٠٥٧ ، بتحقيق: عبد الله الحاشدي، وقال المحقق: حديث صحيح ورجاله ثقات.

إذا عرفت هذا فالاعتصام: افتعال من العصمة (۱)، ومن هنا ترجم أثمة الحديث في كتبهم (كتاب الاعتصام).

قال الكرماني^(۱) شارح البخاري في شرحه لما قال البخاري (كتاب الاعتصام) ما لفظه: (هذه الترجمة منتزعة من قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا) الآية ؛ لأن المراد بالحبل: الكتاب والسنة، على سبيل الاستعارة، والجامع كونهما سبباً للمقصود، وهو: الثواب،

⁽۱) قــال ابــن فارس: العين والصاد والميم، أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع، وملازمة، والمعنى في ذلك كله واحد، من ذلك: العصمة، أن يعصم الله عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى، إذا امتنع. ا. ه معجم مقاييس اللغة: ٤ / ٣٣١.

⁽۲) محمد بن يوسف بن علي الكرماني، ثم البغدادي، (۷۱۷ - ۷۸۲)، سمى شرحه للبخاري: (الكواكب الدراري)، انظر ترجمته في: الدرر الكامنة، لابن حجر: ٤/ ٣١٠.

والنجاة من العذاب، كما أن الحبل سبب لحصول المقصود أمن السقى أوغيره. (7) انتهى.

فهذه الأحاديث في الأمر بلزوم الجماعة، والوعيد على فراقها.

فما المراد(١) بالجماعة المأمور بلزومها وعدم مفارقتهم؟

فالمعنى اللغوي لهذه اللفظة الطائفة من الناس، كما في كتب اللغة (٥)، إلا أنه هنا يراد طائفة مخصوصة، لا تتم معرفة مقصود الحديث إلا ببيالها.

وقد اختُلف في المراد بالجماعة في الأحاديث على أقوال:

⁽۱) في النسختين: ((المعتصم به)) والتصويب من الكواكب الدراري: ٢٨/٢٥ وفي فــتح السباري: ٢٤٥/١٣ ((المقصود به)) والمراد: أن الحبل سبب لحصول المقصود من جلب الماء بالدلو ونحوه من البئر وما في معناها. والله أعلم.

⁽٢) في الأصل (الشقي)، والتصويب من (ب)، والكواكب الدراري.

⁽٣) الكواكب الدراري: ٢٥ / ٢٨، ط: المطبعة البهية المصرية، ١٣٥٦ ه.

⁽٤) في (ب): فالمراد.

⁽٥) انظر: لسان العرب، لابن منظور: ٨ / ٥٣.

الأول: أن المراد بها هم: الخلفاء الذين لهم الخلافة، سواء كانوا عدولاً أو حورَةً.

قال ابن الأثير في حديث: (يد الله مع الجماعة) أن ما لفظه: « أي أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام هم في كنف الله، ووقاية الله أن أوهم بعيد (٣) من الأذى (٤)، والخوف، فأقيموا بين ظهرانيهم » (٥) انتهى.

قلت: ولم يفد المراد هنا صريحا، ولكن مَنْ تأمل ما أسلفناه من الأحاديث، كحديث ابن مسعود في قوله: (عليكم بطاعة الله

⁽۱) ت: كــتاب الفتن، باب ماجاء في لزوم الجماعة: ٤ / ٢٦٦ ح ٢١٦٦، من حديث حديث ابن عباس، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث ابــن عــباس إلا من هذا الوجه. كما أخرجه من حديث ابن عمر برقم ٢١٦٧، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

⁽٢) في النســختين: (ووقـــا الله) والتصويب من حاشية الأصل، وعند ابن الأثير: ووقايته، والمعنى واحد.

⁽٣) في حاشية الأصل: بعيدون.

⁽٤) في الأصل: الأذا.

⁽٥) السنهاية في غريب الحديث: ٥ / ٣٩٣، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، وحمود الطناحي.

والجماعة) (أيريد بها عدم التفرق والاختلاف في الإمارة ؛ لأنه خطب بذلك أيام أصحاب الجمل. (٢)

ومثله قول ابن عباس في جواب من سأل: هل نمنع الظلمة ما يأخذون من الواجب منه فقال: (لا، أعطهم، ثم قال: الجماعة [الجماعة] (٢)).

وقوله: الجماعة الجماعة، استئناف منصوب على الإغراء أي الزم الجماعة الخماعة أن العامل من باب قولهم: الطريق الطريق، والألف واللام للعهد الخارجي، وهم: الذين ذكرهم في قول السائل

⁽١) تقدم تخريجه ، ص: ٣٩.

⁽٢) يريد موقعة الحمل، وهي موقعة حصلت بين علي رضي الله عنه ومن كان معه من جهة من جهستة، وبين طلحة، والزبير وعائشة، رضي الله عنهم ومن معهم من جهة أخرى، في سنة ٣٦ من الهجرة.

انظر عنها: ابن كثير: البداية والنهاية: ٧ / ٢٤١، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم وزملائه، ط، الأولى، نشر: دار الكتب العلمية.

⁽٣) ليست في الأصل، وهي في (ب) مضافة بين السطرين.

⁽٤) تقدم تخريجه، ص: ٤٠.

⁽٥) في (ب) غير مكررة.

(۱): « يظلمونا ويعتدون علينا »، وهم السلطان وأتباعه، ثم استدل له بالآية، وفسر التفرق بالخلاف على الخلفاء الظلمة.

ويؤيد ذلك حديث ابن عمر الذي أخرجه الحاكم وصححه، فإن فيه: (ومن مأت وليس عليه إمام جماعة فإن موتته موتة (٢) جاهلية)(٢) فإنه كالتفسير لأوّل الحديث.

وما أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسِ أُمَّةُ وَاحِدَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ومَا اختلَفَ فيه إلاّ الذين أوتوه ﴾ قال يعنى: بنى إسرائيل، ﴿ بغياً بينهم ﴾ يقول: بغياً على الدنيا وطلب مُلْكها، وزخرفها أيّهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض،فضرب بعضهم رقاب بعض (فهدى (الله الذين آمنوا) يقول: هداهم عند الاختلاف، أهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف،

⁽١) نماية لوحة ٣٠/أ.

⁽٢) (موتة) ليست في: (ب).

⁽٣) تقدم تخریجه، ص: ٣٨.

⁽٤) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

⁽٥) أخرجه ابن جرير عن الربيع، جامع البيان: ٤ / ٢٨٢ برقم ٤٠٥٨.

⁽٦) في الأصل ، (فهدا)، وهو خلاف رسم القرآن.

أقاموا على الإخلاص لله وحده،وعبادته لا شريك له، و إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة،واعتزلوا الاختلاف، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة (١).

وأخرج ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴿ '')،قال: ﴿ إِنْ مُوسَى لما حضره الموت، دعا سبعين حبراً من أحبار يهود ('') بني إسرائيل فاستودعهم التوراة، وجعلهم أمناء عليه ('')، كل حبر أجزاء ('') منه، واستخلف يوشع بن نون ('') فلما مضى القرن الأول، ومضى الثاني، ومضى الثالث: وقعت الفرقة بينهم، وهم الذين أوتوا العلم، من أبناء أولئك السبعين حتى أهرقوا بينهم

(١) أخرجه ابن جرير عن الربيع، جامع البيان: ٤ / ٢٨٥ برقم: ٤٠٦٢.

⁽٢) سورة آل عمران، آية: ١٩.

⁽٣) (يهود) ليست في (ب).

⁽٤) كذا في النسختين ، بضمير المذكر، وكذا عند ابن جرير.

⁽٥) عند ابن جرير: (جزءاً).

⁽٦) يوشع بن نون، بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم، على يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم، على على السلام، متفق على نبوته عند بني اسرائيل، انظر: ابن كثير: قصص الأنبياء: ٢ / ٥٠٦، بتحقيق: د. مصطفى عبد الواحد.

الدماء ووقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من (۱)الذين أوتوا العلم بغياً بينهم على الدنيا طلباً لملكها، وسلطانها، وخزائنها، وزحرفها)(۲).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر في تفسير قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿أَن أَقِيمُوا الدين ولاتـــتفرقوا ﴾(٢)عن قتادة (لا تعلمون (٥)أن الفرقة هلكة، وأن الجماعة ثقة) (٢).

تفسير الجماعة بهذا المعنى ذهب إليه أكثر المحدثين.

ويكون معنى قول ابن عباس وغيره من تلا^(٧)الآية إعلاماً بأن المراد بحبل الله: الكتاب والسنة، وهما ناهيان عن الاختلاف الذي يؤدي إلى

⁽١) عند ابن جرير: من قبَل الذين.

⁽٢) أخرجه ابن جرير عن الربيع، جامع البيان: ٦/ ٢٧٧، برقم ٦٧٦٩.

⁽٣) سورة الشورى، آية: ١٣.

⁽٤) قــتادة بــن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ت: سنة بضع عشرة ومائة. تقريب: ٢/ ١٢٣..

⁽٥) كذا في الأصل، وفي (ب) ألا (تعلمون)، وعند ابن جرير: تعلُّمُوا..

⁽٦) أخرجه: * ابن جرير، جامع البيان: ١٣٥/١١، برقم: ٣٠٦٣٩.

^{*}وأخرج عبد السرزاق عن قتادة أنه قال: ((إياكم والفرقة فإنها هلكة))، تفسير القرآن: / ٩٠/٢. التحقيق د. مصطفى مسلم، ط، الأولى، ١٤١٠.

سفك الدماء المعصومة، والفساد في الأرض الذي نبه عليه قوله: ﴿ وَلاَ تَفْسَدُوا فِي الأَرْضُ بَعْدُ إِصِلَاحِهَا ﴾(١).

ولعظمة هذا الفساد بخصوصه الناشيء عن الاختلاف خصّته الملائكة بقولهم: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) (٢) ونحوها.

والقرآن مملوء بالأدلة الدالّة على جواز اغتفار أخف المفسدتين لدفع أعظمهما، فيغتفر ظلم الظالم والصبر عليه، فإنه أهون من الفساد الذي يتفرع على مخالفته والخروج، فقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة، من ذلك:

قصّة الخضر وحرقه السفينة دفعاً لغصبها، وذهابها على أهلها بالكلّية (٢).

⁽١) سورة الأعراف، آية: ٥٦، ٨٥.

⁽٢) سورة البقرة، آية: ٣٠.

⁽٣) كما جاء في قوسله تعالى: (فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً)، وقوله بعد ذلك: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً). سورة الكهف، آية: ٧١، ٧٩.

وكذلكِ قتله للغلام لئلا يرهق أبويه طغياناً وكفراً ('). وليس فيه دليل لمالك في قتل الثلث لإصلاح الثلثين (''لأنسه لايُعلَمُ ذلك إلا من جهة الوحي أنّه إذا ذهب هذا الثلث صلح الثلثان، فإنه علم غيب.

ولذلك قال الخضر آخراً: (وما فعلته عن أمري)^(۱) أي: بل عن أمر الله ووحيه.

وكذلك القصاص أوجبه الله لدفع مفسدة عظمى، ولذا أشار تعالى إليها بقولـــه: ﴿ وَلَكُم فِي القصاص حياة ﴾(١).

(۱) يشير إلى قوله تعالى: (فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد حئت شيئا نكراً)، وقوله تعالى: (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً)، سورة الكهف، الآيات: ٧٤، ٨١. ٨٠.

(٢) ذكر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمة الله عليه، أن هذا القول ذكره عن مالك الجويسيني وغيره، ثم قال: وهو غير صحيح، ولم يروه عن مالك أحد من أصحابه، ولم يقله مالك كما حققه العلامة محمد بن الحسن البناني في حاشيته على شرح عبد الباقي الزرقاني لمختصر خليل. ا. ه، مذكرة في أصول الفقه، ص: ١٧٠، ط. دار الأصفهاني وشركاه، جدّه.

(٣) سورة الكهف، آية: ٨٢.

فالقائلون بأن المراد بالجماعة المنهي عن فراقها هم السواد الأعظم الذين هم السلطان ومن إليه، وذلك بالخروج على السلطان، وإن كان حائراً يقولون: الصبر على حوره أخف من مفسدة الخروج عليه وإرادة إزالته عن ملكه ؛ لما في هذا الخروج من المفسدة العظمى، من سفك الدماء، ونحب العباد، وتخريب البلاد، وتعطيل معالم الدين، وهذا شيء معلوم قد حرّبه الأولون والآخرون.

فإن قلت: يشكل خروج أئه الآل عليهم السلام على السملوك، أوهم ريحانة المصطفى الحسين بن علي (١) شهيد كربلاء (٣) سلام الله عليه، وزيد بن علي (١) من أولاده كذلك، ومن (١) جماعة من أولاد الحسن عليه السلام (٣).

⁽١) سورة البقرة، آية: ١٧٩ .

⁽٣) كربكاء: بالمدِّ، وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن على رضي الله عنهما، في طرف البريَّة عند الكوفة. ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٤ /٥ ٤ ، ط. دار صادر.

أفيقال: إن هؤلاء فارقوا الجماعة ؟ هذا باطل قطعاً.

قلت: هذا غفلة عن قاعدة متفق عليها بين العلماء أجمعين، من أئمة الآل 🕰 (٤)، وغيرهم من علماء الدين، وتحقيقها أن الخروج على الظالم من باب إنكار المنكر، وقد اتفق العلماء من الفرق كلها: أنه إذا أدّى إنكار

(١) زيد بن على بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين المدني، وهو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك، فقتل بالكوفة سنة: ١٢٢ ه، وكان مولده سنة: ٨٠ ه. تقريب: ٢٧٦/١.

(٢) كذا في النسختين، وأحسبها زائدة. والله أعلم.

(٣) الحسن بن على بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته، وقد صحبه ، مات شهيداً بالسم سنة ٤٩ هـ، وهو ابن سبع وأربعين سنة، وقيل مات سنة ٥٠ هـ، وقيل بعدها. تقريب: ١٦٨/١.

وقد خرج على الولاة من ذريته عدد منهم: محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على، وأخوه إبراهيم خرجا على أبي جعفر المنصور، مات محمد بالمدينة سنة ١٤٥ هـ، وكذا خرج أخوهما إدريس بالمغرب، ومات مسموما سنة ١٦٩ هـ، انظر: أسماء الذين راموا الخلافة للذهبي، ص: ١١ ـــ ١٢، مع حواشي المحقق ، د. صلاح الدين المنجد. وفي إفراد أحد الصحابة أو أحد الآل بالسلام كلام لأهل العلم. انظر٥٦ الحاشية رقم: (١) من هذا البحث.

(٤) تماية لوحة ٣٠/ب.

المنكر إلى أنكر منه لم يجز إنكاره، ومرجعه إلى ما ذكرنا من أن المنكر الواقع مفسدة، فإذا لم يتم دفعها إلا بارتكاب أنكر منها حرم الإنكار (١).

(۱) اعتسبار الخسروج على الظلمة من باب إنكار المنكر جار على أصول المعتزلة ومسن قسال بقوله من الزيدية، وبعض أئمة الآل، حيث جعلت المعتزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصلاً من أصولهم الخمسة، وضمنوه الخروج على أئمة الجور، والظلم، ووافقهم علىذلك الزيدية وأثمتهم.

أما أهل السنة والجماعة فإن من أصولهم المعروفة: لزوم الجماعة، والسمع والطاعة لولاة الأمر في غير ما معصية لله عزوجل، ولايرون الخروج على الأئمة إلاأن يروا كفراً بواحاً لديهم من الله فيه برهان، كما دلت على ذلك النصوص.

وأما حكاية المؤلف اتفاق العلماء على أنه إذا أدى إنكار المنكر إلى أنكر مسنه لم يجز إنكاره، فالأمر كما ذكر، فإن ذلك من القواعد العامة المتفق عليها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في توضيح ذلك: ((وجماع ذلك داخل في القاعدة العامة فيما إذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئآت، أو تزاحمت، فإنسه يجسب ترجيح الراجح منها، فيما إذا ازدهمت المصالح والمفاسد، وتعارضت المصالح والمفاسد.

فإن الأمر والنهي وإن كان متضمنا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح، أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكسن مسأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته..))انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٢٠-٢١ بتحقيق: المنجد.

وهذا هو قول أئمة الزيدية، فإلهم وإن قالوا بجواز الخروج على الظالم، فلا شك أن الخروج عليه من باب إنكار المنكر، وهو ظلمه العباد، واغتصابه لمنصب الخلافة، لكن إذا أدّى الإنكار عليه إلى أنكر منه فلا يجوز الخروج عليه ؛ لأن مفسدة ظلمه الذي هو منكر أخف من مفسدة الخسروج عليه.

وأمّا خروج من خرج من أئمة الآل كالحسين السبط، وحفيده زيد بن علي، وولده يحي بن زيد (١) وغيرهم، من أولئك الأعيان الذين فازوا بالشهادة (٢) والسبق إلى غرف الجنان (١) ؛ فلأهم كانوا يظنّون الغلبة

=

قلت: هذا التحريم ينصب على الإنكار باليد أو اللسان، أما الإنكار بالقلب فإنه لا يحرم لأنه لا يؤدي إلى حصول أنكر من المنكر الذي أنكره بقلبه. والله أعلم.

⁽١) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قتل زمن نصر بن سيّار بالجوزجان،قاله ابن قتيبةفي: المعارف:ص ٢١٦.

⁽٢) لايقطع بالشهادة لمعين إلا بنص، قال الإمام البخاري في صحيحه: باب لايقال فسلان شهيد. قال الحافظ ابن حجر: أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: تقولون في مغازيكم: فلان شهيد، ومات فلان شهيدا، ولعله قد يكون أوقر راحلته، ألا لاتقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله عليه وسلم: (من مات في سبيل الله فهو

للظلمة الذين حرجوا عليهم، وأنكروا ظلمهم وجورهم وفسقهم، وظنوا أنه لا يؤدّي الخروج إلى أنكر مما هم فيه.

ووجه ظنهم لذلك: أنه كان قد تابعهم أمم من الناس لا يحصون، ومنْ نظركثرة من تابع الحسين عليه السلام (٢) من أهل الكوفة رأى ألوفاً

شــهيد). فــتح الباري: ٨٩/٦ ــ ٩٠، وانظر كلام الشيخ ابن عثيمين في هذا المعنى في كتابه: (ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشر يعة) ص ١٨.

(۱) هذا من المؤلف فيه قطع لمعين بالجنة، ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لايقطع لمعين بجنة ولانار إلا بنص، ومن ذكرهم المؤلف رحمه الله، لم يرد نص في كولهم مسن أهل الجنة إلا الحسين بن علي رضي الله عنهما، فقد صح أن النبي قلل قال: (الحسين سيدا شباب أهل الجنة)، أخرجه: حم، ٦٢/٣، ٦٤، ٢٨، مسن حديث أبي سعيد الخدري في، وأخرجه: الترمذي: في كتاب المسناقب، باب مناقب الحسن والحسين: ٥٦٥٦، رقم ٣٧٦٨، من حديث حذيفة في، والحاكم: ١٧٦/٣، من حديث ابن عمر، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه، وقال فيه الذهبي: صحيح.

(٢) في (ب): (عليه) اختصار عليه السلام، وقد كره بعض أهل العلم إفراد أحد الآل أو الصحابة بالسلام، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (ثم اختلفوا في السلام، هل هو في معنى الصلاة فيكره أن يقال: السلام إلى فلان، أو يقال: فلان علي السلام، فكرهه طائفة، منهم: أبو محمد الجويني، ومنع أن يقال: عن علي

=

لا يدخلون تحت العدّ يحصل الظّن بالغلبة منهم ولو على بعض الجهات التي يظلم أهلَها ملوكُ ذلك العصر (١).

عليه السلام، وفرّق آخرون بينه وبين الصلاة، فقالوا: السلام يشرع في حق كل مؤمن، حي وميت، وحاضر وغائب، فإنك تقول: بلغ فلاناً مني السلام، وهي تحية أهـــل الإسلام، بخلاف الصلاة ؛ فإنها من حقوق الرسول ﷺ، ولهذا يقول المصلى: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ولايقول: الصلاة علينا وعلى عباد الله الصالحين فعلم الفرق. ١. ه ، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام: ص ٤٣٩، بتعليق مشهور حسن آل سلمان.

وممــن ذهب إلى المنع من ذلك: الإمام ابن كثير رحمة الله عليه،حيث قال: « ... وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علياً عليه بأن يقال: عليه السلام، من دون سائر الصحابة، أو (كرم الله وجهه)، وهذا وإن كــان معـناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم، والتكريم، فالشيخان، وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضى الله عنهم أجمعين).١. ه تفسير القرآن العظيم: ٢٦٨/٦.

(١) عــلي ألهم خذلوه و لم يفوا له بما وعدوه من المتابعة والنصرة وخلوا بينه وبين خصومه. راجع عن مكاتبتهم إياه وخذلانهم له حين قدم إليهم البداية والنهاية ٨/ 151-071.

وكذلك الإمام زيد بن علي عليه السلام (۱) تابعه أمّة من أهل الكوفة، حصل ظنّ الغلبة بمم، وأنه لايقع من خروجهم وإنكاره منكر هو أشدّ نكارةً مما خرجوا له.

فالكل من أئمة الآل لم يخرجوا عن هذه القاعدة المتفق عليها بين الأمّة، بل الدّاعي منهم المنابذ للظلمة منكر للمنكر ظان بأنه يغلب الظالم، ويكُف يده عن ظلم من تحت يده، أو يكف يد ظلمه عن بعض ما تحت يد الظالم من البلاد، فيقل ظلمه، ويرفع يده عن ذلك البعض.

وإذا عرفت هذا عرفت أنه لايرد إشكال بخروج أئمة من أهل البيت على أهل الظلم، والجور،والخيانة.

فأولئك الأئمة [الذين] (٢) خرجوا على الظلمة هم على الهدى ؛ فإلهم خرجوا لإنكار منكرات من الظلم، والفجور، والتغلب على مناصب أئمة الهدى.

فهذا الخروج من أولئك الأئمة، والمنابذة لأهل المنكر لا يدخل تحت أحاديث النهي عن فراق الجماعة ؛ فإنه وإن كان النهي عن فراقهم مطلقاً فإنه مقيد بما عُلِمَ وجوبه من الدين بالضرورة، وذلك أنه قد ثبت

⁽١) في (ب): (عليه).

⁽٢) في الأصل في الحاشية أشير أليها بعلامة لحق.

من الدين قطعاً وجوب إنكار المنكر، والأمر بالمعروف (الكنار) الله عليه وعلى آله [الله] (الله الحمد قد جعل على لسان رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنكار المنكر على ثلاث مراتب:

(۱) الحق أن نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعم مطلقاً من نصوص السنهي عن الخروج على الأئمة، ومفارقة الجماعة، فإن نصوص النهي عن الخروج على الأئمة صحيحة صريحة في أنه لا يجوز الخروج على الولاة، ولامقاتلتهم وإن وقع منهم منكر وجور وظلم، ما لم يبلغ ذلك درجة الكفر البواح الذي لدينا من الله فيه برهان، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت شي: (بايعنا رسول الله على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) ح: ١٣/ ٥٠ م: ١٤٧٠/٣، ح: ١٧٠٩.

قــال شــيخ الإسلام ابن تيمية: ((فهذا أمر بالطاعة مع استئثار ولي الأمر، وذلــك ظلم منه، ولهي عن منازعة الأمر أهله، وذلك لهي عن الخروج عليه))انظر: منهاج السنة: ٣٩٤/٣ـــ٥٣٩.

=

فقد لهى عن قتالهم مع إخباره ألهم يأتون أموراً منكرة، فدل على أنه لا يجوز الإنكر عليهم بالسيف كما يراه من يقاتل ولاة الأمر من الخوارج، والزيدية، والمعتزلة وطائفة من الفقهاء وغيرهم. انظر: منهاج السنة:٣٩٢/٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فقد أخبر الله الأمراء يظلمون، ويفعلون أمـــوراً منكرة، ومع هذا أمرنا أن نؤتيهم الحق الذي لهم، ونسأل الله الحق الذي لنا، ولم يأذن في أخذ الحق بالقتال، ولم يرخص في ترك الحق الذي لهم)). منهاج السنة: ٣٩٢/٣ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فهذا لهي عن الخروج على السلطان وإن عصى))المصدر السابق: ٣٩٤/٣

فهذه النصوص وما جاء في معناها في الأمر بالسمع والطاعة للإمام، والنهي عسن الخروج عليه أخص من نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يستند إليها القائلون بالخروج على الولاة الظلمة.

الأوّلة: الإنكار باليــــد.

والثانية: الإنكار باللسان.

والثالثة: الإنكار بالقلب.

__

قال الإمام الشوكاني: ((وقد استدل القائلون بوجوب الخروج على الظلمة ومنابذةم بالسيف، ومكافحتهم بالقتال بعمومات من الكتاب والسنة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولاشك ولاريب أن الأحاديث التي ذكرها المصنف في هذا الباب وذكرناها يريد نصوص الأمر بلزوم طاعة الإمام والنهي عن مفارقته _ أخص من تلك العمومات مطلقا، وهي متواترة المعنى كما يعرف ذلك من له نسبة بعلم السنة) نيل الأوطار: ١٩٩/٧.

وأما خروج من خرج من أثمة آل البيت وغيرهم، فإن ذلك وقع باجتهاد منهم، لايتابعون عليه، ولايقتدى بمم فيه، ولايحط عليهم بسببه.

قال الإمام الشوكاني في ذلك: ((ولكنه لاينبغي للمسلم أن يحط على من خرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور، فإنهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم، وهم أتقى لله وأطوع لسنة رسوله الله من جماعة ممن جاء بعدهم..))المصدر نفسه:

(١) لفظ الجلالة ليس في الأصل، وفي نسخة (ب) عليه علامة تضبيب.

كما دلّ عليه الحديث الصحيح، في صحيح مسلم وغيره أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)(١).

فالواجب على العبد هو الإنكار باليد مع الاستطاعة، وعدم إدّاء إنكاره إلى أنكر منه، وهذا الشرط معلوم عقلاً ونقلاً.

فأولئك الأئمة الذين خرجوا لإنكار الظلم على الظّلمة أرادوا الإنكار باليد برفع الظالم عن منصب إمارته، ظناً منهم بأنه قد حصل الشرط وهو: استطاعة رفع يده، وعدم إدّاء الإنكار إلى أنكر منه، وذلك

⁽١) أخرجه: * م: في كتاب الإيمان،باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، ١ /٦٩ رقم: ٧٨ .

^{*} د: في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي: ٤/ ٥١١ رقم: ٤٣٤٠، من حديث أبي سعيد.

^{*} ت: في كتاب الفتن، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان، أو بالقلب: ٤ /٢٦٩، رقم ٢١٧٢، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

^{*} حم: ۳/۱۰/۲ .

 $x^{(1)}$ على الهدى، وهم الشهداء السعداء $x^{(1)}$.

والعبرة بظنّ الخارج في حصول الشروط، وهي ظنّ التأثير، وعدم إدّائه إلى أنكر منه، وتَضَيُّقُ الإنكار (٣).

فهذا الظن حصل للأئمة الذين خرجوا على الظلمة، فوجب عليهم الخروج والإنكار ؛ لحصول شرائطه في ظنهم.

(١) في (ب) المتابعين.

وقـال المحقق في الحاشية تعليقا على: (التّضيّق): من شروط الأمر بالمعروف أن يظـن أنـه إذا لم يقم به في ذلك الوقت عمله، وبطل، وكذلك النهي. ا. ه، حاشية رقم (٢)، السيل الجرار ٤/ ٥٨٦ .

⁽٢) تقدم التنبيه على عدم مشروعية الشهادة للمعين بأنه شهيد ما لم يرد نص.

⁽٣) قوله: (وتضييق الإنكار)، قال شارح الأزهار في بيان هذا الشرط من شروط إنكار المنكر عند الزيدية: وجه ذلك أنه لايكون الشيء منكراً من فاعله إلا عند فعله، أو عند الشروع في مقدماته، ولكنه إذا ظن أن المنكر واقع من فاعله ولو بعد حين كان عليه أن ينكر وإن لم يحضر وقت فعله ؛ لأن الكف عنه قبل الشروع فيه، أو الانتهاء لفعله أقطع لعرقه، وأحسم لمادته. ا. ه: السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: ٥٨٧/٤.

ولًا لم يحصل الظن بذلك لمثل زين العابدين علي بن الحسين (۱)، ولا لولده محمد الباقر (۲) ولا لولده جعفر الصادق (۳)، ولا لولده موسى الكاظم (۱)، ولا لولده على بن موسى (۵)، سلام الله على أولئك الأعلام،

(۱) على بن الحسين بن على بن أبي طالب، زين العابدين، قال الذهبي: ولد في سنة ثمان وثلاثين ظنا، قال فيه الزهري: (لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي ابن الحسين)، وقال يحي بن سعيد: (كان أفضل هاشمي أدركته). توفي سنة: ٩٤ه، وقيل سنة: ٩٢، وقيل: ٩٣، والأول أرجح. ا. ه: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٨٦. (٢) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٥٩ه، قال الذهبي: وشهر أبو جعفر بالباقر، من بَقر العلم، أي شقه، فعرف أصله وخفيه ولقد كان إماماً محتهداً تالباً لكتاب الله كبير الشأن، ت: ١١٤ هـ، سير أعلام النبلاء: ٤/٢ هـ النبلاء: ٤٠٢/٤

- (٣) هو جعفر بن محمد، بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق، فقيه إمام ت: ١٤٨ هـ، تقريب: ١٣٢/١
- (٤) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين، المعروف بالكاظم، صدوق، عابد، ت: ١٨٣ هـ، تقريب: ٢/ ٢٨٢ .
- (°) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يلقب بالرضى، ت: ٢٠٣ ه، ولم يكمل الخمسين. تقريب: ٢٠/٢.

شموس الإسلام، تركوا الرتبة الأولى من الإنكار، وعدلوا إلى الرتبة الثانية، وهي: الإنكار باللسان ؛ فإنه من المعلوم إنكار هم لمن كان في عصرهم من أهل الجور من ملوك الأموية، والعباسية.

فهم بعدم وجود الناصر على إنكار المنكر باليد بعدم حروجهم، على هدى على الله ورضوان، واتّباع لأدلة السنة والقرآن.

كما أن الذين خرجوا ودعوا العباد إلى إزالة الظلم والجور والفسادعلى هدى واتباع لأدلة الكتاب والسنة أيضا (٢)، وفازوا بالدخول في زمرة الشهداء (٢).

ومن هنا يُعلم أن الذين ينقلون عن أتباع الفقهاء الأربعة: مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، ألهم لا يجوّزون الخروج على الظلمة، نقل جملي لا تفصيلي،بل هم مصرحون في كتبهم بوجوب إنكار المنكر، وبأن خلفاء الجور وأرباب الظلم آتون بالمنكرات، وينكرون عليهم، تارة باللسان، وتارة بالقلب، ويقولون بوجوب الإنكار عليهم باليد وكفّ

⁽١) لوحة ٣١/أ.

⁽٢) بل كان ذلك عن اجتهاد منهم، لايتابعون عليه، ولا يحط عليهم بسببه كما تقدم.

⁽٣) تقدم التعليق على إطلاق القطع بالشهادة لمعين .

أيديهم عن منصب الخلافة وعن ظلم العباد إن أمكن هذا^(۱)، ولم يؤدّ إلى أنكر منه فإذا أدّى إلى أنكر منه فلا يجوز لعدم حصول الشرط, وهذا بعينه مذهب الزيديّة، ويحملون الأحاديث التي فيها النهي عن الخروج على الظلمة على أنه لعدم حصول الشرط ؛ ولأنه قد جرّت العادة المستمرة أن الخروج للإنكار على الظلمة يؤدّي إلى أنكرمنه من هلاك العباد، وانقطاع السبل، وعموم الفساد.

وإذا عرفت هذا عرفت أن أتباع الأئمة الأربعة، وأهل المذهب من الزيدية متفقون على شرطية عدم إدّاء إنكار المنكر إلى أنكر منه، وأن

⁽۱) لم يــورد المؤلف في هذه الرسالة عن أحد من أتباع الأئمة الأربعة نقلا واحداً يــدل على تصريحهم بوجوب الإنكار على الولاة باليد وكف أيديهم عن منصب الخلافــة، و اكــتفى بعزو ذلك إليهم عزواً جمليا، فوقع رحمه الله فيما أخذه على الذين ينقلون عن أتباع الفقهاء الأربعة ألهم لا يجوزون الخروج على الظلمة.

والحق أن القول بجواز الإنكار على الولاة بالسيف وإن قال به طائفة من الفقهاء من أتباع الأئمة الأربعة وغيرهم ، كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج:٣٩٢/٣، إلا أنه يظل قولاً محدوداً، يخالف المشهور من مذهب أهل السنة، وهو أهم لايرون الخروج على الأئمة، وقتالهم بالسيف، وإن كان فيهم ظلم، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي على. انظر: منهاج السنة:٣٩١/٣.

الخروج, على الظلمة نوع منه (۱)، إن حصل شرطه وإلا فلا، وهذا بعينه مذهب الزيدية.

نعم الزيدية احتصوا بأنه يجوز الخروج على الظلمة وإن لم يحصل شرطه إذا كان في قتل الخارج إعزاز للدين (٢)، ومثّلوه بخروج الحسين، وحفيده زيد بن علي عليهما السلام، واستثنوه بقولهم: غالباً.

وهذا استثناء لا دليل عليه، ويا عجباً أيّ إعزاز للدين في قتل الظلمة أئمة الهدى؟!، بل هو نهاية الإذلال.

(۱) القول بأن الخروج على الولاة الظلمة نوع من إنكار المنكر، ليس محل اتفاق، بل هو أمر منهى عنه محذًر منه، وتقدم ذكر النصوص في ذلك.

⁽٢) انظر: البحر الزخار: ٢/٢٥٠.

وقد قال دعبل بن علي الخزاعي(١):

وشطره الثاني فيه بلفظ: أذلّ رقابا من قريش فذلّت.

وإنّ قتيل الطَّفِّ" من آل هـاشم * أذلّ رقاب المسلمين فذلّ تِ (") يريد به الحسين بن على.

(۱) هــو أبو علي دِعْبِل بن علي بن رزين بن سليمان، الخزاعي، الشاعر المشهور، كانــت ولادتــه في سـنة: ١٤٨ هـ، وتوفي سنة: ٢٤٦ هـ، ترجمته في: وفيات الأعيان: ٢٦٦/٢، ومعجم الأدباء: ٣١٥/٣.

(٢) الطَـفُ: بالفتح، والفاء المشددة ، وهو في اللغة: ما أشرف من أرض العرب عـلى ريـف العراق، قال الأصمعي: وإنما سمي طفّا لإنه دان من الريف، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهي أرض بادية قريبة من الريف. ا.ه. الحموي، معجم البلدان: ١٥٥ - ٣٦. (٣) البيـت ذكـره الزبيري في: نسب قريش، ص: ٤١، ونسبه لسليمان قتّة،

وذكره الحموي في معجم البلدان: ٣٥/٤، ونسبه لأبي دهبل الجمحي، والبيت فيه بلفظ:

ألا إن قتلى الطف من آل هاشم * أذلت رقاب المسلمين فذلت وذكره أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين، ص: ١٢٢، بتحقيق سيد أحمد صقر، بلفظ المؤلف، ونسبه لسليمان بن قتة.

﴿الْإِشَاعَةُ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فراقه مِن الجماعةِ : للصنعاني

ثم إن التمثيل بالحسين وحفيده تمثيل باطل، فقد قدَّمنا لك أنهما لم يخرجا إلا وقد تابع كلا^(۱) منهما أمم لا تحصى.

ثم اعلم أن هذه الشرائط إنما تُشترط في الإنكار باليد واللسان، وأما الإنكار بالقلب فليس له شرط، بل هو واجب على كل حال (٢).

على أنا قد ناقشناهم على شرطهم في التأثير (٢٠) بما في: « حواشينا على ضوء النهار »، وهذا تحقيق لو سافر له طالب الحق إلى الصين لكان من

(١) في النسختين (كل) وهو خطأ بين.

(٢) إذ لاضرر في فعله، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن كما أخبر النبي الله في قوله: (وذلك أضعف الإيمان)، وقوله: (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)، ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ص ٢٠)، وانظر: السيل الجرار، للشوكاني: ٥٨٧/٤، بتحقيق محمود إبراهيم زايد، نشر دار الكتب العلمية.

(٣) عسبارة (على شرطهم) و كلمة (بما) ليست في (ب) والمراد بالتأثير: تأثير الأمر بالمعروف، أو النهي عن المنكر في وقوع المعروف ، وزوال المنكر، إذ يشترط الهادوية الزيدية في الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر: ظن التأثير، قال الهادي في: (الأزهار) ص:١٣٧: (وعلى كل مكلف مسلم الأمر بما علمه معروفا، والنهي عما علمه منكراً ولو بالقتل إن ظن التأثير)، وانظر: ابن المرتضى: البحر الزحار: عما علمه دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

الفائزين، وقد بسطناه في حاشيتنا: « منحة الغفار على ضوء النهار شرحالأزهار »(١) بسطا شافيا في كتاب: السير، وفي هذا هنا كفاية.

وأحاديث النهي عن الفرقة للجماعة، والوعيد على فراقهم، يصدق فيمن يخرج طالباً للملك، كالمختار بن أبي عبيد (٢)، ومحمد بن الأشعدث،

(۱) طبع هذا الكتاب في أربعة مجلدات كبار، نشره مجلس القضاء الأعلى - في اليمن-، وطبع عسلى نفقسة مكتبة عمضان لإحياء التراث اليمني بصنعاء، بتحقيق: جماعة من العلماء، انظر مقدمة د. عبدالله الجنيدي لتحقيق كتاب: إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، للصنعاني، ص: ٦٨ رقم ١١٧، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة.

(٢) هو المحتار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، قال ابن حجر: كان أبوه من جلة الصحابة، ولد المحتار عام الهجرة، وليست له صحبة، ولا رؤية، وأخباره غير مرضية، حكاها عنه ثقات، مـــثل: الشعبي وغيره، وكان قد طلب الإمارة، وغلب على الكوفة حتى قتله مصعب بن الزبير بالكوفـــة سنة سبع وستين، وكان قبل ذلك معدوداً في أهل الفضل والخير، إلى أن فارق ابن السزبير، وكان يتزين بطلب دم الحسين، ويُسرُّ طلب الدنيا، فيأتي بالكذب والجنون، وكانت إمارته ستة عشر شهراً. ا. ه : الإصابة: ١٠/٧٠، ترجمة رقم: ٨٥٣٩.

(٣) لم أقف فيمن خرج على الولاة على من اسمه محمد بن الأشعث، ولعل المراد: عبد الرحمن بسن محمد بن الأشعث (. ٨٥) ، كان قائداً شجاعاً من قادة عبد الملك بن مروان، خسرج على أميره الحجاج، وخلعه، وخلع عبد الملك بعد أن سيره الحجاج إلى رتبيل ملك السترك، ثم دارت بينه وبين الحجاج وعبد الملك موقعة دير الجماجم، التي انتهت بخروج ابن الأشعث مسن الكوفة ولجوئه إلى رتبيل ملك الترك، الذي حماه مدة، ثم اضطر تحت تمديد الحجاج إلى قستله وبعث برأسه إليه. انظر أحباره لدى: ابن جرير الطبري في: تاريخ الأمم

ويزيد بن المهلب^(۱)، ومن لا يُحْصَرُ من طلاب المُلْك، لا يخرجون على الظالم لظلمه، بل لينالوا ملكه، ويعوثوا في العباد والبلاد كما يفعله ويعوثه.

وقد أخرج أحمد، والشيخان، من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة (٢) ولا يزكيهم، ولا

=

والملــوك: ٣٣٤/٦ وما بعدها، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار سويدان، وابن الأثير في: الكامل ٧٧/٤، وما بعدها، ط: السابعة ١٤٠٦ هـ .

(۱) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (٥٣ ــ ١٠٢)، غلب في سنة إحدى ومائة على البصرة، وخلع يسريد بن عبد الملك الخليفة الأموى، الذي وجه إليه مسلمة ابن عبد الملك فقتله سنة وخلع يسريد بن عبد الملك الخليفة الأموى، الذي وجه إليه مسلمة ابن عبد الملك فقتله سنة ١٠٢ ه، انظر حسبره لدى: الطبري، في تاريخ الأمم والملوك، وابن قتيبة: المعارف، ص: ٤٠٠ وما بعدها، وانظر: الذهبي: أسماء الذين راموا الخلافة، ص ٩، بتحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

(٢) في قو له الحديث: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة)) دليل على إلى المبات صفة الكلام لله عز وجل فإن في حرمان أهل معصيته من كلامه عقوبة لهم وزيادة في العذاب، دليل على تكليمه لأهل طاعته إثابة لهم، وإلا فلا معنى لتخصيص هذه الأصناف بعدم التكليم إذا كان الله لا يكلم الجميع، وفي هذا رد على نفاة كلام الله عز وجل من الجهمية والمعتزلة القائلين بأنه لا يقوم به كلام وأن كلامه مخلوق؛ وعلى القائلين بأن كلامه تعالى معنى قائم بالنفس غير متعلق بمشيئته

ينظر إليهم ولهم عذاب أليم _ ثم عدّ منهم _ : رحلاً بايع إماماً لا يسايعه إلاّ للدنيا، فإن أعطاه منها وفي له، وإن لم يعطه لم يف له) (١).

القول الثاني: أن المراد بالجماعة المنهي عن فراقهم: الأشعرية؛ فإلهم يتسَمُّون بأهل السنة والجماعة، كما قال الزمخشري (٢) في تفسير سورة الأعراف مشيرا إليهم:

لجماعة سَمَّوْا هواهم سنّــة * وجماعةٌ حُمُرٌ لعمري مُوْكَفَة^(٣)

تعالى وعند السلف أن كلام الله تعالى متعلق بمشيئته يتكلم متى شاء ويسكت متى شاء ويكلم من يشاء ويكلم من يشاء.

(۱) خ، كــتاب الأحكام، باب من بايع رجلا لايبايعه إلا للدنيا،: ٢٠١/١٣ ح ١٠٣ / ٧٢١٢ م، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار: ١/٣٠١ ح ١٧٣، م، ٢/ ٢٥٣، ٤٨٠.

(۲) محمـود بن عمر الزمخشري، المفسر النحوي، قال ابن حجر: صالح لكنه داعية إلى الاعتزال، أجارنا الله فكن حذرا من كشافه ... وكانت وفاة الزمخشري عفى الله عنه سنة ٥٣٨ هـ، وعاش إحدى وسبعين سنة. لسان الميزان: ٦/ ٤.

(٣) انظـــر الكشاف: ٩٢/٢ ، والزمخشري يقصد بهذا البيت كل من يثبت رؤية الباري يوم القيامة، وهم أهل السنة والجماعة، من سلف هذه الأمة السابقين، ومن قـــال بقولهم من خلفهم المتبعين، وأما الأشاعرة فإلهم وإن كانوا يثبتون الرؤية في ا

=

وهذا التفسير للجماعة في الحديث تفسير باطل، إن هذه التسمية التي سمّوا أنفسهم بها تسمية حادثة، ليست في عصر النبوة فلا يصح تفسير كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بها، إذ لا يفسر إلا بما يُعرف في لغته ؛ ولأنه معلوم أن الأشعرية على (۱) قد ابتدعت بدعا في علم الكلام مذمومة مخالفة لما كان عليه سلف الأمة، ففراق ماهم عليه من الابتداع مأمور به، لامنهى عنه، فليسوا بأهل السنة ولا بالجماعة.

لجملة، إلا ألهم عند التحقيق لايعدون مثبتين للرؤية التي يثبتها السلف، إذ يثبتون رؤية الباري لافي جهة، ويفسرها متأخروهم بنوع من العلم وزيادة الانكشاف.

وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود، ص: ١٣٧٨، ط، الأولى ١٤١٥.

والمؤلف رحمه الله جعل كلام الزمخشري في خصوص الأشاعرة، وبنى عليه: تفسير الجماعة، بألهم الأشاعرة، ثم أبطله، وكلام الزمخشري يدخل فيه الأشاعرة تجوزا. على أن الأشاعرة يزعمون ألهم هم أهل السنة، ويطلقون القول في ذلك، انظر لتفصيل القول في كولهم هم أهل السنة أو منهم (وسطية أهل السنة بين الفرق)، ص ٥٤ ــ ٨٩، ط، الأولى، نشر دار الراية.

(١) نماية لوحة ٣١/ب.

وقد بسطنا هذا في: « الأنفاس اليمنية الرحمانية في الرد على بعض علماء الأشعرية» (١).

القول الثالث: أنّ المراد بالجماعة: الإجماع وهو الذي بني عليه الحسين بن الإمام القاسم (٢) عليه السلام في: شرح «الغاية» (٣)، فإنه

(۱) وهـــي رســـالة رد فيها المؤلف رحمه الله على الحسن بن محمد صادق السندي في مسألة أفعال العباد، ولاتزال مخطوطة، محفوظة في المكتبة الغربية في صنعاء ضمن مجموع رقم ۱، ۱، ومنها نسخة محفوظة في مكتبة العبيكان بالرياض تحت رقم: ۷۱، انظر: مقدمة د. عبد الله شاكر الجنيدي لكتاب: (إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة) للمؤلف.

(٢) وهو الحسين بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد (٩٩٩ - ١٠٥٠ ه.) قسال الشوكاني: برع في كل الفنون، وفاق في الدقائق الأصولية، والبيانية، والمنطقية، والسنحوية، وله مع ذلك شغلة بالحديث، والتفسير، والفقه، وألف: (الغاية) و (شرحها)، الكستاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة، وعليه المعول في صنعاء وجهاتها، وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه، وقوة ساعده، وتبحره في الفن. ا. ه البدر الطالع: ٢٢٦/١.

(٣) وهو المعروف باسم: (هداية العقول، شرح غاية السول في علم الأصول)، وهو كتاب في أصول الفقه، قال فيه الشوكاني زيادة على ما سبق ذكره: ... اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه وحواشيه، ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الأصول، وساق الأدلة سوقاً حسناً، وجود المباحث، واستوفى ما تدعو الحاجة إليه، ولم يكن الآن في كتب الأصول من مؤلفات أهل اليمن مثله. ا.ه المصدر السابق: ٢٦٦/١ وانظر: هدية العارفين: ٥/٣٢٢، والأعلام للزركلي: ٢ /٢٧٤.

سرد أحاديث: (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايبالون بمن خذلهم ولامن نصرهم) (١)، وهي أحاديث كثيرة، قد سردها في باب: (الإجماع) في: «شرح الغاية ».

ومما ذكره في: «شرح الغاية» حديث: (ستكون هنات وهنات وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة ، أ ويريد أن يفرِّق أمر أمة محمد كائنا من كان، فاقتلوه، فإن يد الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض) (٢) انتهى.

(۱) وردت بهذا المعنى أحاديث كثيرة، في الصحيحين وغيرهما، انظر مثلا: خ، كتاب الاعتصام بالسينة، باب لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين ٢٩٣/١٣ ح ٧٣١١،:م،كتاب الإمارة،باب

لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين: ١٥٢٣/٣ ح١٧٠.

 ⁽۲) م: كــتاب الإمارة، باب في حكم من فرق المسلمين: ۱٤٧٩/٣ ح ٥٩، وليس فيه: (
فإن يد الله ...)، حم: ٣٤١،٥/٤/ ٣٢.

ن: قتل من فارق الجماعة: ٩٢/٧ رقم ٤٠٢، بعناية أبي غدة، بلفظ المؤلف، قال الألباني: وسنده صحيح، إصلاح المساجد: ٨١، ٨١، ومعنى قوله في الحديث: (هنات وهنات أي: شر وفساد، يقال في فلان هنات أي: خصال شر، ولإيقال في الخير، وهو كناية عن كل اسم جنس ا.ه النهاية في غريب الحديث لابن ا لأثير: ٢٧٩/٥ .

ولا يخفى أن هذا من أدلة القول الأول، ولذا أمر بقتله، وأن المراد: فارقهم فراق فارقهم فراق أبدان لقتالهم والخروج عليهم، لا أن المراد: فارقهم فراق أقوال حتى يكون من أدلة الإجماع.

القول الرابع: أن المراد بالجماعة: من كان على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله.

قال أبو نعيم (۱) في: «حلية الأولياء»: أنه قال عبد الله بن المبارك (۲): (الجماعة: عالم متمسك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وطريقه (۳) فمن كان معه وتبعه، فهو الجماعة، ومن خالفه، ترك الجماعة.) (۱).

⁽۱) أحمد بن عبدالله بن احمد بن إسحاق بن مهران، أبو نعيم، الأصبهاني، ٣٣٣ – ٤٣٠ه، صاحب الحلية وغيرها من المصنفات كالمستخرج، ودلائل النبوة، وعلوم الحديث، وفضائل الصحابة. انظر ترجمته لدى الذهبي في السير: ٤٥٣/١٧.

 ⁽۲) المروزي، مولى بني حنظلة، فقيه عالم جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير.
ت ۱۸۱ ه، وله ٦٣ سنة. تقريب التهذيب: ١/٥٤٥ .

⁽٣) في (ب) وطريقته.

⁽٤) الحلية: ٢٣٩/٩، من كلام إسحاق بن راهويه.

وقال أيضا: (السواد الأعظم في زماننا محمد بن أسلم الطوسي (١) (٢)؛ وذلك أنه كان عالمًا بالحديث و[من] (٢) زهّاد الأمة وعبّادها، وأعظم الناس بعداً عن البدع، فكان هو الجماعة (١).

والقول الخامس: أن المراد بالجماعة: الطائفة المنهي عن فراقهم: أهل الحديث العالمون به علماً وعملاً.

⁽١) أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي، المذكور بالسواد الأعظم، كان بالآثار مقتديا، وعن الآراء منتهيا، قاله أبونعيم في الحلية: ٩/٢٣٨، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الرباني شيخ الإسلام، مولده في حدود الثمانين ومائة. سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١٢.

⁽٢) الحلية: ٢٣٨/٩، من كلام إسحاق بن راهوية، والذي في الحلية عن ابن المسارك هو (أبو حمزة السكري)، بدل محمد بن أسلم الطوسي، ٢٣٩/٩، وكذا عند الترمذي في الحامع، كتاب الفتن،باب ماجاء في لزوم الجماعة: ٤٦٧/٤.

⁽٣) مابين المعقوفتين، ليس في النسختين، زدته لاقتضاء السياق.

⁽٤) يؤيده رواية الترمذي في الفرقة الناجية: ((قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: مما أنا عليه وأصحابي)) كتاب الإيمان، باب افتراق هذه الأمة ٢٦/٥ ح ٢٦٤١، حسنه الشيخ الألباني، انظر صحيح الترمذي: ٣٣٤/٢.

فالجماعة من كان على طريقته ﷺ وأصحابه سواء كانوا جماعة أو واحداً.

وألهم هم الغرباء المرادون في حديث: (بدأ الدين غريبا، وسيعود غريبا، وسيعود غريبا، فطوبي للغرباء.) (١)، بألهم من كان على ماكان عليه صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه (٢).

إذا عرفت هذا عرفت أنّ الجماعة على كل تفسير لايراد بهم طائفة اتفقت على قول من الأقوال، أو عمل من الأعمال، كمن قال بطهارة المنيّ، أو بنجاسته، فإنه يصدق عليه أنه قد خالف جماعة، إذ القائلون بطهارته جماعة، والقائلون بنجاسته جماعة.

ومثله: من انفرد بالرّؤية لهلال رمضان وصام، [أ] (٢) و شهد عنده شاهد واحد وصام في قوم لا يعملون بشهادة الواحد في رؤية هلال

⁽١) م: كتاب الإمارة، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا: ١٣٠/١، برقم ٢٣٢، من حديث أبي هريرة.

⁽٢) وهـــذا القـــول قريب من القول الرابع؛ ولذا قال الإمام الترمذي: (وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم: أهل الفقه والعلم والحديث، قال: وسمعت الجارود ابن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن يقول: سألت عبد الله بن المبارك من الجماعة ؟ فقـــال: أبو بكر وعمر، قبل له: قد مات أبو بكر وعمر، قال: فلان وفلان، قبل له: قد مات أبو بكر وعمر، قال: فلان وفلان، قبل له: قد مات فلان وفلان، فقال: عبدالله بن المبارك: أبو حمزة السكري جماعة.. الجامع: ٤٦٧/٤.

⁽٣) في النسختين: (وشهد)، وما أثبت يقتضيه السياق.

رمضان، فهذا لا يكون مفارقاً للجماعة عملاً، إذ ليس الجماعة هؤلاء هم المنهى عن فراقهم.

وقِسْ عليه كل مسألة بعد معرفتك للجماعة المرادة في الحديث المنهي عن فراقهم، وكيف تكون هذه المسألة من فراق الجماعة.

وقد صح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (اتفق رأبي ورأي عمر على أن لاتباع أمهات الأولاد، ثم رأيت بيعهن، فقال له صاحبه، عبيدة السلماني (۱): رأيك في الجماعة أحب إلينا من رأيك وحدك) (۲).

"فأولاً: أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يعد خلافه لعمر ومن تابعـــه خروجاً عن الجماعة.

⁽١) هــو: عبيدة بن عمرو (قيس) السلماني، أسلم قبل وفاة النبي على ولكنه لم يلقــه، ت ٧٢ هـ، انظر: ابن سعد، الطبقات: ٦/ ٩٥، قال الذهبي: أسلم عبيدة عــام فتح مكة بأرض اليمن، ولاصحبة له، وأخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما، وبرع في الفقه وكان ثبتاً في الحديث ... قال: وفي وفاته أقوال أصحها سنة إثنتين وسبعين. ا.ه. السير: ٤٠/٤.

⁽٢) أخرجه: سعيد بن منصور، السنن: ٦١/٢ برقم ٢٠٤٨، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط، الأولى ١٤٠٥ه.

وثانياً:أن عبيدة لم يقل له إلاّ أن رأيه معهم أحبّ، ولم يقل له: فارقت الجماعة.

وكم من إمام من أئمة العلماء فارق الجماعة، والجمهور بشذوذه عنهم بمسائل، ولايدخل تحت الوعيد في حديث (من فارق الجماعة).

كقول أبي حنيفة: إنه يُسْهَمُ للفارس من الغنيمة سهم، فإنه خالف الجماهير القائلين: يُسهَم له سهمان (۱)، حتى قال محمد بن سحنون (۲): انفرد أبو حنيفة بذلك (۳) عن فقهاء الأمصار.

⁽۱) البيهقي، السنن الكبرى: كتاب عتق أمهات الأولاد، باب الخلاف في أمهات الأولاد: ٣٤٨/١٠.

عسبدالرزاق في المصنف، باب بيع أمهات الأولاد: ٢٩١/٧، برقم ١٣٢٢٤، وابن أبي شيبة، في: المصنف، كتاب البيوع والأقضية، باب في بيع أمهات الأولاد: ٤٣٦/٦، برقم ١٦٣١، باختلاف يسير في اللفظ.

⁽٢) أبو عبدالله محمد بن سحنون، كان إماماً، ثقة، عالماً بالمذهب، مذهب أهل المدينة، عالماً بالآثار، (٢٠٢ - ٢٥٦ هـ) انظر ترجمته في:رياض النفوس: ١/ ١٤٤٠ والديباج المذهب: ١٧٣ - ١٧٣.

⁽٣) في (ب) انفرد بذلك أبو حنيفة.

قلت: ووافقه الهادوية^(١).

وكانفراد ابن مسعود بالتطبيق (١) في حال الركوع، والمنفردون بالمسائل الشاذة جماعة فيهم كثرة، وليس انفرادهم بعيب، ولاهم بآثمين،

(۱) الهادوية: نسبة إلى الهادي إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم، ت ٢٤٥ هـ، وكان من مجتهدي الزيدية اتباع الإمام زيد،انظر:تاريخ المذاهب الإسلامية ص٣٦٥. (٢) في الأصل بالتبصق، صوبت في الحاشية، ولتطبيق هو: أن يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع والتشهد. النهاية: ٣/٤١، وقد روى النسائي عن ابن مسعود الله أنه كان يفعل ذلك وقال: رأيت النبي الله يفعله.

ثم روي نسخ ذلك من حديث مصعب بن سعد قال: ركعت فطبقت فقال أبي: إن هـذا شيء كنا نفعله ثم ارتفعنا إلى الركب. سنن النسائي: باب التطبيق: ٢/ ١٨٥ ـــ ١٨٥، برقم ١٣٠، ١٣٣٠.

قــال الحازمي: وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب، فذهب نفر إلى العمل هـــذا الحديث - حديث التطبيق - منهم عبد الله بن مسعود، والأسود بن يزيد، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن الأسود، وخالفهم في ذلك كافة أهل العلم من الصحابة، والتابعين فمن بعدهم، ورأوا أن الحديث الذي رواه ابسن مسعود كان محكماً في ابتداء الإسلام، ثم نسخ، ولم يبلغ ابن مسعود نسخه، وعسرف ذلك أهل المدينة فرووه وعملوا به. ا. ه .الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص: ١٦٩، بتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز، نشر مكتبة عارف.

مع مراعاة الدليل، وإن كان الحق والأقوى دلالة في جانب غيرهم ممن هم أكثر منهم ؟ وذلك لثبوت أحاديث: (أن من اجتهد على (١) فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر)(١).

فعرفت أن ما ذكره السائل من الأمثلة غير داخل في أحاديث الوعيد فيمن (T) فارق الجماعة.

هذا وأما رواية البخاري عن علي عليه السلام وقوله: (فإني أكره الخلاف) (فا فالله في الله فالله فالله في الله في

ومثل ما قاله على عليه السلام، قال ابن مسعود [في الفي الما الله على عثمان ترك القصر وهو في منى مسافراً، ثم تابعه في الصلاة فصلي

⁽١) نماية لوحة ٣٢/أ.

⁽٢) انظرر: خ، كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ: ٣/ ٣١٨، رقم ٧٣٥٢، م، كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد: ٣/ ١٣٤٢، رقم ١٧١٦.

⁽٣) في الأصل (فمن)، والتصويب من (ب).

⁽٤) خ، كــتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي: ٧١/٧، ٣٧٠٧، مسند ابن الجعد ١٨١/١.

معه تماما، فقيل له، فقال: (الخلاف كله شر)(١).

فترك التنويه بالخلاف محاذرةً لتفاقم الشّر، لا لأنّه مرْضِيٌّ عنده (٢)، وقد كان يقع في الصحابة الخلاف في عدة مسائل، لكن لا يتفرّع عليه تكفير، ولا تضليل، بل يُراجع بعضهم بعضاً، ويبين له الدليل فيرجع عن خلافه.

(۱) أخرجه البيهقي في: السنن الكبرى: ٣٤٦، السنن الصغرى للبيهقي ١/ الحرجه البيهقي د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، نشر مكتبة الدار ١٤١٠ه. د. كتاب

المناسك، باب الصلاة بمني ١٩١/٢ ع-٤٩٢ ح.١٩٦٠.

⁽٢) قال الإمام ابن عبد البر في توجيه إنكار ابن مسعود على عثمان رضي الله عنهما عدم القصر، ثم متابعته إياه على الاتمام: (فهذا يدلك على أن القصر عند ابن مسعود ليس بفرض، وإنما أنكر لمخالفة عثمان الأفضل عنده، ؛ لإن الأفضل عنده اتباع السنة، ثم رأى أن اتباع إمامه فيما أبيح له أولى من إتيان الأفضل في القصر ؛ لأن مخالفة الأئمة لاتجوز إلا فيما لايحل، وأما فيما أبيح فلا يجوز فيه مخالفة الأئمة، إذا حملهم على ذلك الاجتهاد. ا. ه التمهيد: ٣٠٧/١٦

وأول خلاف وقع بعده صلى الله عليه وسلم بين الأنصار والمهاجرين لما قالت الأنصار: (منّا أمير ومنكم أمير) وأجابهم أبوبكربالحديث: (إن الأئمة من قريش) (٢)، فانقادوا.

وكذلك اختلف أبوبكر وعمر في قتال مانعي الزكاة، فقال عمر. الإكاة، فقال عمر. الإيقاتلون وقال أبوبكر: نقاتلهم، واستدل عمر بحديث: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلاالله)⁽⁷⁾، وقال أبوبكر مستدلاً عليه: إنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إلا بحقها)، وإن الزكاة من حق لاإله إلا الله (3)، فانقاد له عمر (6).

=

⁽۱) خ، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذا خليلا: ٧/ ١٩، رقم ٣٦٦٨ .

⁽۲) خ، كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش: ۱۱۳/۱۳، ۱۱٤، رقم ۷۱۳۹، ۷۱۳۰، وقم ۷۱۳۹،

⁽٣) خ، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة: ٧٥/١ رقم ٢٥، وأخرجه م، في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله. ١/١٥ رقم ٣٢.

⁽٤) كما في لفظ مسلم، برقم ٣٢ السالف تخريجه.

⁽⁵⁾ وقال ﷺ (فوالله ماهو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعلمت أنه الحق) م: ١/١٥ رقم ٣٢ ، قال القاضي عياض : (يعني : بما ظهر له من حجته عليه ، وبينه له من ذلك ، لاأن عمر ﷺ قلده .) إكمال المعلم : ٢٤٤/١.وقد

وأما من خالف أقواله صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله ونحوهما بمجرد رأيه، فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يغضبون على من يخالف ما يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيه غاية الغضب.

فإنه أخرج ابن ماجه وغيره أن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لاتمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد)، فقال ابن له: إنا لمنعنهن، فغضب غضباً شديداً وقال: (أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول: إنا لنمنعهن)(1).

=

كان بعض الصحابة الله الايرون قتال مانعي الزكاة إما تأليفا لقلوهم حتى يتمكن الإيمان فيها، كما ذكر الحافظ ابن كثير ، انظر: البداية والنهاية : ٣١٥/٦ ،أو لغير ذلك من الأسباب، ثم مالبث عامة الصحابة الله يما فيهم عمر أن وافقوا أبا بكر الله على قتالهم ، فبعث أبو بكر الله خالد بن الوليد وغيره إلى قتال من ارتد. انظر : ابن عبد البر ، التمهيد : ٢٣٢/٤.

⁽۱) أخرجه بهذا اللفظ: م، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد: ١/ ٣٢٨، برقم ١٤٠، وفيه تسمية القائل: (والله لنمنعهن)، وأنه: بلال بن عبد الله برت عمر، جه، مقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله الله التعليظ على من عارضه: ١/٨، برقم ١٦.

وأخرج ابن ماجه عن عبد الله بن مُغفّل أنه كان جالساً وإلى جنبه ابن أخ ، فخذف فنهاه وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لهى عنها، وقال: (إنها لاتصيد صيداً، ولاتنكأ عدواً، وإنها تفقأ العين، وتكسر السن (۱)، فقال: فعاد ابن أحيه يخذف، فقال: أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهى عنه، ثم تخذف، لا أكلمك أبداً) (٢).

وفي الباب أخبار، وآثار لايتسع لها الجواب، دالّة على قبح الخلاف؛ فإن فإن وقع بين العالمين مثلا أو بين عالم وجاهل، وجب إبانة الدليل، فإن قبله المخالف فالمراد، وإلاّ فليس على العالم إلاّ ما على الرسول من البلاغ، والمجادلة بالتي هي أحسن.

⁽١) في (ب) تكسر السن وتفقأ العين.

⁽٢) أخرجه: م، كتاب الصيد، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف: ١٠٤٧/٣، برقم ١٩٥٤، حه، المقدمة، باب تعظيم حديث النبي الله المخذف: ٢/ ١٠٧٥، برقم الخذف: ٢/ ١٠٧٥، برقم الخذف: ٢/ ١٠٧٥، برقم ٣٢٢٦، وحاء في الموضع الأول: (ابن أخ له) وفي الثاني: (أن قريباً لعبدالله خذف..).

وأما الرّواية العامّة، والـخاصة،عنه صلى الله عليه وآله وسلم من حديث: (الاختلاف رحمة) فهو حديث لا أصل له عند أئمة الحديث (١).

قــال الـــدميري^(۲) في: « النجم الوهّاج شرح المنهاج »: وروى الأصوليون، والفقهاء: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (احتلاف

(١) قــال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: (اختلاف أميّ رحمة) لاأصل له، ولقــد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا، حتى قال السيوطي في الجامع الصغير: ولعله خرِّج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا.

(۲) في الأصل (الترمذي) والتصويب من الحاشية و (ب). والدميري هو: محمد بن موسي بن عيسى بن علي الكمال أبو البقاء الدميري (٧٤٢ – ٨٠٨)، صنف مصنفات جيدة منها: شرح سنن ابن ماجه في نحو خمس محلدات، سماه الديباجه، مات قبل تبييضه، وشرح المنهاج في أربعة مجلدات، سماه: النجم الوهاج، ومن مصنفاته: حياة الحيوان، الكتاب المشهور الكثير الفوائد مع مافيه من المناكير. ترجمته في: البدر الطالع، للشوكاني: ٢٧٢/٢.

أمتي رحمة) ولا يعرف من خرّجه بعد البحث الشديد (۱) وإنما ذكره ابن الأثير (۲) في مقدمة جامعه (۳) من قول مالك وفي: (المدخل للبيهقي): عن القاسم بن محمد (۱) أنه قال: (اختلاف أمة محمد رحمة) (۰).

واختلفوا في معناه، فقيل: الاختلاف في الأحكام، وقيل: في الحِرَف والصنائع.انتهي.

فعرفت أنه لايصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف يقوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبسبب الخلاف سُلّت سيوف أهل

(١) المراد: أنه اجتهد في البحث عنه وبحث بحثاً دقيقاً فلم يقف عليه.

⁽٢) أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، صاحب جامع الأصول في أحاديث الرسول (٤٨٨/٢١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٤٨٨/٢١.

⁽٣) جامع الأصول، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط: ١٨٢/١ .

⁽٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد في خلافة علي بن أبي طالب على الله عنه، ولد في خلافة على بن أبي طالبب على قال ابن سعد: كان ثقة رفيعاً، عالماً فقيها، إماماً كثير الحديث، ورعا، تسوفي سنة ١٠٨ هـ، وهو ابن سبعين سنة، أو اثنتين وسبعين. الطبقات الكبرى: ٥/ تسوفي سنة ١٨٧، وانظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٥٣/٥.

^(°) لم أحـــد هذا النص في مطبوعة المدخل، ولعله في الجزء المفقود من الكتاب، وأخرجه ابن سعد في الطبقات: ١٨٩/٥ .

الإسلام بعضهم على بعض، وضربوا أعناقهم، ونهبت أموالهم، وكل فتنة مالها سبب إلا الخلاف(١).

فلذا كرهه أمير المؤمنين عليه السلام، فإن الله قد قال فيمن خالف أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أويصيبهم عذاب أليم (٢).

⁽۱) قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ثم إن معنى هذا الحديث مستنكر عند المحققين من العلماء، فقال العلامة ابن حزم في: الإحكام في أصول الأحكام ٥/٦٤ ، بعد أن أشار إلى أنه ليس بحديث: وهذا من أفسد قول يكون ؛ لأنه لوكان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطاً، وهذا مالايقوله مسلم، ؛ لأنه ليس إلا الاتفاق أو الاختلاف، وليس إلا رحمة أو سخط انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: الاتفاق أو الاختلاف، وليس إلا رحمة أو سخط القاسمي: قلت ماكان الاختلاف برحمة يوماً، ولن يكون، وحسبه أن يكون مغفوراً، إذا كان عن اجتهاد وإخلاص، وحديث: (اختلاف أميني رحمة) وما في معناه، لا يصح رواية ولادراية. إصلاح المساجد ص ١٤، ح ١.

⁽٢) سورة النور، آية: ٦٣.

⁽٣) لهاية لوحة ٣٢/ب.

واعلم أن الاتفاق عريز وقوعه، ولاتكاد ترجد مسألة إلا وفيها خلاف، ولذا قال أحمد بن حنبل: (إن من ادّعى الإجماع فهو كاذب)(١).

وذهب جماعة إلى أنه محال وقوعه، كما هو معروف في الأصول، وغايسة مسلمع الباحثين في دعواهم الإجماع: أنه بحَثَ فلم يجد

(۱) هذه إحدى روايتين عن أحمد رحمه الله، انظر: مسائل عبدالله بن أحمد: ص ٤٣٨، والمسودة: ٣١٦، ٣١٦، والسرواية الأخرى يرى فيها الإجماع، وأنه لاينبغي الخروج عنه، نص على ذلك في رواية عبدالله وأبي الحارث. انظر: المسودة ص ٣١٥.

وقال صاحب العدة، في التوفيق بين الروايتين: (وظاهر الكلام أنه قد منع صحة الإجماع، وليس ذلك على ظاهره، وإنما قال هذا على طريق التورع، نحو أن يكون هناك خلاف لم يبلغه، أو قال هذا في حق من ليس له معرفة بخلاف السلف؛ لأنه قد أطلق القول بصحة الإجماع في رواية عبدالله وأبي الحارث) ا. ه العدة في أصول الفقه لأبي يعلى: ٤/٩٥١ - ١٠٦٠، بتحقيق: د، أحمد على سير المباركي، ط، الأولى ١٤١٠ه.

مخالفاً، فظن الإجماع، كما قال الإمام المهدي() في: « البحر»(): (ولا أعلم فيه خلافاً، وكفي بالإجماع دليلاً).

واعترضه الإمام عزالدين (ت) في شرحه فقال: (إن عدم حفظ الخلاف في مسألة لايقتضي حصول الإجماع) انتهى.

وإذا كان الإجماع لاتتم دعواه،علمت أن غالب المسائل: خلافية (١).

⁽١) هو أحمد بن يحي بن المرتضى بن مفضل بن منصور، ينتهي نسبه إلى الحسين ابن علي بن أبي طالب فله ولد بمدينة ذمار سنة ٧٧٥ ه، برع في النحو والصرف والمعاني، والبيان، وفاق غيره من أبناء زمانه،..وتبحر في العلوم، وصنف التصانيف في شتى الفنون، فألف في الفقه: الأزهار، وشرحه، والبحر الزحار، توفي بالطاعون سنة ٨٤٠ ه، ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني: ١٢٢/١ .

⁽٢) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، طبع في ستة مجلدات بتصحيح القاضي عبد الكريم الجرافي، نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت، ولم أهتد لمكان هذا النقل عنه.

⁽٣) هـو عـزالدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبرئيل اليمني الملقب بالهادي، من أئمة السزيدية، ولد سنة ٨٤٥ هـ، وتوفي سنة ٩٠٠ هـ، صنف شرح البحر الزخار، وشرح المنهاج للقرشي في الأصول، والعناية في شرح مسائل الإمامة، وكتر الرشاد. ترجمته في: البدر الطالع: ١ /٥٤٠ وانظر: هدية العارفين: ٥/ ٦٦٣.

⁽٤) وهو شرح البحر الزخار: قال الشوكاني: وشرح البحر للإمام المهدي فبلغ فيه إلى كتاب الحج، وهو شرح مفيد، سلك فيه طريقة الإنصاف، وهو يدل على تبحره في عدة علوم.ا. هالبدر الطالع: ١٩٥١.

فالمكلف مأمور بالنظر في أدلة الأقوال، والأحذ بالدليل القوي، وإن كان مع أقل قائل، فلا يهولنك كثرة القائلين بخلافه.

وانظر مسألة واحدة من مسائل الخلاف، وهو القول بالربا فيما عدا الستة الأصناف التي ورد بها النصّ. (٢)

فإنه ذهب إلى إلحاق غيرها بما الهادوية (٣) وغيرهم، والفقهاء الأربعة أئمة المذاهب (٤)، وإنما اختلفوا في العلة هل [هي] (١) الجنس مع التقدير ؟ أو الاقتيات، أو نحو ذلك.

⁽١) في (ب): الخلافية، وكذا في الأصل، وصوبت في الحاشية.

⁽٢) وهو حديث عبادة بن الصامت رها، قال:قال رسول الله على: (الذهب

بالذهب ، والفضة بالفضة، والبرّ بالبرّ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلا بمثل، ســـواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يداً بيد).م/كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق: ١٢١٠ ت ١٢١١ ن رقم ١٥٨٧ .

⁽٣) انظر: ابن المرتضى، البحر الزخار: ٣٣١/٤

⁽٤) انظر: المغني لابن قدامة: ٢/٥٥، ط الأمير تركي بن عبد العزيز، ١٤٠٨ه، وبداية المجتهد لابسن رشد: ١٣٩/٢، وقال الجزيرى في الفقه على المذاهب الأربعة: لاخلاف بين الأئمة الأربعة على أن الربا يدخل في أجناس أخرى غير التي ذكرت في الحديث قياسا عليها، وإنما اخستلفوا في علمة تحريم الزيادة في هذه الأشياء المذكورة في الحديث ليقاس عليها غيرها متى وحدت تلك العلة. الفقه على المذاهب الأربعة: ٢/٩٤، ط ١٩٧٠م.

وخالف داود (٢) وحده (٣) فقال: لاربا إلا في الستة المنصوصة، لعدم

النص على العلة، إذ لوكانت منصوصة لما اختلف العلماء فيها.

ومن عرف القواعد الأصولية، والمسالك المذكورة في العلة عرف أن أقوى الأقوال مع داود في المسألة، وقد ألّفنا في ذلك مسألة مستقلة سميناها: «القول المحتبى في مسألة الربا).

=

⁽١) (هي) ليست في النسختين زدها لاقتضاء السياق.

⁽٢) الظاهري، وهذا قول الظاهرية، انظر: ابن حزم، المحلى ١٠١/٧، بتحقيق عبد المغفار سليمان البنداري، ط ١٤٠٨ ه.

⁽٣) بـــل سبقه إلى القول بذلك: قتادة، وطاوس، كما ذكره ابن قدامة في المغني: ٦/ ٥٥، وقـــال الإمام ابن القيم: وأقدم من يروى هذا عنه قتادة، وهو مذهب أهل الظاهر، واختيار ابن عقيل في آخر مصنفاته، مع قوله بالقياس. أعلام الموقعين: ١٣١/٢.

⁽٤) وهي رسالة مخطوطة بعنوان: (القول المجتبى في تحقيق ما يحرم من الربا) تقع في ١٤ ورقة، راجع مقدمة الدكتور عبد الله شاكر لكتاب إيقاظ الفكرة ص ٢٢، رسالة دكتوراه، وقد نشرتها دار ابن حزم في بيروت، بتحقيق: عقيل المقطري.

ومثل ذلك: قول أكثر الأمة بفورية الشفعة، وأنه يبطلها التراحي (^^، مع أنه لم يأت فيها حديث يعمل به، بل أحاديث الفوريـة ضعيفة، مثل حديث: (الشفعة كحل العقال)(٢)، ونحوه.

(١) وهو قول الإمام أحمد بن حنبل،قال ابن قدامة:الصحيح في المذهب أن حق

الشفعة على الفور، إن طالب ها ساعة يعلم البيع وإلا بطلت، نص عليه أحمد ...، قال: وهذا قول ابن شبرمة، والبتّيّ، والأوزاعي، وأبي حنيفة، والعنبري، والشافعي في جديد قوليه، وحكى عن أحمد رواية ثانية أن الشفعة على التراخي لاتسقط ما لم يوجد منه ما يدل على الرضى.. المغنى: ٤٥٤ _ ٤٥٤

(٢) البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الشفعة، باب رواية ألفاظ منكرة: ١٠٨/٦، جه، كتاب الشفعة، باب طلب الشفعة: ٢/ ٨٣٥، رقم ٢٥٠٠ ، وقال في الزوائد: في إسناده محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال فيه ابن عدي: كل ما يرويه البيلماني فالبلاء فيه منه، وإذا روى عنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان، وقال: حدث عن أبيه نسخة كلها موضوعة، لايجوز الاحتجاج به ولاذكره إلا على وجه التعجب.

وقسال الشيخ الألباني: ضعيف جداً، وذكر فيه: محمد بن الحارث متروك، ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني ضعيف، - قال - وقال ابن أبي حاتم في العلل (١/ ٤٧٩) عن أبي زرعة: هذا حديث منكر لا أعِلم أحداً قال هذا، والغائب له شفعة والصبي حتى يكبر.

وذهب مالك وحده إلى أنه لا يبطلها التراحي، فلم يشترط الفورية (١).

وأمثال هذه المسائل كثيرة جداً، وما أحسن قول السيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير (٢) رحمه الله في تأسّي الإنسان، وتسليه عن

وقال الحافظ في التلخيص (٥٦/٣) بعد أن عزاه لابن ماجه والبزار: وإسسناده ضعيف حدا، وقال ابن حبان: لاأصل له،وقال البيهقي:ليس بثابت. ا،هالإرواء: ٥/ ٣٧٩ رقم ١٥٤٢.

(١) حساء في أو حسر المسالك: قال مالك: لاتقطع شفعة الغائب غيبته وإن طالت غيبته، وليس لذلك عندنا حد تقطع إليه الشفعة.

قال الباجي: وهذا على ما قال أن الأخذ بالشفعة للشفيع ثابت ما لم يترك أو يظهر منه ما يدل على الترك، أو يأتي من طول المدة ما يعلم منه أنه تارك للشفعة. ا.ه أوجز المسالك: ٥٩ - ٦٠. محمد زكريا الكاندهلوي، دار الفكر.

وذكر عنه تحديدها بسنة وما قارها،قال في بلغة السالك: وهو مذهب المدونة أهـا لاتسقط إلا بمضي سنة، وما قارها، كشهر بعدها مطلقا. ا. ه بلغة السالك لأقرب المسالك، أحمد محمد الصاوي المالكي: ٢٣١/٦- ٢٣٢، ط، ١٣٧٢ ه. (٢) هو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، بن المفضل بن المنصور، ينتهي نسبه إلى عـلي بـن أبي طالب عليه، (٧٧٥ ـ ، ٨٤)، تبحر في جميع العلوم، وفاق الأقـران، صـنف: العواصـم والقواصم، والروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، في الرد على الزيدية. انظر البدر الطالع للشوكاني: ٨١/٢ .

وقوع الاتفاق، وأنه لايشق عليه خلاف الناس له إن كان مع الدليل، ولو جانبه كل جيل من أيّ قبيل:

حكى بين الملائكة الخصاما حكى بين الملائكة الخصاما حكلم إذ ألم به لما ما فسارع صاحب السرّ الصراما وقد ثنى على الخضر الملا ما الأكارم خالفت فيه (٢) الكراما العلوم هناك نقصا أو تماما(٤)

تسلّ عن الوفاق فربنا (()قسد كذا الخضر المكرم و الوجيه المي يكدر (٢) صفو جمعهما مرارا ففارقه الكليم كليم قلب فدل على اتساع الأمر فيما وما سبب الخلاف سوى اختلاف

⁽١) في الأصل: (فربما) والتصويب من (ب).

⁽٢) في كتاب إيثار الحق : (تكدر).

⁽٣) في (ب): فيه خالفت الكراما.

⁽٤) ذكر هذه الأبيات مع أخرى بعدها ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق ص: ٢١٣، و لم يعزها لنفسه ولالغيره حيث قال: وقد أجاد في هذا المعنى من قال: ... وذكر الأبيات.

من أبيات بديعة، تُسلِّي الناظر فيها عن الوفاق، وَذَكَرَ اختصام الملائكة مشيرا إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مَنَ عَلَمَ بِالْمَلاُ الْأَعْلَى إِذَ يُختصمون ﴾(١).

فإنه أحرج عبد الله بن أحمد (")، ومحمد بن نصر"، في كتاب «الصلاة »، وابن جرير عن قتادة قال: « إنكم تراجعون أمراً عظيماً فاعلموه عن الله: ﴿ مَا كَانَ لِي مَنْ علم بالملا الأعلى إذ يختصمون ﴾، قال هم: الملائكة، كانت خصومتهم في شأن آدم ﴿ إذ قال ربك إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - إلى قوله - خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له

(١) سورة: ص، آية: ٦٩ .

⁽٣) محمـــد بن نصر بن الحجاج، أبو عبد الله المروزي، (٢٠٢ ـــ ٢٩٤)، ذكره الحاكم فقال: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث.

وقال الذهبي: يقال: إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق. سير أعلام النبلاء: ٣٣/١٤.

ساجدين (١) ففي هذا اختصم الملأ الأعلى »(١)، وأخرج مثله من حديث ابن عباس (٦).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (هل تدرون فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: يختصمون في الكفارات الثلاث: إسباغ الوضوء على المكاره، والمشي على الأقدام في الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة) (0).

⁽١) سورة البقرة، آية: ٣٠.

⁽۲) ابن جریر، جامع البیان: ۲۰٤/۱۰، رقم ۳۰۰۲۲.

وأورده السيوطي في: الـــدر المنثور: ٢٠٢/٧، وعزاه لعبد بن حميد في الإبانة، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، وابن جرير عن قتادة.

⁽٣) سيأتي تخريجه ص ٩٩.

⁽٤) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة، فقسيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس. ت ١١٠ ه، وقد قارب التسعين. التقريب: ١٦٥/١.

⁽٥) أورده السيوطي في: الدر: ٢٠٢/٧، وعزاه لعبد بن حميد.، وانظر: تفسير الحسن البصري، جمع: د. محمد عبد الرحيم: ٢٥٩/٢.

﴿الْإِشَاعَةُ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فراقه مِن الجماعةِ ؛ للصنعاني

وأخرج عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، في رؤيا له صلى الله عليه وآله وسلم، (وأنه قال الرب تعالى: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: نعم، في الكفارات، والكفّارات:المكث هم (أفي المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان (أمن خطيئته كيوم ولدته أمه، قال الله تعالى: وقل يا محمد إذا صليت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون.

قال: والدرجات إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام) (۲).

=

⁽١) تماية لوحة ٣٣/أ.

⁽٢) في حاشية الأصل (وخرج).

⁽٣) أحرجه: عبد الرزاق، تفسير القرآن العظيم: ١٦٩/٢، بتحقيق: د. مصطفى مسلم، حرم: ٣٦٨/١، عن ابن عباس رضي الله عنهما، و٥/٣٤٧، من حديث معاذ بن حبل الله عنها، و١٣٥٧، رقم ٣٢٣،

وفي كتب التفسير أحاديث في هذا المعنى، وإنما أردنا إكمال الفائدة ببيان ما أشار إليه السيد محمد في الأبيات.

وأما قصة الخضر،والكليم،عليهما السلام،فقد قصها علينا ربنا في القرآن،أنه ثنيَّ موسى عليه السلام على الخضر في القضايا الثلاث، فأبان له الخضر وجهها.

....

-

من حدیث ابن عباس، وقال أبوعیسی: هذا حدیث حسن غریب من هذا الوجه، و أخرجه برقم ٣٢٣٥،من حدیث معاذ، وقال هذا حدیث حسن صحیح.

دي: كـــتاب الرؤيا، باب في رؤية الرب تعالى في النوم: ١٢٦/٢، من حديث عبد الرحمن بن عائش مختصرا.

وأورده السيوطي في الدر: ٢٠٢/٧، وعزاه لعبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، والسترمذي وحسنه، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، ولم أقف عليه في كتاب تعظيم قدر الصلاة المطبوع.

- (١) محمد بن إبراهيم الوزير، تقدمت ترجمته.
 - (٢) سورة: الكهف، آية: ٧٨ .

الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل وأخذته ذمامة (۱) من صاحبه، فقال له: ﴿إِنْ سَأَلْتُكُ عَنْ شَيء بعدها فلا تصاحبني لرأى من صاحبه عجباً) قال: وكان النبي الله إذا ذكر نبياً من الأنبياء بدأ بنفسه فقال: (رحمة الله علينا وعلى صالح (۲) (۳).

⁽١) ذمامة: أي: حياء، وإشفاق من الذمّ واللوم.

⁽٢) في مسلم: (رحمة الله علينا وعلى أخي كذا)، و لم يذكر صالحا.

⁽٣) م: كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر: ١٨٥٠/٤، رقم ٢٣٨٠.

د: كتاب الحروف، باب (١): ٤/ ٢٨٩٦، رقم ٣٩٨٤.

والحديث أخرجه البخاري وفيه: (يرحم الله موسى) في كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: ٢١٧/١ رقم ١٢٢، وفي كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى: ٣٤٠١ برقم ٣٤٠١، وفي التفسير، باب: وإذ قال موسى لفتاه: ٩/٨، رقم ٤٧٢٥.

السؤال الثاني

قال: حديث أبي هريرة مرفوعاً: (الصوم:يوم تصومون،والفطر:يوم تفطرون، والأضحى:يوم تضحون). أخرجه أبوداود،والترمذي(١).

ثم نقل كلام الخطابي: أن معنى الحديث: إن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قوماً اجتهدوا فلم يروا الهلال إلا بعد الثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد، وثبت عندهم أن الشهر كان تسعا وعشرين، فإن صومهم وفطرهم ماض ولا عيب عليهم.

وكذا الحج إذا أخطأوا يوم عرفة، فإنه ليس عليهم إعادة أضحياتهم كذلك.

وهو تخفيف من الله ولطف بعباده، انتهى (١).

⁽١) د: كتاب الصوم، باب، إذا أخطأ القوم الهلال: ٧٤٣/٢ رقم ٢٣٢٤.

ت: كتاب الصوم، باب ماجاء الصوم يوم تصومون: ١٦٤/٢، رقم ٢٩٧، وقال أبو عيسى: هذاحديث حسن غريب . الدار قطني: ١٦٤/١. ح ٣٤-٣٥، والسنن الكبرى ٢٥٢/٤ وأورد الألباني رحمة الله عليه طرق هذا الحديث، ثم قال: وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح إن شاء الله تعالى الإرواء ١١/٤-١١ ح ٥٠٥.

⁽٢) معالم السنن، مع سنن أبي داود: ٧٤٣/٢، بتعليق: عزت الدعاس.

قلت:وهذا اللفظ الذي ذكره الخطابي ساقه ابن الأثير في النهاية (١)،

ولكنه لابد من إيضاح معنى تركيب الحديث ؛ فإن ظاهره أنه إحبار بأن الصوم الذي يصومونه هو: يوم صومهم، وهذا لامعنى له ؛ إذ يكون كقولك: صومي يوم صومي، أو صومي يوم صمت، وكقولك: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، وهذا إحبار لافائدة تحته، فلا بد من تقدير في الحديث تتم به فائدة الإحبار.

فالمراد هو: صومكم المشروع لكم، أو الذي تخاطبون بفعله، يوم تجتمعون على الصوم.

ومثله: أخواه.

فيفيد: أنه لا يكون الصوم شرعياً معتبراً حتى يتفق الناس، فيفيد: أن من انفرد عن الناس بصوم، أو تعريف، أو إفطار، فإنه غير معتبر فعله شرعاً، وعليه يدل حديث: (الفطر يوم يفطر الناس، ولأضحى يوم يُضَحى الناس)، أخرجه الترمذي عن عائشة مرفوعا(٢).

⁽١) انظر: النهاية: ٦١/٣

⁽٢) ت: كتاب الصوم، باب ما جاء في الفطر والأضحي متى يكون: ١٦٥/٣ رقم ٨٠٢، من حديث عائشة رضي الله عنها.، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

ولذا قال البصري، وعطاء (١)، وأبو ثور (٢)، وإسحاق (٣): مـن انفرد بالرؤية فلايصوم إلا مع الناس (١).

_

وقال الألباني عقب كلام الترمذي هذا: كذا قال، وهو عندي ضعيف من هذا الوجه ؛ لأمرين : الأول: ضعف محمد بن يحي بن اليمان، والآخر: مخالفته للثقة، فقد رواه يزيد بن زريع عن عمر عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة. ا.ه الإرواء: ١١/١٤ ــ ١٣ رقم ٩٠٥ .

وأخرجه الدارقطني في: السنن، كتاب الصيام : ٢٢٥/٢، رقم ٣٧، قال الحافظ: صوب الدارقطني وقفه في العلل، انظر حاشية السنن.

- (۱) عطاء بن أبي رباح، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم المكي، ولد في خلافة عثمان را) عطاء بن أبي رباح، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم المكي، ولد في خلافة عثمان الله ونشأ بمكة، وكان ثقة فقيها، عالما كثير الحديث، مات سنة ١١٤ هـ، وقيل ١١٥ هـ، وعاش ثمانيا وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء: ٥٨٧.
- (٢) هــو إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور، صحب الشافعي وأخذ عنه وسمع منه كتبه وله مصنفات كــبيرة،.. وهــو أحــد الفقهاء المذكورين، وله كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي، وذكـر مذهبه في ذلك، توفي ببغداد سنة ٢٤٠ هـ، انظر: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لابن عبد البر: ص ١٠٧.
- (٣) إســحاق بــن إبراهيم بن مخلد ، يعرف بابن راهويه، كان من جلة العلماء، وأصحاب الحديث الحفاظ، له كتب كثيرة ومصنفات في الفقه، ت ٢٣٨ ه وله سبع وسبعون سنة. المصدر نفسه، ص: ١٠٨ .
- (٤) وهــو زوايــة أيضا عن الإمام أحمد، وروي عن الحسن وابن سيرين. انظر: المغني لابن قدامة: ٤١٦/٤.

وقال أهل المذهب: يصوم (١١)، ويكتم صومه (٢)، مستدلين بقوله

(۱) قال الحافظ ابن حجر: (وهو قول الأئمة الأربعة في الصوم، واختلفوا في الإفطار. الفتح: ١٢٣/٤ – ١٢٤، وهو قول الهادوية إلا ألهم يسوون في ذلك بين الصوم والإفطار، قال ابن المرتضى: ومن انفرد بالرؤية صام وأفطر حتما. البحر الزخار: ٢٤٦/٣، أي أن من انفرد برؤية هلال رمضان، أو هلال شوال، لزمه الصيام والإفطار.

وقال ابن قدامة: المشهور في المذهب أنه متى رأى الهلال واحد لزمه الصيام ... هذا قول مالك والليث، والشافعي، وأصحاب الرأي، وابن المنذر. المغني: ٤/ ٢٠٠١، وقال المؤلف في: سبل السلام: ٢٠٠١: وفي قوله (لرؤيته) دليل على أن الواحد إذا انفرد برؤية الهلال لزمه الصوم والإفطار، وهوقول أئمة الآل، وأثمة المذاهب الأربعة في الصوم، واختلفوا في الإفطار ... - ثم قال -: فالحق أنه يعمل بيقين نفسه صوما وإفطارا، ويحسن التكتم بهما صونا للعباد عن إثمهم بإساءة الظن به. ا.ه.

(٢) نص عليه في الأزهار، فقال: وليتكتم من انفرد بالرؤية. ولم يوافقه شارحه الإمام الشوكاني فقال: فهذا الذي انفرد بالرؤية قد حصل له العلم اليقين المستند إلى حاسة البصر، فلا وجه لتكتمه بالصوم، ولا بالإفطار، بل عليه التظهر بذلك وإعلام الناس بأنه رآه . ا. ه السيل الجرار: ١١١/٢.

صلى الله عليه وآله وسلم: (صوموا لرؤيته) $^{(1)}$ ، قالوا: وهذا قد رآه، فيلزمه الصوم.

وأُجيب بأنه مقيد بحديث: (صومكم يوم تصومون)، أي تجتمعون على الصوم، ومفهومه: منع المنفرد عن الصيام ولو رأى الهلال ؟ وليهذا نهى ابن عباس مولاه كريبا^(۱) عن الفطر لمّا أخبره أنه صام بالشام بالرؤية، ثم قدم المدينة فإذا هو قد صام قبل أهل المدينة بيوم، فإلها تأخرت رؤية أهل المدينة للهلال عن رؤية أهل الشام بيوم^(۱).

.....

⁽۱) خ: كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا.. : ١١٩/٤ رقم ١٩٠٩ .

م: كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال..: ٢/٩٥٩، رقم
١٠٨٠، بلفظ المؤلف.

⁽٢) كُرَيب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، المدني، أبو رشدين، مولى ابن عباس، ت ٩٨ ه. التقريب: ١٣٤/٢.

⁽٣) م: كتاب الصيام، باب أن لكل بلد رؤيتهم: ٧٦٥/٢ رقم ١٠٨٧ .

فمنع ابن عباس كريبا عن الإفطار قبل أهل المدينة، وأمره أن يصوم، وقال: إنه السنة على الله وإن كان في حقه أحد وثلاثين يوما، عملاً من ابن عباس بحديث: (الفطر يوم يفطر الناس)، كما تقدم من أحرجه.

والمراد بلفظ (الناس): أهل بلد الصائم، وإن كان لفظ الناس عاما إلا أنه معلوم أنه لايراد عمومه لكل أفراد مُسَمَّاه، إذ لايتوقف صوم الصائم على العلم بصوم أهل الدنيا، ولافطره بإفطار أهل الدنيا من المسلمين، فإن هذا غير مراد قطعا.

فالمراد هم: أهل بلدة الصائم، والمراد منه: أهل البصائر والنظر في الدين، والتحرِّي، على أن لايقدم على صوم، أو إفطار إلا عن وجه شرعي، لا العامَّة الذين دينهم تبعا لهواهم، كعامة زماننا، يصومون يوم الثلاثين من شعبان، والسماء نقية، والأفق الغربي ليس فيه غيم، فإن هذا اليوم من شعبان قطعا، وهو المنهي عن صومه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لاتَقَدَّمُوا رمضان بيوم أويومين) (۱)، ثم يَعُدُّون من يوم صومهم

⁽١) نماية لوحة ٣٣/ب.

⁽۲) خ: كتاب الصيام، باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين: ١٢٧/٤ رقم ١٩١٤، م: كتاب الصيام، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين: ٢٦٢/٢ رقم رقم ١٠٨٢.

ثلاثين يوما، ويأتون بشهادة منهم على رؤية الهلال، وهذه شهادة باطلة؛ لأنها على تقرير بدعتهم وفعلهم.

والشهادة على تقرير الفعل لاتقبل، سيَّما والشاهد مبتدع، وهذه شهادة لاتقبل على رأي الهادوية (۱)، أهل المذهب الأنها شهادة على تقرير الفعل، وشهادة مبتدع، وهذا يقوى رأي الحسن وعطاء، ومن معهما (۱).

ولعل وجه النهي: أن انفراده عن أهل بلدته بالإفطار والصوم فتح لباب الشقاق والخلاف الذي يكرهه الله، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فإنه صلى الله عليه وآله وسلم محافظ على اجتماع العباد على الطاعات، وعدم الخلاف كما سلف.

وباقي أهل المذهب قد لاحظوا الحديثين ؛ فقالوا: يصوم من انفرد بالرؤية، عملاً بـ: (صوموا لرؤيته)، ويتكتم،عملاً بحديث: (صومكم يوم تصومون) ؛ فإنه إذا كتم صومه، فإنه لا يُعرف أنه مخالف للناس.

⁽١) قال ابن المرتضى: (ولا تصح _ أي: الشهادة _ ممن يقرر فعله، كشهادة البائع بعلم الشفيع بالبيع وتراخيه). البحر الزخار: ٦٤ /٦ .

⁽٢) كابن راهويه، وأبي ثور، وقولهم: إن من انفرد بالرؤية لايصوم ولايفطر إلا مع الناس. وقد تقدم.

وليس ما قالوا ببعيد، كيف ونحن نقول: لو شهد هذا المنفرد بالرؤية لوجب قبول شهادته، ولصام الناس بها، فإذا كان يجب بها الصوم على غيره، فبالأولى يجب عليه.

كما أخبر الأعرابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى الهلال فقال: (أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله في ؟ قال: نعم، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالصيام)، أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث ابن عباس (۱).

(۱) د: كتاب الصوم، باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان: ٧٥٤/٢، رقم ٢٣٤٠ .

ت: كــتاب الصوم، باب ماجاء في الصوم بالشهادة: ٧٤/٣ رقم ٦٩١ ، وقال أبــو عيسى: حديث ابن عباس فيه اختلاف، وروى سفيان الثوري وغيره عن سماك عن عكرمة عن النبي على مرسلا، وأكثر أصحاب سماك رووه عن سماك عن عكرمة عن النبي على مرسلا، قال: والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم.

ن: كتاب الصيام، باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان: ٤/
۱۳۱ رقم ۲۱۱۲، ۲۱۱۳ موصولا، وبرقم ۲۱۱۶ مرسلا.

جه: كتاب الصيام، باب ماجاء في الشهادة على رؤية الهلال: ١٦٥١ه، وقم ١٦٥٢ وقال الألباني: ضعيف ؛ فإن سماكا مضطرب الحديث، وقد اختلفوا عليه في هذا، فتارة رواه موصولا، وتارة مرسلا، وهو الذي رجحه جماعة من مخرجيه ثم

(الإشاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

وأما تكُتُّمُه فلئلا تحصل العلة وهي المظاهرة بالمخالفة، فيفتح باب شقاق وجدال ووحشة.

وإذا تقرر [هذا](١) عندك، عرفت أن حديث: (صومكم يوم تصومون) ليس معناه ماقاله الخطابي، وابن الأثير، فإنه لاتعرُّضَ للخطأ، وكون الخطأ موضوع قد عُرف من قواعد الشريعة،قال تعالى: ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ١٠٠٠ ،وحديث: (رفع عن أمتى الخطأ)(٢) ونحوه.

نقل كلام الترمذي المتقدم، ثم قال: - وقال النسائي فيما نقله الزيلعي ٤٤٣/٢ : وهذا أولى بالصواب لأن سماكا كان يلقن فيتلقن، وابن المبارك أثبت في سفيان من الفضــل ...قال الألباني: ولم أجد قول النسائي هذا في سننه الصغرى المطبوعة، فلعله في السنن الكبرى له. ا. هـ إرواء الغليل: ١٥/٤ رقم ٩٠٧.

⁽١) ليست في النسختين، والسياق يقتضي إثباها.

⁽٢) سورة الأحزاب، آية: ٥.

⁽٣) جه: كتاب الطلاق، باب طلاق المكره: ١/٩٥١ رقم ٢٠٤٥، عن ابن عباس بلفظ: (إن الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان..).

وإنما معناه معنى حديث: (الفطريوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحون)، أي يوم يجتمعون على ذلك، كما قررناه، فلا يحل لأحد الانفراد عنهم، للحديث ؛ لا لأنه فارق الجماعة، كما قاله السائل، فهد بيّنا له معنى (الجماعة)، ومعنى: صوم من انفرد بالرؤية على نحو قول الهادوية، كأنّ المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (صومكم يوم تصومون)، أي: الصوم الذي تظهرونه، ولا تكتمونه عن أهل بلدكم، هو الصوم الذي تجتمعون عليه، فلا يعارض من صام برؤية نفسه مُتَكتّماً.

أمّا السؤال عن وجوب قضاء اليوم الذي يفطره مَن تحرّى فصـــام

=

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع، والظاهر أنه منقطع بدليل زيادة عبيد بن نمير في الطريق الثاني ... وليس ببعيد أن يكون السقط من جهة الوليد بن مسلم فإنه كان يدلس.

وقال الشيخ الألباني: حديث (عفي لأمتي عن الخطأ والنسيان) صحيح، لكن لم أحده بلفظ (عفي)، والمشهور في كتب الفقه والأصول بلفظ: (رفع عن أمتي)، لكنه منكر كما سيأتي، والمعروف ما أخرجه ابن ماجه - ثم ذكر الرواية الستي أثبتها - وذكر الطريق التي أشار إليها البوصيري، وما قاله أهل العلم فيها ثم قال: وهو صحيح كما قالوا فإن رجاله كلهم ثقات وليس فيهم مدلس. ا. ه الإرواء: ١٢٣/١.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

ثاني الشهر بناءً منه على أنه أوله، ثم صح أنه ثانيه، فصام تسعة وعشرين يوماً، وصام من تقدّمه بصيام يوم ثلاثين، فهل يلزمه قضاء ذلك اليوم ؟ أو يكون الشهر في حقّه تسعة وعشرين يوماً ؟،فهذه المسألة فيها خلاف:

والأكثر يقولون يقضي ؛ لأنه مأمور بصوم رمضان، وقد صحّ ثلاثين يوماً.

وقيل ": لايجب عليه القضاء ؛ لأنه عند إفطاره أوله غير مخاطب بالأداء، وإلا لما جاز له الإفطار (١٠٠٠)، وهو جائز له قطعاً، وإذا كان غير مخاطب بالأداء فلا يخاطب بالقضاء، إذ لاقضاء إلا عن فرض سبق له وجوب الأداء، وهذا لا تخفى قوته.

وههنا مسألة سميناها: « العرف النّدي في تحقيق المراد من قول المهدي (٢): وبقول مُفْت عَرَفَ مذهبه: صحّ عندي »(٣)، فنقول:

أ/٣٤ أ.

⁽٢) هو المهدي لدين الله أحمد بن يحي بن المرتضى بن أحمد ... تقدمت له ترجمة، وهو صاحب متن (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار)، والبحر الزخار، وغيرهما.

⁽٣) وهي رسالة ذكرها د. عبدالله شاكر في مقدمة تحقيقه لرسالة: إيقاظ الفكرة، ليلمؤلف، باسم: (العرف الندي في تحقيق مذهب الإمام المهدي) وقال: يقول ابسنه إبراهيم: وهو بحث جليل يعرف منه مخالفة أكثر من يدعى الانتساب إلى

الحمد لله الذي جعل رؤية الأهلة للدخول في الصوم، والخروج منه هي عمدة الأدلّة، فإن حال الغيم عن رؤية البصر فقد جعل إكمال العدة عوضا عن رؤية النظر.

اعلم أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل الدخول في صوم رمضان والخروج منه مبنيا على رؤية هلال رمضان، وهلال شوال، أو إكمال العدة فقال: (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما).

فهاتان الطريقان بمما الدخول، والخروج، وزاد الهادوية على ذلك: قول مُفْت عرف مذ هبه: (صحّ عندي) (۱)، وجعلوه طريقاً، وأرادوا بالمفتى: المجتهد، فإنه لا يجوز أن يفتى إلاّ المجتهد كما عُلم في الأصول ؛ فإنه مُصَرَّحٌ في جميع كتبها بأنه لايصح أن يكون المفسي إلا المجتهد، وصرّح به

=

الإمام وانه اسم خال عن التحلي بالمعنى ولا حول ولا قوة إلا بالله. وأحال على: الروض النضير ص ٣٥٨ فلعلها هي الرسالة التي أشار إليها المؤلف والله تعالى أعلم. (١) قال ابن المرتضى: (ولو قال مفت أوحاكم: صح عندي رؤية الهلال، وعلم مذهبهما عمل بقولهما، قلت: وجوبا في الأصح) البحر الزخار: ٣٤٦/٣. وانظر: (الأزهار) مع السيل الجرار: ١١١/٢. والأزهار: ص ٣٢-٣٣.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

المهدي في: « المعيار » (١) وابن الحاجب (٢) في « مختصر المنتهي » (٣) وابن الإمام (١) في: « غاية السُّول » (٥) والمقلِّد يحرم عليه أن يفتي.

(١) وهـو: كتاب (معيار العقول في علم الأصول) للإمام المهدي بن المرتضى، وهو مطبوع ضـمن: (الـبحر الزخار). ومن تصريحه بذلك قوله في المعيار: (وليس للمفتي أن يفتي بغير الجتهاده). انظر البحر الزخار: ١٩٦/١.

(٢) وهو الإمام أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي، الدويني، المالكي، ولد سنة ٧٥١ هـ بأسنا بالصعيد. قال الذهبي: كان من أذكياء العالم، رأسا في العربية، وعلم النظر، سارت بمصنفاته الركبان، قال فيه أبو الفتح ابن الحاجب: وهو فقيه، مفت، مناظر، مبرز في عدة علوم، متبحر، مع ديسن وورع وتواضع، واحتمال، واطراح التكلف، توفي بالاسكندرية سنة: ٢٤٦ هـ، ا.ه سير أعلام النبلاء: ٢٦٤/٢٣.

(٣) اختصره من كتابه المسمى: (منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل)، صنفه أولا ثم اختصره، وهو المشهور المتداول بمختصر المنتهى، ومختصر ابن الحاجب، قاله: حاجي خليفة في كشف الظنون: ١٨٥٣/٢، وقد طبع المختصر، نشرته مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٩٣هـ.

(٤) هو علاء الدين الباجي، على بن محمد بن خطاب، المغربي الأصولي، المصري، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة من الهجرة، اختصر كتاب المحرر، وعلم وعلم الحديث، والمحصول في أصول الفقه، وكان عمدة في الفتوى. ا.ه، الكتبي: فوات الوفيات: ٧٣/٧

(٥) لعله: غاية السول في أصول الفقه لعلاء الدين الباجي، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: /١١٩٢.

وكذلك في: « الأزهار »، إذا أطلق المفتي أراد به: المحتهد، فإنه قال في المقدمة: (وانما يقلَّدُ مجتهد عدلٌ)، ثم قال: (ويكفي المُغْرِبَ انتصابُه للفتيا^(۱)، في بلد شوكتُهُ لإمام حق لايرى جواز تقليد فاسق التأويل)^(۲)، فحعل كونه مفتياً دليلاً على اجتهاده، وشرَطَ كون شوكة بلد المفتي لإمام حق لايرى جواز تقليد فاسق التأويل، لأجل يحقق عدالة المفتي.

فَهُم (٢) أنه مجتهد عدل، وهو الذي حصر التقليد عليه في أول الفصل حيث قال: (وإنما يُقَلَّدُ مجتهد عدلٌ).

فعرفت أن انتصاب العالم للفتيا جعله علامة على اجتهاده، لأنه لايفتي إلا المجتهد بالاتفاق، ولو جاز أن يفتي المقلد لما صح جعل انتصابه للفتيا علامة على اجتهاده ف « الأزهار » نفسه مُصَرِّحٌ بتحريم فتيا

⁽١) في النسختين:(ويكفي المغرب تقليد بانتصابه للفتيا)والتصويب من:(الأزهار)، والمُغرب بضم الميم:من أغرب إذا صار غريبا،أو أمعن في البلاد، كما في القاموس.

⁽٢) الأزهــــار، ص ٣، نشر مكتبة المؤيد، سنة ١٣٨٦، وانظر: الأزهار مع السيل الجرار: ١٦/١ .

⁽٣) في الأصل: (يفهم) وفوقها علامة خطأ.

(الإِشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

المقلد، وهو مجمع عليه بين أئمة الأصول وإذا عرفت هذا علمت أن قول « الأزهار »: (وبقول مُفْتِ عرف مذهبه: صحَّ عندي) أراد به المجتهد، إذ هو الذي يسمى مفتياً، ويصح أن يقول: (صحَّ عندي).

وأمّا المقلد فليس له عندٌ، ولذا لم يعبِّر في «الأزهار » بقوله: وبقول حاكم ؛ لأنه صرح في كتاب: (القضاء) أن اشتراط الاجتهاد في الحاكم هو الأصح (١)، فدلّ على صحة أن يكون الحاكم مقلداً، وإن كان غير الأصح.

وإذا جاز أن يكون الحاكم مقلداً، فلو عبّر به هنا في الصوم لدخل الحاكم المقلد: (صح الحاكم المقلد: (صح عندي) مستنداً للصوم، ولا للإفطار.

وبعد تحقيق هذا تعلم أن أكثر الناظرين، والحكام ما قد فهموا مراد « الأزهار » في كلامه ؛ إذ لو فهمه لما قال في الهلال: (صح عندي) ؛ فإن « الأزهار » لم يجعل ذلك إلا للمفتي، والمفتي هو المحتهد.

⁽١) انظر: الأزهارمع السيل الجرار: ٢٦٧/٤، وأطلق شرط الاجتهاد في البحر: ٦/ ١١٩، و لم يقيده بقوله (في الأصح).

⁽٢) ساقطة من (ب).وبعده زيادة (عنده).

وحكام عصرنا مقلدون قطعاً، واذا ادَّعو الاجتهاد فهم كاذبون في ذلك بلا ريب.

ثم ههنا نكتة أخرى في مخالفتهم قاعدة المذهب:

وذلك أنه يأتي إلى الحاكم رحلان،أو ثلاثة يشهدون برؤية الهلال، فيبادر بالحكم، وفي الغالب أن الشاهدين مجهولان، لا يعرف (١) لهما عدالة، وإن عرف اسمهما، ونسبهما فإنه لايفيد حتى تعرف عدالتهما.

والعدالة عند أهل المذهب (٢): محافظة دينيّة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة، ليس معها بدعة.

هذا الذي في « شرح الأزهار »، نقله المهدي عن ابن الحاجب، وارتضاه، وبسطه، وذكر التطبيق تحته.

⁽١) في (ب): (لاتعرف).

⁽٢) يعيني: الهادوية، انظر: البحر الزخار: ٥٠/٦، حيث قال: (والعدالة هي: ملازمة التقوى والمروءة). وقد نازعهم الإمام الصنعاني في هذا التعريف في عدد من رسائله كما سيأتي ص١٢٤ واختار ((أن العدل هو من غلب خيره على شره، ولم يحرب عليه اعتياد كذب)) انظر: سبل السلام ١٦٩/٤.

(الإشاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة): للصنعاني

ومعلوم أنها لا تحصل هذه العدالة بهذه الصفة إلا للنادر من الناس، كيف والبدعة قد دخلت في كل عبادة وطاعة.

فهؤلاء الحكام يأتي إليهم جماعة من أهل الأسواق، ونحوهم يشهدون على رؤية الهلال فيحكم بشهادتهم كالماران مع اشتراط أهل مذهبه لعدالة الشاهد إن كانت شهادة، أو المخبر إن كانت خبراً، كما في: «الأزهار»(٢): ويكفي خبر عدلين ولابد من تحقق العدالة الموصوفة، فإن المجهول العدالة وإن كان مسلما لا يقبل عند أهل المذهب (٢٠).

⁽١) هاية لوحة ٣٤/ب.

⁽٢) انظر: الأزهار: ١١٠، وانظر: البحر الزخار:١٧٦/١.

⁽٣) أي الهادويــة، والمؤلــف رحمــه الله يحاكمهم إلى قواعد مذهبهم ويبين ألهم مخالفون لها، وإلا فهو يقرر في سبل السلام خلاف مذهب الهادوية حيث أورد حديث الأعرابي في رؤية الهلال وأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذن في الناس يصوموا. دل الحديث على أمرين:

الأول: قسبول خبر الواحد في الصوم. والثاني: أن الأصل في المسلمين العدالة إذ لم يطلب النبي ﷺ من الأعرابي إلا الشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. سبل السلام ٢٠٢/٢.

قال الإمام المهدي في مقدمة « البحر في المعيار »: (مسألة: ولا يقبل خبر مسلم مجهول العدالة، وعلله بأنه: لا يُؤمَن فسقُه، ولا يُظنُّ صدقُه، والظن معتبر)، هذا لفظه (١).

ومن هنا يعلم بطلان ما اشتهر على ألسنة الفقهاء، والعامة، من قولهم: (من ظاهره الإسلام فظاهره (۲) الإيمان) من ظاهره الإسلام فظاهره عنالفة للكتاب، والسنة، وقواعد مذهب الهادوية أصولاً وفروعاً.

أما مخالفتها للكتاب،فإنه قال تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾(١).

فأثبت تعالى لهم الإسلام ونفى عنهم الإيمان، ولو كانت تلك القاعدة لما نفاه عنهم.

وأما مخالفتها للسنة، فإنه ثبت في صحيح البخاري، وغيره أنه صلى الله عليه وآله وسلم: (أعطى أقواماً عطية، فقال له سعد بن أبي وقاص:

⁽١) انظر المعيار، ضمن: البحر الزخار: ١٧٧/١ - ١٧٨ .

⁽٢) كذا في الأصل، وفي (ب): فباطنه.

⁽٣) لم أقف عليه.

⁽٤) سورة: الحجرات، آية: ١٤ .

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

أين أنت عن فلان يا رسول الله فإنه مؤمن، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أو مسلم، يكررها سعد ثلاثاً بلفظ: مؤمن، ويرد صلى الله عليه وسلم بلفظ: (مسلم)(١).

ولو صحت تلك القاعدة لما ردّدَ على سعد.

وأمّا مخالفتها لقواعد المذهب: فلأنهم قالوا في الأصول: (لا يقبل المسلم المجهول في خبر ولا شهادة ؛ لأنه مجهول الإيمان والفسق)(١).

وقالوا في الفروع: (إنها تجب صلاة الجنازة على المجهول – أي المسلم المجهول إيمانه وفسقه – إذا شهدت قرينة بإيمانه)، وإن عبّر في « الأزهار »: بإسلامه (")، فهي عبارة معترضة إذا الغرض أ ن إسلامه قد صار معلوماً، وإنما جهل إيمانه وفسقه، فإن هذا هو المجهول الذي لا⁽¹⁾ يقبل خبره.

والحاصل أن المسلمين عند أهل المذهب أربعة أصناف:

⁽١) خ: كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة: ٧٩/١ رقم: ٢٧.

م: كتاب الإيمان،باب تأليف قلب من يُخاف على إيمانه: ١/ ١٣٢، رقم: ٢٣٦ .

⁽٢) قـــال ابـــن المرتضى في معيار العقول: (ولايقبل خبر مسلم مجهول العدالة..) انظر: البحر الزخار: ١٧٧/١

⁽٣) انظر: الأزهار مع السيل الجرار: ٣٥٣/١ .

⁽٤) في(ب): من، وعليه علامة تضبيب.

الأول: مسلم مجهول الإيمان والفسق، فلا يقبل له حبر ولا شهادة لعدم المقتضي لقبوله وهوالعدالة قالوا: ويغسل إذا مات، فإن شهدت قرينة بإيمانه صُلِّى عليه إذا مات.

الثاني: مسلم عُلم ارتكابه الكبيرة فهذا فاسق لا يقبل له حبر، ولا شهادة ؛ لوجود المانع وهو الفسق ؛ وعدم المقتضي أيضا، قالوا: فهذا لا تصرف فيه زكاة، ولا يغسل إن مات، وغير ذلك.

الثالث: مسلم آت بالواجبات، مجتنب للمقبحات، فهذا مؤمن تصرف فيه الزكاة، ويُصلَّى عليه صلاة الجنازة، ولا يقبل خبره، ولا شهادته، ونحوهما ؛ لعدم المقتضى وهي العدالة.

الرابع: المؤمن العدل، وهو: الآتي بالواجبات، المحتنب للمقبحات، وللبدع، القائم بالمروءة، المتباعد عن مجالسة الأراذل، المجانب للحرف الدنيّــة (١) ولصغائر الخسَّة، كسرقة لقمة، والتطفيف بحبَّة.

⁽۱) لا شك أن مجانبة الحرف الدنية من كمال المروءة، ورد شهادة من تلبس بشيء منها فيه تفصيل، راجع: المغني لابن قدامة ١٥٣/١٤.

(الإشَاعَةُ في بيان مِن نُهيَ عن فراقه مِن الجماعة) : للصنعاني

وقد بسطه الإمام المهدي (١)في «الغيث» (٢)وابن مفتاح (٩)في: «مختصره».

وإذا عرفت هذا، فهؤلاء الأربعة لا يقبل منهم عندهم لا شهادة، ولاخبر، إلا القسم الرابع فإنه يقبل خبره وشهادته، قالوا:ويصح أذانه، وإقامته، وإمامته الكبرى، والصغرى، وولاية الحكومة بين العباد، وإسناد الوصية إليه، وولايته الأوقاف، ونحو ذلك مما اعتبروا فيه العدالة.

ولا يصح عندهم من الثلاثة الأصناف شيء من ذلك:

أما الأول: فلعدم المقتضى.

وأما الثاني: فلوجود المانع وعدم المقتضي أيضا،على أن عدم المقتضي جزء من المانع .

(١) أحمد بن المرتضى. تقدم له ترجمة.

(٢) وهو كتاب: (الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار) شرح فيه كتابه: (الأزهار)، أشار محقق كتاب (البحر الزخار) إلى كونه مخطوطا. انظر: مقدمة البحرص ٢٢.

(٣) وهـو عـبد الله بـن أبي القاسم بن مفتاح، شارح الأزهار، وهو مختصر من الشـرح الكبير للإمام المهدي المسمى بالغيث، كان مشهورا بالصلاح، توفي سنة ٨٧٧ هـ. البدر الطالع: ٣٩٤/١ .

وأما الثالث: فلعدم المقتضي وهو اتصافه بالعدالة ؛ لأنه وإن أتى بالواجبات، واجتنب المقبحات، ولم يأت بكبيرة، فإنه مؤمن إلا أن العدالة أخصُّ من وصف الإيمان، ولابدَّ فيها من اجتناب البدعة، والمحافظة على خصال المروءة، واجتناب صغائر الخسّة؛فإن عدم اجتناب هذه مخلَّ بالعدالة، وإن لم يخل (۱) بالإيمان (۲)، ولا يخرجه إلى الفسق.

فإذا شهد المؤمن المعلوم اجتنابه للكبائر، وإتيانه بالواجبات فلابدّ من معرفة عدالته، واجتنابه لما ذكر.

فإن عرفها من تقام عنده شهادته قبلها، وإلا تعَيَّن على عليه طلب تعديله، والتعديل:عبارة عن وصفه بالعدالة، ولا يتم إلا ممن يعرف حقيقة العدالة، ويكون أيضا متصفا بها، ويعرف أيضا من طلب منه تعديله بها أيضا.

فهذا كله مقتضى قواعد المذهب(١)فاشدد يديك على هذا التحقيق،

⁽١) في الأصل تخل) بالتاء، والتصويب من: (ب).

⁽٢) في النسختين: (بالعدالة) قبل قوله: (بالإيمان) وأحسبها زائدة.

⁽٣) لهاية لوحة ٣٥/أ.

⁽⁴⁾ الهـادوي، ولايخفى مافيه من مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة فيما ذكر، وسيأ تي مخالفة المؤلف رحمه الله للهادوية في ذلك.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

فلقد جهل الناظرون، والحكام قواعد مذهبهم الذي يدور (۱) عليه رحا هذه الأحكام، فلا يعرفون أصولا منها، ولا فروعاً، ولا يتورَّعون ولا يسألون إن جهلوا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فكيف يخوضون في الأموال، والدماء، ويتجارون في ذلك مع هذا الإشكال ؟ ولاشك أن هذه غربة الدين التي أخبر بما سيد المرسلين.

اجتهاد الحاكم في الأصح خير ما^(۱) يحاول أن يكون الحاكم ممن يفهم « الأزهار » ويعمل اللهم عذراً إليك واستغفاراً.

وإنما قلنا عند أهل المذهب؛ لأنّا قد خالفناهم في رسْم العدالة، وبيّنا حقيقتها بأدلتها في رسالتنا: «ثمرات النظر» (٢)، وفي غيرهما من رسائلنا.

وإذا عرفت هذا عرفت أن قول حكام الزمان: (صحّ عندي) في الهلال دخولاً وخروجاً والاعتماد عليه لا يصح على رأي أهل المذهب^(٥)؛

⁽١) في (ب) تدور.

⁽٢) كذا في النسختين ، وفي (أ) وضع فوقها وأمامها في الحاشية علامة خطأ(×)، و لم يتضح لي المراد.

⁽٣) انظر: ثمرات النظر في علم الأثر،ص:٤٦ وما بعدها، بتحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، ط، الأولى ١٤١٧ه، نشر دار العاصمة، الرياض.

⁽٤) تقدم التعريف به.

⁽٥) أي: الهادوية.

لعدم اجتهاد القائل (صح عندي)، ولعدم صحة شهادة من شهد لديه ؟ لجهالة عدالته في الأغلب، وإن جاء نادراً مَنْ هو معروف العدالة، فلا حكم للنادر.

وهذا الأخير وارد في جميع أحكامهم فإنا رأيناهم يحكمون بشهادة المجاهيل، و إن طلبوا التعديل جاء مَنْ لا يعْرِفُ ماهية العدالة (١) فعدَّل المجاهيل (٢)، ظلمات بعضها فوق بعض.

فالمُسْتندُ في إفطاره، أو صومه إلى قول حاكم: (صح عندي) مستنِدٌ إلى شيء باطل في مذهبه، وباطل على الأدلّة ؛ فإنا لم نجد لدعوى أنه يُعتمد قول اللّفتي: (صح عندي) دليلاً يعتمد عليه.

ثم نقول:العمل بقوله: (صح عندي) تقليد له قطعاً ؛ يصدق حدّ التقليد عليه، فإن حقيقة التقليد: قبول قول الغير من غير مطالبته بحجة. والقائل: (صح عندي)، مقلّدٌ ولا يجوز تقليد المُقلّد بالاتفاق.

⁽١) في (ب): العدل.

⁽٢) في الأصل كتب فوقها بين السطرين: مجاهيل.

⁽٣)في (ب): لصدق.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

فلينظر الخائف من ربه العارف [بعظمته تبيان العبادات وأمثال هذه الأمورفقد صار غالب الصوم والإفطار يجري على] (١) هذا الحكم الباطل بالاتفاق في هذه الأقطار، وهذا شيء يحرُم عليه الاعتماد، ولا يحل لمؤمن إليه الاستناد.

فإنه اتَّفَقَ في هذه السنة أنه صام مَنْ في (زبيد) (١):الثلاثاء،بقول حاكمها: (صح عندي)، وصام مَنْ في (بيت الفقيه الزيدية) (١): الأربعاء

⁽١) العـــبارة من قوله (بعظمته - إلى قوله: يجري على) ساقطة في (ب) أضيفت في الحاشية.

⁽٢) زبيد: بفت أوله وكسر ثانيه، ثم مثناة من تحت: اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليه اسم الوادي فلا تعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن، أحدثت أيام المأمون، ينسب إليها كثير من العلماء. اله الحموي: معجم البلدان: ١٣١/٣.

⁽٣) بيت الفقيه: مدينة هامة بتهامة اليمن، تبعد نحو ٦٠ كيلو مترا إلى الجنوب الشيرقي من الحديدة، اشتهرت بما تصنعه من منتوجات الحرير والقطن وهي سوق تجارية هامة في تهامة اليمن . انظر: الموسوعة العربية الميسرة: ٢/٤٥١ .

(الإشَاعَة في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

بقول حاكمهم: (صح عندي)، وأهل (صنعاء وكوكبان) (١٠): الخميس، وأهل (شَهَارَه) (7)، وكل ذلك لقبول الحكام شهادة المجاهيل.

ومن المحال عادةً أن تتأخر رؤية الهلال في: صنعاء، وكوكبان، وشهَارَه _ وهما أرفع محل^(۲) في اليمن _ عن رؤية أهل زبيد يومين وسائر أهل الجهات من اليمن، ولا يخفى أن اليمن قطر يسير متصل بعضه ببعض، ومطالع الأهلة فيه متحدة في هذا.

وقد طوّلنا الجواب، واستطردنا مايراه الناظر لعموم الجهل بقواعد الأدلة، بل بقواعد المذهب الذي عليه يعتمد الحكام، ويدينون الله به في الأحكام من غير دليل يعرفونه، أو مستند ينقلونه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

⁽۱) كوكبان: قال الحموي: وكوكبان جبل قرب صنعاء، إليه يضاف شبام كوكبان، وقصر كوكبان. معجم البلدان: ٤٩٤/٤.

⁽٢) شَهَارَة: من حصون صنعاء باليمن، كانت مما استولى عليه عبدالله بن حمزة الزيدي الخارجي، أيام سيف الإسلام. المصدر السابق: ٣٧٤/٣.

⁽٣) في النسختين: (محلا) صوبت في الحاشية في كل منها.

وأمّا السؤال الثالث

وهو: عن حديث يزيد بن الأسود (۱) الذي رواه أهل السنن وفيه: (أنه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قضى صلاته وذلك في مسجد الخيف، فإذا هو برجلين في أخرى القوم لم يصليا _ إلى قوله _ صلى الله عليه وآله وسلم _: إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم، فإنما لكما نافلة (7) انتهى.

⁽۱) يـزيد بن الأسود، ويقال: ابن أبي الأسود العامري، ويقال الخزاعي، حليف قـريش، صحابي، نزل الطائف، روى عنه ابنه جابر بن يزيد. ترجمته في: الإصابة لابن حجر: ۳۳۹/۱۰ رقم ۹۲۳۱.

⁽٢) د: كتاب الصلاة، باب فيمن صلى في مترله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم: ١ /٣٨٦، برقم ٥٧٥، ٥٧٦.

ت: كـــتاب الصلاة، باب ماجاء في الرجل يصلي وحده ثم يدرك الجماعة: ١/ ٤٢٤ بــرقم ٢١٩، وقـــال أبو عيسى: حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح، وهو قول غير واحد من أهل العلم.

عـــزاه الحافظ في تلخيص الحبير ٢٩/٢ لأحمد وأبي داود والترمذي، والنسائي وابن حبان، والحاكم -قال- وصححه ابن السكن.

(الإشاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

فسأل السائل أنه هل يؤخذ من الحديث هذا أن من قد صلى الفريضة جماعة، ثم قامت جماعة في ذلك الفرض ينبغي له أن يدخل معهم نافلة كما في الحديث كما يعتاد تكثير (١) الجماعات في الفريضة الواحدة في مساجد أصحابنا (٢) أفيدونا أفادكم الله?.

والجواب: أن الظاهر إنما يؤمر بذلك مَنْ ورد إلى المسجد وأهله في صلاة الجماعة، فإنه لايقعد ويخالفهم، بل ينضم (٢) إليهم في أيّ وقت،

= حــــة: ١٦١/٤، المعجم الكبر: ٢٣٢/٢٢، المعجم الأوسط للطبراني: ٢٨٤/٨ -

حـــم: ١٦١/٤، المعجم الكبير: ٢٣٢/٢٢، المعجم الأوسط للطبراني: ٢٨٤/٨ ح ٨٦٥٠.

ن: في إعادة الصلاة مع الجماعة لمن صلى وحده: ١١٢/٢.

سنن الدار قطني: باب من كان يصلي الصبح وحده ثم أدرك الجماعة فليصل معها: ٤١٣/١.

السنن الكبرى للبيهقى: كتاب الصلاة، باب ما يكون منها نافلة: ٣٠١/٢.

⁽١) العبارة من قوله: (جماعة) _ إلى _ قوله: (تكثير) ساقطة في (ب).

⁽٢) كـــذا الكلام في الأصل، ولم يذكر فيه المُستَفسَر عنه، ولعل المراد: هل يؤمر بالصلاة معهم جماعة ؟ والله تعالى أعلم.

⁽٣)في النسختين: (ينظم) وهو خطأ.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

وأيّ صلاة، فإن كان قد أتى بالفريضة، كانت له صلاته مع القوم كان نافلة، كما أفاده الحديث.

وأما من هو قاعد في المسجد بعد إتيانه بالفريضة ثم أقيمت الفريضة في جماعة، فإنه لايشرَع في حقه الانضمام إليهم، حسبما يدل لذلك ما أخرجه أحمد، وأبوداود، والترمذي، من حديث أبي سعيد: (أن رجلاً دخل المسجد وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا ويصلي معه ؟ فقام رجل من القوم فصلى معه)(٢) انتهى.

فإنه دالٌ على ألهما صليا جماعة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه في المسجد .

 ⁽١) هاية لوحة ٣٥/٠.

⁽۲) حم: ٥/٤٥٢، ٢٦٩، ٣/ ٥٤، ٥٨،٤٢

د: كتاب الصلاة، باب في الجمع في المسجد مرتين: ٣٨٦/١، رقم ٥٧٤.

ت: كـــتاب الصــــلاة، باب ماجاء في الجماعة في مسجد قد صلي فيه مرة: ١/ ٤٢٧، وقال أبو عيسى: حديث أبي سعيد حديث حسن، وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم من التابعين.

وقال الشيخ الألباني في الإرواء: صحيح. ٣١٦/٢ رقم ٥٣٥.

فدلً على أن الأمر بالصلاة للداخل إلى المسجد وهم يصلون، لا إذا كان قاعداً فيه وقد صلى،ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم:(إذا أتيتما).

ووجهه والله أعلم: أن الداخل والناس يصلون يظن من رآه أنه لم يأت المسجد إلا ليصلي، فإذا دخل وقعد والناس في صلاة كان فيه توليد وحشة وسوء ظن به أنه إنما ترك الانضمام إليهم لأنه لايرى الإمام أهلاً للإمامة، أو نحو ذلك.

بخلاف من قد صلى الفريضة في المسجد ثم قعد، وأقيمت تلك الفريضة جماعة وهو قاعد، فإنه لايستنكر أحد تركه الانضمام إليهم، ولاتحصل وحشة من قعوده.

بخلاف الوارد إلى المسجد وهم في صلاة، فإنه بقعوده وعدم انضمامه إليهم تولّد وحشة، وتجلب عداوة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مُرغّب ومحافظ على ما يولد المحبة بين أهل الإيمان، ويؤلف بينهم، ويحذر غاية التحذير مما يولد بينهم العداوة والبغضاء والوحشة حتى أجاز الكذب لإصلاح بين الرحلين، ليجمع قلوهما، مع تحريم الكذب لأك

⁽۱) الأحاديث الواردة في ذلك صحيحة مخرجة في الصحيحين وغيرهما انظر: خ: كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس: ٢٩٩/٥ رقم ٢٦٩٢، م: كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه: ٢٠١٠ رقم ٢٦٠٥.

(الإشاعةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

كان هنا مصلحة جمع القلوب المتنافرة أباحه الشرع ؛ لأن قاعدة الشرع: إباحة أخف المفسدتين لدفع أعظمهما (١).

ومن ذلك: تحريم النميمة والوعيد عليها الشديد مع ألها كلام صادق ناقله، سمعه من قائله، لكن لما كان فيه منافرة القلوب المحتمعة حرّمه الشارع تحريماً بالغاً، توعّد عليه وعيداً شديداً ووردت أحاديث في ذمّه واسعة (٢).

(۱) هذه قاعدة من القواعد المهمة في الشريعة، انظر عنها المراجع التالية: القواعد لأبي عسبد الله محمد بن محمد المقرئ: ٢٥٦/٢، قاعدة رقم ٢١٢، بتحقيق أحمد بن عسبدالله بن حميد، ط، معهد البحوث بجامعة أم القرى، والقواعد الكلية لمصطفى الزرقاص ٤٠، قاعدة رقم ٥٩١، ٥٩٢، ضمن مجموع قواعد الفقه.

⁽٢) وهي مخرجة في الصحيحين وغيرهما: انظر:خ: كتاب الأدب، باب النميمة من الكبائر: ٤٧٢/١٠، رقم ٢٠٥٦.

م: كـــتاب الـــبر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة: ٢٠٠١/٤ رقم ٢٥٨٩،
وباب تحريم النميمة: رقم ٢٦٠٦ .

ومثل حديث يزيد بن الأسود، حديث محجن بن الأدرع (۱)، قال: (أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد، فحضرت الصلاة فصلى _ يعني: ولم أصلّ _ فقال لي: ألا صليت، فقلت: يا رسول الله إني قد صليت في الرحل ثم أتيتك، قال: فإذا جئت فصل معهم واجعلها نافلة) رواه أحمد (۱). فعلقه بمجيئه كما علق حديث يزيد بقوله: (أتيت).

وأما حديث سليمان مولى ميمونة (أيت على ابن عمر وأما حديث سليمان مولى ميمونة والقوم يصلون في المسجد، قلت: ما يمنعك أن تصلي مع

(١) وهـو مِحجَن بكسر أوله، وسكون المهملة، وفتح الجيم، ابن الأدرع الأسلمي، صحابي، وهو الذي اختط مسجد البصرة، مات في آخر خلافة معاوية رضى الله عنهما. تقريب: ٢٣١/١، والإصابة: ٩٦/٩، رقم ٧٧٣٢.

⁽۲) حم: ٤/٨٣٣.

والحاكم في المستدرك: ٢٤٤/١.

ن / إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه: ١١٢/٢.

السنن الكبرى للبيهقي: كتاب الصلاة، باب الرجل يصلي وحده ثم يدركها مع الإمام: ٣٠٠/٢.

⁽٣) وهـو سـليمان بن يسار الهلالي، المدني / مولى ميمونة، وقيل أم سلمة، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، توفي بعد المائة، وقيل: قبلها. تقريب: ٣٣١/١ .

(الإشَاعَةُ في بيان مِن نُهي عن فراقه مِن الجماعة) : للصنعاني

الناس ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا تصلوا صلاة في يوم مرتين)، رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي (١).

والبلاط: بكسر الموحدة، موضع معروف بالمدينة، كما قاله ابن الأثير (٢) في « النهاية »(٣).

فإنه لايرد به إشكال على ما سلف من الأحاديث:

أما الأول: فلأن النهي عن الصلاة مرتين، أي: باعتقاد فرضيتهما معاً (٤) لأنه فعل باطل، فلم يفرض الله في اليوم إلا خمس صلوات، وقد بين

⁽١) حـــم: ١٩/٢، ٤١، وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن، وصححه النووي، وغيره كما بينته في صحيح أبي داود. مشكاة المصابيح: ٣٦٤/١ حاشية ٤.

د: كــتاب الصـــلاة، باب إذا صلى في جماعة ثم أدرك جماعة أيعيد ؟: ٣٨٩/١، رقــم ٥٧٥، ن: الصـــلاة، باب سقوط الصلاة عمن صلى مع الإمام في مسجد جماعة: ١١٤/٢، رقم ٨٦٠ .

⁽٢) ابن الأثير ساقطة في الأصل أضيفت في الحاشية.

⁽٤) انظر: ابن عبدالبر، التمهيد: ٢٤٧/٤.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

صلى الله عليه وآله وسلم لمن أمره بالصلاة مع القوم بعد صلاته في مترله أن يجعل الثانية نافلة.

وأما ثانياً: فلأن ابن عمر لم يكن في المسجد، بل خارجه كما عرفت.

السؤال الرابع

قوله: إن أهل المذهب ذكروا ألها تُرْفض العبادة الأولى، للإتيان بأفضل منها.

والجواب: ألهم إنما قالوا: يندب له رفض ما أدّاه منفرداً، واستدل لهم بالقياس، والنص.

أما القياس: فقالوا: إن الجماعة أفضل، والفريضة بالفضل أحق، فنُدب له الإتيان بها، كما يقوله الشافعية: أن من صلى بالتراب أول الوقت لعدم الماء، ثم وحد الماء في الوقت فإنه يُندب له الإعادة بالماء، وإن كان أهل المذهب لا يقولون بهذا.

وأما النص الذي استدل به أهل المذهب فهو: حديث يزيد بن عامر (۱) عند أبي داود: (فإذا أتيت الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم وإن كنت صليت فلتكن لك نافلة وهذه المكتوبة)(۲).

⁽١) وهـو يزيد بن عامر بن الأسود، السُّوائي، قال أبو حاتم: له صحبة، روى عن الـنبي الله في الصـلاة، أخـرجه أبـوداود، ثم الطبراني، وكان شهد حنينا مع المشركين. ابن حجر، الإصابة: ٣٥٥/١٠.

⁽٢) د: كتاب الصلاة، باب في الجمع في المسجد مرتين: ١/٣٨٨، رقم ٧٧٥.

(الإشاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

قالوا: فأمره برفض الفريضة الأولى، وأثبت لها صلى الله عليه وآله وسلم صفة الندبيّة.

وقد رواه الدارقطني بلفظ: ﴿ وليجعل الذي في بيته نافلة ﴾ (١).

وأحيب: بأنه يعارضه حديث يزيد بن الأسود، وحديث محجن ابن الأدرع، وهما أصحُّ من هذا، فإنه قال الدارقطني: إن هذه على (٢)الرواية شاذة ضعيفة، حالفت رواية الحفاظ الثقات (٦).

قــال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير: وقد ضعفه النووي، وقال البيهقي: هذا مخــالف لما مضى، وذاك أثبت وأولى، ورواه الدارقطني بلفظ: ((وليجعل الذي في بيته نافلة، قال الدارقطني: هي رواية شاذة ضعيفة. ٢٩/٢.

(١) لفط الدارقطيني: (وإن كنت قد صليت تكون لك نافلة وهذه مكتوبة)، السنن، كتاب الصلاة، باب إعادة الصلاة في جماعة: ٢٧٦/١ .

(۲) هاية لوحة ۳٦/أ.

(٣) لم أقف على قول الدارقطني هذا، لكن جاء في التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي على سنن الترمذي عند قوله في الحديث (وإن كنت قد صليت تكون لك نافلة) قال: ... ورواه الدارقطني بلفظ: (وليجعل التي صلى في بيته نافلة)، وقال وهي رواية شاذة ضعيفة. سنن الدارقطني: ٢٧٦/١ [راجع: سبل السلام ٢١/٢].

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

وأما القياس، فإنه باطل ؛ لأنه لامصادم (١) للنص الثابت، بأن الثانية نافلة.

وسلَّمنا أن الثانية التي في الجماعة أفضل، لكن الشارع قد نص على أنا نجعلها نافلة، على أنا ننازع في ألها^(٢) أفضل، بل نقول الجماعة أفضل في حق من لم يصل الفريضة، وأما من قد صلاها فقد برئت ذمته وأتى بما طلب منه، فلم تبق الثانية في حقه أفضل.

ثم نقول: ما تريدون برفض العبادة ؟

إن كان المراد: إبطالها، فإبطال ما قد وقع صحيحاً ورفع إلى الله لا سبيل إليه البتة، إنما يحبط الأعمال الصالحة (") الخطيئات، لا بمجرد النية.

⁽١) كذا في الأصل، ويجوز أن تكون (مصادم) بدون نفي، والمعني صحيح بإثبات

⁽لا) وحذفها، فالمعنى على إثباتها: أن القياس باطل، لأن القياس لايصادم النص، أي لايكون في قوته ولايثبت أمامه. والمعنى على الحذف : القياس باطل لأنه مصادم للنص ولاقياس مع وجود النص، فالنص مقدم عليه، والله أعلم.

⁽٢) في الأصل: أيها.

⁽٣) الصالحة، ساقطة في (ب).

﴿الْإِشَاعَةُ فِي بِيانَ مِن نُهِيَ عِن فَراقِه مِن الجماعةِ) : للصنعاني

وإن أردتم: أن يرفض صفتها ونفي كولها فريضة، فهذا ليــس إليه - أي: الشخص- لأنه صلاها بصفة الفريضة، ولم يأذن له الشارع في قلب صفتها، إذ لم يقيموا عليه دليلاً.

السؤال الخامس

وهي: الأربع الركعات التي كان صلى الله عليه وآله وسلم يصليها قبل الظهر، فأخرج البخاري عن عائشة: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدع أربعاً قبل الظهر، واثنتين بعدها)(١).

والسؤال هو: هل يفصل بينهما(٢) بقعود للتشهد الأوسط أو لا ؟

والجواب: أنه روى ابن ماجه من حديث أبي أيوب^(۱) بلفظ: (كان يصلي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الظهر أربعاً إذا زالت الشمس لا يفصل بينهما (أ) بتسليم، ويقول: أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس) (أ) انتهى.

(١) خ: كتاب التهجد، باب المداومة على ركعتي الفجر: ٢/٣، رقم ١١٥٩.

(٢) في (ب) بينها.

(٣) وهــو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، الأنصاري، النجاري، معروف باسمه وكنيته، شهد العقبة، وبدراً وما بعدهما، نزل عليه النبي لله قدم المدينة، حتى بني بيوته ومسجده، توفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٦ ه، وقيل سنة خمسين وقيل: إحدى وخمسين. ابن حجر، الإصابة: ٥٦/٣.

(٤) في (ب) بينها، و عند ابن ماجة: (بينهن) .

(٥) جه: كتاب إقامة الصلاة، باب في الأربع الركعات قبل الظهر: ٣٥٦/١، رقم ١١٥٧، وأخرجه البيهقي، في السنن الكبرى: ٤٨٨/٢.

(الإشاعة في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

ولم أجد رواية بقعوده صلى الله عليه وآله وسلم للتشهد الأوسط ولا بعدمه.

ووجدت بعد كتب هذا في مجمع الزوائد^(۱)ما لفظه: أنه روى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس، وفيه: (فإذا زالت الشمس عن

=

ذكر المباركفوري طريقين للحديث. ثم قال: حديث أبي أيوب هذا ضعيف بكلتا الطريقين ... ولم أجد حديثاً مرفوعاً صحيحاً صريحاً في الفصل بين الأربع قبل الظهر بالتسليم، ولا في الوصل بينهن، فإن شاء صلاهن بسلام واحد، وإن شاء صلاهن بسلامين، وقال-: هذا ما عندي والله تعالى أعلم. تحفة الأحوذي: ٢/

وأورده الألباني في ضعيف الجامع: ٢٢٣/٤ برقم: ٤٥٧١ وقال: ضعيف، ثم قال في الحاشية: إنميا أوردته لقوله: ((لايفصل بينهن بتسليم وإلا فسائره صحيح)) وكان قد أورده في صحيح الجامع ٢٦٧/٤ برقم: ٤٨٤٣ وقال: صحيح.

وقال ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١٩٩/١ بعد أن ذكر من خرجه: وفي إسنادهم عبيدة بن معتب وهو ضعيف قال: وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه لكن ضعفه.

(١) الطبراني، المعجم الكبير ١٦١/١١ ح ١٦٣٦٤.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهيَ عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

كبد السماء قدر شراك قام -أي- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فصلى أربع ركعات لم يتشهد بينهن، ويسلم في آخر الأربع)(١).

فهذا نص أنه لا يتشهد التشهد الأوسط، إلا أنه قال الهيثمي: إنه من رواية نافع بن هرمز وهو متروك (٢)، ومثله قال الذهبي (٣)، فضعُف الاحتجاج به.

فيرجع إلى القياس، فإن نظرنا إلى رباعيات الفرائض، فالأصل فيها القعود له، فهل نلحقها بما ؟ أو بالوتر فإنه قد سرد صلى الله عليه وآله وسلم صلاته على أنواع تجاوز الاثنتين ولايقعد فيها⁽¹⁾.

وإلحاق النفل بالنفل أولى، إلاّ أنه لم يطّرد ذلك في الوتر،بل قد أوتر بركعتين ركعتين، ورَكعة (°).

⁽١) الهيثمي، مجمع الزوائد: ٢٢٠/٢.

⁽٢) المرجع نفسه: ٢٢٠/٢.

⁽٣) قال الذهبي في ميزان الاعتدال: (نافع بن هرمز أبو هرمز، وسماه العقيلي نافع بن عبد الواحد عن الحسن وعن أنس بن مالك، وهو بصري، ضعفه أحمد وجماعة، وكذبه ابن معين مرة، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة). ٢٤٣/٤.

⁽٤) انظر: ت، أبواب الصلاة، باب ماحاء في الوتر: ٣٢١/٢، رقم ٤٥٩.

⁽٥) قوله: وركعة، ليست في (ب)، وأضيفت في الأصل بين السطرين.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

فالظاهر أنه يفعل الإنسان في هذه الأربع:القعود تارة،ويتركه تارة (١)، لجواز أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقعد، ولجواز انه كان لا يقعد، فيكون الإنسان قد وافق إن شاء الله تعالى فعله صلى الله عليه وآله وسلم بحسب ما استطاعه.

نسأل الله أن يوفقنا لمراضيه، ويعيذنا من شر معاصيه، ويرزقنا حُسْن الاتّباع، ويعيذنا من قبيح الابتداع، ويلحقنا بالصالحين صالحين غير فاتنين ولامفتونين.

والحمد لله أولاً وآخراً،وصلاته على سيدنا محمد وآله ما دام ثبير (٢)، وحراء (٣).

⁽١) في (ب) أخرى، بدل: تارة.

⁽٢) ثبير: بالفتح ثم بالكسر، وياء ساكنة وراء، جبل من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، سمي ثبير برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف به. معجم البلدان: ٧٣/١ .

⁽٣) حراء: بالكسر، والتخفيف، والمد: حبل من حبال مكة على بعد ثلاثــة أميال وهــو معروف، كان النبي على قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار في هذا الجبل، وفيه أتاه حبريل عليه السلام.

(الإشَاعَةُ في بيان من نُهي عن فراقه من الجماعة) : للصنعاني

تم الجوابات، والحمد لله كافي المهمات.

قال مؤلفها رحمه الله تعالى: فرغ منها في شهر محرم الحرام:

=

قـــال عرّام بن الأصبغ: ومن جبال مكة ثبير، وهو جبل شامخ يقابل حراء، وهـــو جــبل شامخ، أرفع من ثبير ، في أعلاه قُلَّةٌ شامخة زلوج. ا.ه الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٢٣٣ .

 ⁽١) لهاية لوحة ٣٦/ب.

الفهارس

_ فهرس الآيات القرآنية الكريمة

_ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

_ فهرس الأعلام المترجم لهم

_ فهرس الكتب الواردة في النص المحقق

_ فهرس الأماكن والبقاع

_ فهرس القوافي

_ فهرس المصادر والمراجع

_ فهرس الموضوعات

﴿الْإِشَاعَةُ فِي بِيانَ مِن نُهِيَ عِن فِراقِه مِن الجِماعِةِ ؛ للصنعاني

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآيــــة	السورة	الصفحة
(أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)	البقرة ٣٠	٤٩
(إذ قال ربك إني جاعل في الأرض خليفة)	البقرة ٣٠	9 4
(إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني)	الكهف ٧٦	1
(أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)	الشورى ١٣	٤٨
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة)	النور ٦٣	۸۸
(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا)	الحجرات ١٤	114
(كان الناس أمة واحدة)	البقرة ٢١٣	٤٦
(ما كان لي من علم بالملأ الأعلى)	ص ۳۹۳	97
(واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا)	آل عمران ۱۰۳	47,67,43,73
(ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)	الأعراف	٤٩
	70,01	
(ولكم في القصاص حياة)	البقرة ١٧٩	٥٠
(وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت	الأحزاب ٥	1 • 9
قلوبكم ₎		
(ومااختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم)	آل عمران ١٩	٤٧
(وما فعلته عن أمري)	الكهف ۸۲	٥٠
(هذا فراق بيني وبينك)	الكهف ٧٨	99

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار "

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
أتشهد ألاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله	ابن عباس	1.4
اتفق رأيي ورأي عمر على ألا تباع أمهات الأولاد.	علي (ث)	٧٨
أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد فحضرت الصلاة	محجن بن الأدرع	144
أتيت على ابن عمر وهو بالبلاط والقوم يصلون		188
أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول: إنا لنمنعهن	ابن عمو (ث)	۸٥
أحدثك أن رسول الله ﷺ فمي عنه ثم تخذف، لا	عبد الله بن مغفل	۸٥
أكلمك أبدا؟	(ث)	
الاختلاف رحمة		٨٦
اختلاف أمتي رحمة		۸٧
اختلاف أمة محمدﷺ رحمة	مالك ₍ ث ₎	۸٧
إذا زالت الشمس عن كبد السماء قدر شراك قام -	ابن عباس	1 .
أي– رسول الله ﷺ فصلى أربع ركعات		
افترقت بنوا إسرائيل على أحد وسبعين فرقة	أنس	٤.
اقضوا كما كنتم تقضون فإين أكره الخلاف.	علي (ث)	۲٦
إلا بحقها		۸۳

⁽١) يميز الأثر عن المرفوع بوضع حرف (ث) أمامه في الفهرس.

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله	عمو	۸۳
إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا	أبو هريرة	٤١
إن موسى لما حضره الموت دعا سبعين نبيا	الربيع (ث)	£ V
إن الأئمة من قريش	أبو بكر	۸۳
أن رسول الله ﷺ نهى عنها وقال: إنها لاتصيد صيدا	عبد الله بن مغفل	۸٥
أن الفرقة هلكة وأن الجماعة ثقة	قتادة (ث)	٤٨
إن من ادعى الإجماع فهو كاذب	أحمد بن حنبل (ث)	۸۹۰٥
إنكم تراجعون أمرا عظيما فاعلموه عن الله	قتادة (ث)	97 0
أن الرب قال: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى	ابن عباس	4 /
أنه ﷺ أعطى أقواما عطية	سعد بن أبي وقاص	11/41.4
أنه ﷺ لماقضي صلاته. قال: إذا صليتما في رحالكما		177
أن رجلا دخل المسجد وقد صلى رسول الله ﷺ بأصحابه	أبو سعيد	١٢٩
أيها الناس عليكم بطاعة الله والجماعة فإنما حبل الله	ابن مسعود(ث)	۳۸
بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا	أبو هريرة	٧٧
ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة	أبو هريرة	٧.
الجماعة عالم متمسك بآثار النبي الله الله الله الماعة	ابن المبارك (ث)	Y0 0
حبل الله الجماعة.	ابن مسعود (ث)	۳۸
الخلاف كله شو	ابن مسعود (ث)	٨٢
رأيك في الجماعة أحب إلينا من رأيك وحدك.	عبيدة السلماني(ث)	٧٨

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
رحمة الله علينا وعلى موسى	ابن عباس	1
رفع عن أمتي الخطأ	ابن عباس	1.9
ستكون هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة		٧٤
السواد الأعظم في زماننا محمد بن أسلم الطوسي	ابن المبارك (ث)	٧٦
الشفعة كحل العقال.		9.4
الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون	أبو هريرة	1.1
صوموا لرؤيته		1.4.1
صومكم يوم تصومون		1.4.1.
فإين أكره الحلاف	علي (ث)	۸١
الفطر يوم يفطر الناس،والأضحى يوم يضحي الناس	عائشة	11.1.1
فإذا أتيت الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم	يزيد بن عامر	140
فإذا زالت الشمس عن كبد السماء قدر شبر	ابن عباس	1 : .
کان ابن سیرین یری عامة ما یروی عن علی کذبا	ابن سیرین (ث)	77
كان النبي ﷺ لايدع أربعا قبل الظهر واثنتين بعدها	عائشة	179
كان يصلي على أربعا إذا زالت الشمس لايفصل بينها	أبو أيوب	179
ماتقول في سلاطين علينا يظلمونا ويشتمونا؟	ابن عباس (ث)	49.5
من اجتهد فأصاب فله أجران		۸۱
من انفرد بالرؤية فلا يصوم إلا مع الناس	الحسن، وعطاء(ث)	1.7
من خرج عن الجماعة قيد شبر	أبو ذر	٣٧

﴿الْإِشَاعَةُ ۚ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فِراقِهِ مِن الجِماعةِ﴾ : للصنعاني

الحديث أو الأثر	الراوي أو القائل	الصفحة
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده	أبو سعيد	71
من ظاهره الإسلام فباطنه الإيمان	(ث)	114
من فارق الجماعة شبرا	أبو ذر	٣٦
من مات وليس عليه إمام جماعة فإن موتته جاهلية	ابن عمر	٤٦
منا أمير ومنكم أمير	الأنصار (ث)	۸۳
نهى ابن عباس مولاه كريبا عن الفطر	ابن عباس (ث)	1.0
هل تدرون فيم يختصم الملأ الأعلى	الحسن	9 V
وكان النبي ﷺ إذا ذكر نبيا من الأنبياء بدأ بنفسه		1
فقال: رحمة الله علينا وعلى صالح.		
وليجعل الذي في بيته نافلة		١٣٦
لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق		٧ ٤
لاتصلوا صلاة في يوم مرتين		188
لاتقدموا رمضان بوم أو يومين		1.7
لاتمنعوا إماء الله أن يصلين في المسجد	ابن عمر	٨٤
يد الله مع الجماعة	ابن عباس	££

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم	الصفحة
ابن الأثير	££
ابن الإمام	۱۱۳
ابن الحاجب	116
ابن سيرين	44
ابن مفتاح	171
أبو أيوب	149
أبو ثور	١٠٣
أبو نعيم	٧٥
اسحاق (ابن راهویه)	١٠٣
ثابت قطبة	٣٨
جعفر الصادق	. 74
حسن بن أحمد الشبيبي	40
الحسن البصري	9 ٧
الحسن بن علي	٥١
الحسين بن علي	٥١
الحسين بن القاسم	٧٣
داود	9.4
دعبل بن علي الخزاعي	٦٧

﴿الْإِشَاعَةُ ۚ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فِراقِهِ مِن الجِماعةِ) : للصنعاني

اسم العلم	الصفحة
الدميري	٨٦
الزمحشوي	٧١
زيد بن علي	٥١
سليمان بن يسار	177
سماك بن الوليد الحنفي	٣٩
الشعبي	٣٨
عبد الله بن أحمد	47
عبد الله بن المبارك	٧٥
عبيدة السلمايي	٧٨
عز الدين	٩.
عطاء	1.4
علي بن الحسين زين العابدين	44
علي بن موسى بن جعفر	٦٣
القاسم بن محمد	۸٧
قتادة	٤٨
الكرمايي	٤٢
كريب	1.5
محجن بن الأدرع	144
محمد بن إبراهيم الوزير	9 £

اسم العلم	الصفحة
محمد بن أسلم الطوسي	٧٦
محمد بن الأشعث	79
محمد الباقر	٦٣
محمد بن سحنون	٧٩
محمد بن نصر	97
المختار بن أبي عبيد	79
المهدي	٩.
موسى الكاظم	٦٣
یحی بن زید	٥٤
يزيد بن الأسود	177
یزید بن عامر	170
يزيد بن المهلب	٧.
يوشع بن نون	٤٧

﴿الْإِشَاعَةُ ۚ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فِراقِه مِن الجماعةِ﴾ : للصنعاني

فهرس الكتب الواردة في النص المحقق

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
الأزهار	المهدي	110
الأنفاس الرحمانية في الرد على بعض علماء الأشعرية	الصنعاني	٧٣
البحر الزخار	المهدي	٩.
ثمرات النظر	الصنعاني	174
جامع ابن الأثير	ابن الأثير	۸٧
حلية الأولياء	أبو نعيم	٧٥
شوح الأزهار	المهدي	117
شرح البحر الزخار	عز الدين	91
شرح الغاية	الحسين بن القاسم	٧٣
صحيح البخاري	البخاري	114
غاية السول	ابن الإمام	117
الغيث المدرار	المهدي	171
العرف الندي في تحقيق المراد من قول المهدي:	الصنعاني	111
وبقول مفت عرف مذهبه صح عندي		
القول المجتبى في مسألة الربا	الصنعابي	97
كتاب الصلاة	محمد بن نصر المروزي	97
مختصر المنتهى	ابن الحاجب	117
المختصر	ابن مفتاح	171

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
المدخل	البيهقي	۸٧
المعيار	المهدي	117
منحة الغفار	الصنعابي	79
النجم الوهاج شرح المنهاج	الدميري	٨٦
النهاية	ابن الأثير	144

فهرس الأماكن والبقاع

الموضــوع	الصفحة
البلاط	١٣٣
بيت الفقيه	170
ثبير	1 £ Y
حواء	1 £ Y
زبيد	170
الشام	1.0
شهارة	١٢٦
صنعاء	١٢٦
الطف	77
كربلاء	٥١
کو کبان	١٢٦
المدينة	١٠٦
مسجد الخيف	177

﴿الْإِشَاعَةُ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فَراقِهِ مِن الجِماعةِ﴾ : للصنعاني

فهرس القوافي

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وإن قتيل الطف من آل هاشم	فذلّت	دعبل الخزاعي	٦٧
وما سبب الخلاف سوى اختلاف	تمامسا	ابن ا لوزير	90
تسل عن الوفاق فربنا قد	الخصاما	ابن ا لوزير	90
يدر صفو جمعهما مرارا	الصراما	ابن ا لوزير	90
فدل على اتساع الأمر فيما	الكراها	ابن ا لوزير	90
كذا الخضر المكرم والوجيه المـــ	لمامسا	ابن ا لوزير	90
ففارقه الكليم كليم قلب	الملاما	ابن ا لوزير	90
لجماعة سموا هواهم سنة	مو كفه	ابن ا لوزير	٧٢

فهرس المصادر والمراجع

(^f)

١- الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد،
بتحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية ٢٠٤٣، نشر دار الآفاق الجديدة،
بيروت.

٢ الأزهار في فقه الأئمة الأطهار: المهدي، أحمد بن يحي المرتضى،
نشر مكتبة المؤيد، ١٣٨٦ه.

٣- الاستقامة: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بتحقيق د.محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى، ٤٠٤ هـ، ١٩٨٣م، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤ أسماء الذين راموا الخلافة: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان،
تقديم ونشر: د. صلاح الدين المنجد الطبعة الثانية، ١٣٩٨ه ١٣٩٨م، دار
الكتاب الجديد، بيروت.

الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، أحمد بن علي، بتحقيق طه
عمد الزيني. نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١١ه.

٣- إصلاح المساجد من البدع والعوائد: القاسمي، محمد جمال الدين،
الطبعة الثالثة، ١٣٩٧ه، نشر المكتب الإسلامي، بيروت.

٧- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: الحازمي، أبو بكر محمد ابن موسى، بتحقيق وتقديم محمد أحمد عبد العزيز، نشر مكتبة عاطف بمصر.

الأعلام: الزركلي، خيرالدين، الطبعة الثالثة.

9_ أعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، بتحقيق عبد الرحمن الوكيل، نشر دار الكتب الحديثة، ١٣٨٩ه، ١٩٦٩م.

• 1 - ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة، ابن عثيمين، محمد بن صالح، الطبعة الأولى، 1 1 2 1ه، نشر دار الوطن، الرياض.

11_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، بتحقيق صلاح الدين المنجد، الطبعة الأولى، نشر دار الكتاب الجديد، بيروت ١٣٩٦هـ.

٢ - الإنتقاء في فضل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

17 أوجز المسالك،: الكاندهلوي، محمد بن زكريا، نشر، دار الفكر.

١٤ ــ إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة: الصنعاني، محمد بن إسماعيل، بتحقيق د. عبد الله شاكر الجنيدي، أطروحة لنيل درجة العالمية العالمية الدكتوراه)، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

21- البحر الزخارالجامع لمذاهب علماء الأمصار: المهدي، أحمد بن يحي بن المرتضى،إشرف ومراجعة عبد الله الصديق، وعبد الحفيظ أسعد عطية،، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦١ بداية المجتهد ولهاية المقتصد: ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد،
نشر مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٩ ه، ١٩٦٩م.

۱۷ -- البداية والنهاية: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، بتحقيق د. أحمد أبو ملحم وزملائه، الطبعة الأولى، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م.

۱۸ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني، محمد ابن على،نشر دار المعرفة، بيروت.

١٩ بلغة السالك الأقرب المسالك: الصاوي أحمد بن محمد المالكي،
ط، ١٣٧٢ه.

(ご)

٢٠ تاريخ الأمم والملوك: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير،
بتحقيق أبي الفضل إبراهيم، نشر دار سويدان بيروت.

۲۱ تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، نشر دار الفكر العربي.

۲۲ تفسير القرآن العظيم: ابن أبي حاتم، محمد بن عبد الرحمن الرازي، بتحقيق د. أحمد عبد الله الزهراني، ود. حكمت بشير، الطبعة

الأولى، ١٤٠٨، نشر مكتبة الدار بالمدينة، ودار طيبة بالرياض، ودار ابن القيم بالدمام.

٣٣ ــ تفسير الحسن البصري: د. محمد عبد الرحيم، نشر دار الجديث، القاهرة.

٢٤ تفسير القرآن العظيم: الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، بتحقيق
د. مصطفى مسلم، الطبعة الأولى، • ١٤١ه، نشر مكتبة الرشد، الرياض.

و ٢ ــ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، بتحقيق عبد العزيز غنيم وزملائه، مطبعة الشعب، القاهرة.

٢٦ ــ تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن على العسقلاني، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر مكتبة محمد سلطان النمنكاني، بالمدينة المنورة.

۲۷ التمهيد، ابن عبد البر، أبوعمر يوسف بن عبد الله، نشر وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمملكة المغربية.

(0)

۲۸ بتحقیق رائد بن اسماعیل، بتحقیق رائد بن صبری بن أبی علفة، الطبعة الأولى ۱۶۱۷ه، نشر دار العاصمة، الریاض.

(ج)

٣٩ جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان،١٣٩٨ه، ١٩٦٩م.

• ٣٠ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، محمد بن جرير، الطبعة الأولى، ٢٠١٤ه، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٣١ جامع الترمذي: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، بتحقيق أحمد شاكر، نشر دار إحياء التراث العربي.

٣٢ الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٧٣ه، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣٣ - جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام: ابن القيم، محمد ابن أبي بكر الزرعي الدمشقي، تعليق وتخريج مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه، ١٩٩٧م، نشر دار ابن الجوزي، الرياض.

()

٣٤ حلية الأولياء: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

(2)

الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الطبعة الأولى ١٤٠٣، ١٩٨٣م، نشر دار الفكر.

٣٦ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، نشر دار الجيل،بيروت.

٣٧ ــ الديباج المذهب، ابن فرحون، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بتحقيق، محمد الأحمدي أبو النور، نشر دار التراث، القاهرة.

(c)

٣٨ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية: أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي، بتحقيق بشير البكوش، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م.

(m)

٣٩ ــ سلسلة الأحاديث الصحيحية، الألباني، محمد ناصر الدين، الطبعة الثانية، ٣٩٩هـ ١٩٧٩ه، نشر، المكتب الإسلامي، بيروت.

• ٤ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة: الألباني، محمد ناصر الدين، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ه، نشر، المكتب الإسلامي.

ا ٤ ــ سنن أبن ماجة: القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ.

٢٤ ــ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بتحقيق عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ه، نشر محمد على السيد، حمص.

على بن عمر الدارقطني، بتحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدنى، دار المحاسن للطباعة، القاهرة، ١٣٨٦ه، ١٩٦٦م.

٤ ٤ ــ سنن الدارمي، أبو محمد الدارمي، نشر دار الفكر.

وع ــ سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور بن شعبة الخرسايي المكي، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م، دار الكتب العلمية بيروت.

٤٦ ــ السنن الكبرى: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، نشر دار الفكر.
٤٧ ــ سنن النسائي: النسائي، أحمد بن شعيب، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤ -- سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان،
بتحقيق، شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ٢٠٤١هـ، نشر مؤسسة الرسالة.

93 السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: الشوكاني، محمد بن على، بتحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

(ص)

• ٥- صحيح البخاري، (مع الفتح): البخاري، محمد بن إسماعيل، نشر المطبعة السلفية، ١٣٩٨ه.

١٥ صحيح مسلم: القشيري، أبو عبدالله مسلم بن الحجاج،
بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، نشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(d)

۲۵ الطبقات الکبری: ابن سعد، محمد، نشر دار صادر، بیروت، ۱۹۸۵ه، ۱۹۸۵م.

()

٣٥ـــ العدة في أصول الفقه، أبو يعلى، بتحقيق د. أحمد علي سير المباركي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

عنوان المجد في تاريخ نجد: ابن بشر، عثمان بن بشر النجدي الحنبلي، نشر مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(ف)

العسقلايي، بتحقيق وتصحيح، الشيخ عبد العزيز بن باز، وترقيم، محمد فؤاد عبد الباقى، نشر المطبعة السلفية ومكتبتها، بالقاهرة، ١٣٨٠ه.

٦٥ الفقه على المذاهب الأربعة: ، عبد الرحمن الجزيري،، نشر، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٧٠م.

۷۰_ فوات الوفيات: الكتبي، محمد بن شاكر، بتحقيق، د. إحسان عباس، نشر، دار صادر، بيروت.

(ق)

۵۸ قصص الأنبياء: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، بتحقيق د. مصطفى عبد الواحد، الطبعة الثالثة ٤٠٨ هـ، ١٩٩٨م، نشر، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

٩٥ القواعد: المقري، ابو عبد الله، محمد بن محمد بن أحمد، بتحقيق
د. أحمد بن عبد الله بن حميد، نشر معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي،
بجامعة أم القرى.

• ٦- القواعد الكلية، مصطفى الزرقا، ضمن مجموعة قواعد الفقه، نشر مير محمد كتب خانة، كراتشى.

(4)

۲۱ کشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة،
مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، نشر دار الفكر.

۲۲ الکشاف، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، نشر
دار المعرفة، بیروت.

٦٣ الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري: الكرماني، محمد بن
يوسف بن علي، نشر المطبعة البهية المصرية، ١٣٥٦هـ.

(U)

۲ اسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
بن منظور، نشر دار صادر، بيروت.

٦٥ لسان الميزان: ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني،الطبعة الثانية،
١٤٠٦ه، ١٩٨٦م.، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٦٦ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، نور الدين على بن أبي
بكر، الطبعة الثالثة، ٢٠٤١ه، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

۳۷_ المحلى بالآثار، ابن حزم، أبو محمد على بن أحمد ب، سعيد بن حزم، بتحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.

٦٨ مذكرة في أصول الفقه: الشنقيطي ، محمد الأمين، مطابع الأصفهانى وشركاه، جدة، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦٩ مسائل الإمام أحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله، بن أحمد، بتحقيق زهير الشاويش، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه، ١٩٨١م، نشر المكتب الإسلامي.

٧٠ المستدرك على الصحيحين: الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، طبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، نشر دار الكتب العلمية.

٧١ المسند: أحمد بن حنبل، الطبعة الثانية، نشر المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٨ه.

٧٢ للسودة في أصول الفقه: آل تيمية، أبو البركات عبد السلام بن عبد البركات عبد الخليم بن عبد المباللة، وأبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تقديم محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر.

٧٣ مشكاة المصابيح، التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ه، نشر، المكتب الإسلامي بيروت.

٤٧ - المصنف: ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، بتصحيح عبد الخالق الأفغاني، نشر إدارة القرآن، كراتشى، ٤٠٦ه

٧٤ — المصنف، الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، بتحقيق حبيب الرحمن
الأعظمي، الطبعة الثالثة، ٣٠٤١ه، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.

٧٥ ــ المعارف: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق د. ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، نشر دار المعارف.

٧٦ ــ معالم السنن: الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، مع سنن أبي داود، بتحقيق عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٧٧ ــ معجم الأدباء: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، الطبعة الأولى، ٢١١١ه، ١٩٩١م، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٧٨ ــ معجم البلدان، الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، نشر دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٧٩ ــ المعجم الكبير: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفى، الطبعة الثانية، نشر المكتب الإسلامى، بيروت.

۸۰ معجم مقاییس اللغة: ابن فارس، أبو الحسین أحمد بن فارس،
تحقیق، عبد السلام محمد هارون، نشر دار الکتب العلمیة، إیران.

۱۹ — المغنى: ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. عبد الفتاج الحلو، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه ١٩٨٦م، نشر مؤسسة هجو

للطباعة والنشر، على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبد العزيز آل سعود.

٨٢ ــ مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن أحمد ابن الهيثم، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

۸۳ ــ منهاج السنة: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ه ١٩٨٦ م، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

 ٨٤ ـــ الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال، نشر دار هضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٦٥ م.

٨٥ ــ الموطأ: الإمام مالك بن أنس، تصحيح وترقيم وتعليق محمد فؤاد
عبد الباقى،نشر دار إحياء التراث العربي.

٨٦ ــ موقف ابن تيمية من الأشاعرة: د. عبد الرحمن بن صالح المحمود،
الطبعة الأولى، ١٤١ه، ٩٩٥م، نشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

۸۷ _ ميزان الاعتدال: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق على محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ۱۳۸۲ه، نشر دار المعرفة، بيروت.

(0)

٨٨ ــ نسب قريش: الزبيري، أبو محمد المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، نشر وتصحيح وتعليق، إليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، نشر دار المعارف.

٨٩ _ نشر العرف:

• 9 - النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، وحمود الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت.

٩١ ــ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار: الشوكاني، محمد بن علي،
نشر شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر.

(4)

97 ــ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: البغدادي، إسماعيل باشا، نشر، دار الفكر، بيروت.

())

97 — وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق: جمال بن أحمد بن بشير بادي ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، نشر دار الوطن للنشر، الرياض.

9 4 وفيات الأعيان: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، تحقيق د. إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت.

﴿الْإِشَاعَةُ ۚ فِي بِيانَ مِن نُهِيَ عِن فِراقِهِ مِن الجماعةِ﴾ : للصنعاني

فهرس المؤضوعات

الموضــوع	الصفحة
المقدمة	١
دراسة عن المؤلف	ź.
اسمه، ونسبه	٤
لقبه	٤
مولده	٥
نشأته وطلبه العلم	٥
رحلاته	٦
شيوخه	٦
تلاميذه	٨
ثناء العلماء عليه	٨
مؤلفاته	٩
و فاته	١٨
دراسة عن الرسالة المحققة	19
lacul	19
توثيق نسبتها للمؤلف	۱۹
سبب تأليفها	۲.

﴿الْإِشَاعَةُ ۚ فِي بِيانِ مِن نُهِيَ عِن فَراقِهِ مِن المِماعةِ) : للصنعاني

الموضـــوع	الصفحة
تاريخ تصنيفها	71
موضوعها	71
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	**
عملي في الرسالة	47
نماذج من صفحات المخطوط	٣.
النص المحقق	4.5
مقدمة المؤلف وبيان أنه وصلته أسئلة يطلب مرسلها الجواب وإيضاح الصواب فيها	40
السؤال الأول: ماهو المراد بالجماعة الذين ورد في فراق الإنسان لهم هذا الوعيد	44
جواب المؤلف وإيراده النصوص الدالة على وجوب لزوم الجماعة والوعيد على فراقها	**
ذكر الاختلاف في المراد بالجماعة المنهي عن فراقها.	. £٣
القول الأول: أنهم الخلفاء سواء كانوا عدولا أو جورة،وإسهاب المؤلف في بيان ذلك.	٤٣
القول الثاني: ألهم الأشعرية لتسميهم بأهل السنة والجماعة، وبيان المؤلف بطلان ذلك.	٧١
القول الثالث: أن المراد بالجماعة الإجماع، وبيان المؤلف أنه ليس هو المراد	٧٣
القول الرابع:أن المراد بالجماعة من كان على طريقـــة رســـوالله ﷺ في جميع أحواله	٧٥
القول الخامس: أن المراد بالجماعة أهل الحديث العالمون العاملون به	٧٦
السؤال الثاني: عن حديث: (الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون)	1.1
وتفصيل المؤلف في بيان المراد بالحديث وما ورد في معناه من الأحاديث.	
السؤال الثالث: عن حديث: (إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد	177
جماعة فصليا معهم، فإنما لكما نافلة) ، وبسط المؤلف الجواب عليه	

الموضــوع	الصفحة
السؤال الرابع: عن قول بعضهم: إنها ترفض العبادة الأولى للإتيان بأفضل منها،	140
كرفض الصلاة التي أداها منفردا للإتيان بما في جماعة،وجواب المؤلف عن ذلك	
السؤال الخامس: عن الأربع ركعات التي كان يصليها النبي ﷺ ، قبل الظهر،	144
هل يفصل بينها بقعود للتشهد الأوسط أو لا ؟ وجواب المؤلف عن ذلك	
الفهارس	1 £ £
فهرس الآيات القرآنية	150
فهرس الأحاديث والآثار	157
فهرس الأعلام	10.
فهرس الكتب الواردة في النص المحقق	104
فهرسالأماكن والبقاع	100
فهرس القوافي	107
فهرس المصادر والمراجع	104
فهرس الموضوعات	14.

